بسم الله الرحمن الرحيم

من كنت مولاه فهذا علي مولاه

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي

ورضيت لكم الإسلام دينا

ليالي الغديرية

لسنة ١٤٣٣ هـ ق

ياسر الحبيب

أوراق بحثية طرحها سماحته في لقائات على الهواء مباشرة
من وحي الغدير في إثبات إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام
و رد الشبهات البكرية السخيفة

راية البراءة

إعداد ومراجعة منظمة راية البرائة

المـــقـــدمـــة

الليالي الغديرية سلسلة محاضرات ألقاها الشيخ ياسر الحبيب في ليالي ذكرى عيد الغدير الأغر وفرحة أمير المؤمنين عليه السلام بذكرى هلاك الطاغية الزنيم عثمان ابن عفان (لعنه الله) التي صادفت ليلة عيد الغدير أيضاً.

تقع السلسلة في خمس محاضرات يتناول فيها الشيخ الحبيب ركن الإمامة والبراءة من أعداء الإمامة وبأدلة من كتب المخالفين قبل الموالين ورد الشبهات المثارة حول ذلك كما تدور حول حديث الغدير وإثبات تواتره ومن كتب المخالفين ورد دعاويهم في ردّه كما ذكر سماحته في الحلقة الأخيرة نص خطبة الغدير.

قام بتدوين المحاضرات أحد المؤمنين من فريق التدوين في راية البراءة؛ وهي منظمة دينية رافضية افتراضية تعني بنشر وتوثيق منهج التبرّي ونصرة الشعائر الحسينية المقدّسة.

باقة كتب راية البراءة

http://www.mediafire.com/?e07lorvibs8v0

صفحة الإسلام الرافضي/ للتواصل معنا:

www.facebook.com/Rafidhi.Islam

المحاضرة الأولى

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام في ما أسر وما أعلن وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني ، الحمدلله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، ولعنة الله على قتلتهم وأعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين آمين .

شبهة أنه لا تثبت الإمامة بالحديث إنما بآية قرآنية محكمة وصريحة

ونحن نتأهب لاستقبال عيد الله الأكبر ، عيد الغدير الأغر ارتأينا أن نخصص هذه الليالي للبحث حول هذه المناسبة العظيمة التي يحتفل بها المسلمون الأبرار ، وسأتكلم إن شاء الله تعالى معكم في هذه الليلة في رد شبهةٍ يطرحها العدو في هذه الأيام ، في هذه الفترة الزمنية المتأخرة .

هذه الشبهة تقول : أنه لا يسعكم أنتم أيها الشيعة الإيمان بأن إمامة علي " عليه السلام " أصلٌ من أصول الدين ، لأن أصول الدين إنما تثبت بآيات محكمات صريحات في القرآن الحكيم فقط ، وأما أنتم فإنما تأولون الآيات الواردة في كتاب الله فما من آيات محكمات صريحات في الدلالة على الإمامة ، ثم إن عمدة إستدلالكم على إمامة أهل البيت عليهم عليهم السلام " إنما هو حديث الغدير ، فخلاصة ما يطرحه العدو هذه الأيام هو هذا ، أن حديث الغدير لا يمكن الإستناد إليه في إثبات أصل من أصول الدين ؛ لأنه حديث وليس آية فضلاً عن أن تكون آية محكمة صريحة .

لعلكم لاحظتم أيها الأخوة المؤمنون أنه في الحلقة الماضية من البث المباشر معنا كان أحد الأخوة البكريين قد اتصل وأشكل بهذا الإشكال ، وطالبنا بآية محكمة صريحة تثبت إمامة أمير المؤمنين " عليه السلام " ، وقد أجبناه حينها بما أجبناه من أن صياغة هذا السؤال ، صياغة هذه المطالبة هي صياغة باطلة وخاطئة ؛ لأنها انبنت على مقدمة خطأ وهذه المقدمة تقول : أن إثبات أصول الدين إنما ينحصر بما هو محكم صريح على النحو الذي يفسره أهل الخلاف ، فيخرجون مثلا قوله تعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) ، عن حد الإحكام ، ويخرجون قول تعالى : (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) ، عن حد الإحكام أيضا ، في حين أن هذا الإخراج باطلٌ فإن هذه آيات محكمات وليس المراد من المحكمات هو ما يتوهمونه وإنما المراد هو أن في الآية دلالة واضحة ، الفرق بين المحكم والمتشابه هو في الوضوح وعدم الوضوح ، هذه هي الضابطة التي نستطيع بها أن نميز بين المحكمةِ من الآيات والمتشابهات من الآيات –الوضوح وعدمه - ، وليست الآية المحكمة هي ما لا يقبل معنى آخر كما يحاول اليوم العدو تسويقه جحودا وإنكاراً لإمامة أهل البيت " عليهم السلام " أبداً كلا ليس هذا هو المعنى من الآيات المحكمات ؛ لأن كل آية في القرآن الحكيم بما فيها أحكم المحكمات إذا أردت أن تتعسف في التأويل والتفسير فلك أن توجد لها معاني أخرى وهذا لا قائل به من علماء التفسير قاطبةً .

فحين يتلقى المكلف هذا الخطاب من الله (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) هنالك وضوح عند المكلف ، وجوب إطاعة هؤلاء وليس هذا إلا الإمام ، ومعنى الإمام هو طاعة الإمام والانقياد إلى الإمام كما ينقاد المكلف إلى رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " والى الله تبارك وتعالى كما ينقاد الى كتابه مثلاً ، هذا الكتاب إمام لنا صحيح ؟ هذا كتاب إمام ومعنى الإمام هو الإطاعة والإنقياد لما في هذا الكتاب العزيز وكذلك الإمام وكذلك الرسول ، هذه آية محكمة يأتي هنا لينبري ويقول : أنه وإن سلمت معكم أن هذه آية محكمة في معنى الإمامة في معنى الإطاعة لكنها ليست صريحة في إمامكم علي وفي أئمتكم ، فليس فيها إسم علي ؟!

هذا من التعسف ، لماذا إن كنت تفتش في هذه الآيات عن إسم أمير المؤمنين علي " عليه السلام " وتبني على عدم عثورك على إسمه الشريف في هذه الآيات المحكمات ، تبني على ذلك عدم ثبوت أصل الإمامة –أصل ولاية وإمامة أمير المؤمنين علي " عليه السلام " –لإفتقاد إسمه الشريف في هذه الآيات ، إذا بنيت على هذا وجعلت هذا قاعدةً لك فيلزمك من هذا أن تبرر لكل من رفض الإيمان بنبوة خاتم الأنبياء " صل الله عليه واله وسلم " في الفترة المكية ؛ لأنه كما سبق وأشرنا في جوابنا ، كل الآيات والسور التي جاء فيها إسم النبي الأعظم " صل الله عليه وآله وسلم " صراحةً

إنما كانت سوراً مدنية –في الحقبة المدنية نزلت - ، جاء إسمه الشريف في سورة آل عمران ، الأحزاب ، محمد " صل الله عليه ووآله وسلم " ، الفتح ، بإسم أحمد في سورة الصف (مع العلم أن جميع هذه السور مدنية) ، ما معنى هذا ؟ أن طوال ١٣ عشرة سنة من بعثة رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " حتى هجرته الى مكة المكرمة لم تكن هنالك آية واحدة صريحة بإسمه تعين أن الرسول المطلوب من الناس أن يؤمنوا به هو محمد بن عبدالله " صل الله عليه وآله وسلم " ، فلو أن أحدا في الفترة المكية اعتذر بهذا الاعتذار الذي يعتذر به العدو اليوم جحوداً لإمامة أمير المؤمنين علي " عليه السلام " ، يقول أنا لا أجد إسم علياً في هذه الآيات –ما أجد أن أولي الامر منكم أولهم علي - ، لا أجد أن الذي أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكه علي ، لا أجد ؟!

إذا قال هذا الكلام فهو كقول القائل في مكة المكرمة طوال ال ١٣ سنة أنه يا رسول الله تعال أعطني آية محكمة صريحة أنه أنت نبي !؟ هذا منطق أهوج ، تعسفي ، النبي إن جائه أحد في الفترة المكية وطالبه بذلك يقول أمر نزول الآيات بيد الله عز وجل والآيات نزلت توجب عليك أن تؤمن بالرسول –بالنبي - ، وأنا هو ذلك النبي ، أنا أفسر لك لأن الآيات نزلت علي أنا الذي ألقيها إليك وأنا أفسر لك من هو هذا النبي فلا يذهبن وهمك مثلا إلى أنه عليك أن تؤمن بالنبي عيسى ؟! وأنا مجرد ناقل ! كما بعض الطوائف النصرانية للعلم يؤمنون –سواء من السالفين أو المعاصرين –أن رسول الله إنما كان داعية للمسيحية على تعبيرهم ، لكن فيما بعد حرفوا دينه ، يقولون هذا الرسول جاء للعرب خاصةً لكي يدعوهم للمسيحية ثم بعدها أصحابه جعلوه ديناً مستقلاً .

فيمكن لبعضهم أن أرادوا أن يتعسفوا أن يقولوا هذا الكلام ولكن لا ، جوابهم سيكون من النبي " صل الله عليه وآله وسلم " أنه صحيح هذه الآيات ١٣ سنة ما وجدتم آيات فيها إسمي ولكن أنا الذي يفسر لكم أنه من هو هذا النبي أو الرسول ، عليكم أن تشهدوا أن لا إله إلا الله وأنه أنا محمد رسول الله ! فعلى هذا أي فرق بين الحالتين –بين المقامين –تنزل آيات توجب الإيمان بالرسول في الفترة المكية وليس فيها إسمه صراحةً وهو يفسر ويبين ويعين من هو الرسول ويقول أنا لأنه صاحب هذه المعجزة فهو من نزلت عليه الآيات وهو المبلغ ، أي فرق بين هذا ؟ وبين نزول آيات آخر جائت بإيجاب الولاية لأولي الأمر وهو الرسول ذاته الذي بين للناس أنه المراد بتلك الآيات التي أوجبت عليكم الإيمان بالنبي هو ذاته الذي بين من المراد بأولي الأمر وقال أولهم علي " عليه السلام " ، لا فرق بين الأمرين ، على أنه كما قدمنا سابقاً أنا أساسا لا نسلم بعدم وجود إسم أمير المؤمنين " عليه السلام " في كتاب الله عز وجل ، الآيات موجودة في إسمه الشريف –ذكرت إسمه الشريف –صراحةً ولكن هذا ما نرويه عن أئمتنا " عليهم السلام " وعلى حسب قراءاتهم فإذا كان المخالف يتعنت ويتعسف فهذا شأنه ، أما نحن من جانبنا نقول إن الإحكام موجود بل الصراحة موجودة في كتاب الله عز وجل وقاعدتك التي تريد الآن أن تبتدعها هي قاعدة مخرومة مثقوبة ، أساسا هب أنه لا توجد آية واحدة في كتاب الله عز وجل في شأن الإمامة والولاية فلنفترض هكذا –جدلا –، من أين جئت بهذه القاعدة وهي قولك أن أصول الدين أصول الإيمان لا تثبت إلا بالقرآن ولا تثبت بالأحاديث ؟ جهلة ألا يعلمون بأن علمائهم وأكابرهم نصوا على أن أصول الدين تثبت حتى بالأحاديث الشريفة ! فتارةً يأتيك المخالف يقول في الآيات التي تستدلون بها في آية الولاية و الطاعة هذه الآيات ليس فيها إسم علي ، فعرفنا جوابه ، و تارةً يأتيك يقول أن الآيات الأخرى التي عددت أركان الإيمان –أصول الدين –ليس فيها وأن تؤمنوا بالإمامة مثلا ؟ ففيها الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، فتجيبه بأن هذه الآيات التي تستدل بها أساسا ما من آية على تقسيمكم أنتم لأصول الدين جمعت كل تلك الأركان التي هي ستة عندكم ! أحضر لي آية واحدة جمعت هذه الستة ؟ هنالك آية فيها ٥ مثلا والسادس يستفيدون منه من آية أخرى وذكر علمائهم أن هذا ليس مخلاً لأن الكتاب له أن يذكر في آية ما أصلاً من الأصول أصلين أو ثلاثة وفي آيات أخرى يذكر أصولاً أخرى وأنت عليك أن تجمع ، فأصل الإمامة من هذا القبيل .

أي شيئ أفزعكم وأرعبكم ، لماذا تراوغون ؟ أصل الإمامة جاء في آيات أخرى بل أساسا أصل الإمامة داخل في كل الأصول وهذا ما نص عليه علمائهم للعلم أنه حين تأتي آية توجب الإيمان بالله فقط ، يدخل في ذلك الإيمان بالنبي " صل الله عليه وآله وسلم " مع أن الآية لم تنص على الإيمان بالنبي ، يدخل في ذلك الإيمان باليوم الآخر والكتاب والملائكة والرسل والنبيين والجنة والنار ، كل شيئ يدخل في قوله تعالى : (آمِنُوا بِاللَّهِ) . فأي شيئ عجب ها هنا أن نقول أن أصل الإمامة داخل في تلك الأصول المذكورة في القرآن الحكيم وأما إن أردتها منصوصاً عليها بمفردها فتفتش عنها في الآيات الخاصة بها –كآية الولاية - ، هنا دعوني أيها الأخوة أنقل لكم حتى يفهم المخالف والعدو

الجاهل اليوم هؤلاء الذين يتكلمون على الفضائيات البكرية ويصورون أنفسهم مشايخ وفاهمين ، والله ما من أجهل منهم ، يتكلمون بما لا يفقهون ولا يعلمون أكابرهم ما يقولون فيعني لو حضروا عند أكابرهم لربما ضحكوا عليهم من السخف والاستدلالات الحمقاء ، أضرب لكم هنا مثالا : أنه تتذكرون حينما باهلنا هذا الكوس طلع إشاعة وأنه آنا مصاب بالسرطان وإلى آخره فصار رد وشد وجذب بينه وبيننا ، فمن بين الأمور التي رد فيها علينا أنه أنتم لماذا تقولون عنا وهابية لا يوجد شيئ إسمه وهابية فالوهاب هو الله فلا يجوز إطلاق لقب وهابي على أحد أو وهابية على أحد ، فكان عندنا بث مباشر بعدها وردينا عليه بما أخرسه الجاهل الغبي أنه ابن بازكم –كبير كبارئهم كان في عصره –جئنا بنص كلامه أنه يقول هنالك وهابية وهذا لقب شريف ونحن نفتخر به ، فطالبنا هذا الكوس الجاهل المنكوس أن يذهب ويكفر الآن ابن باز الذي هلك لأنه أطلق اسم الوهاب على غير الله الوهاب ، شرك كفر .

دليل ثبوت أصل من أصول الدين بالحديث المتواتر ومن أقوال كبائرهم وأعاظمهم

انخرس تماما حينها ولم يستطع الإجابة ، مهزلة لا يعلمون كبرائهم وعلمائهم ماذا يقولون ؟ أصلا لا يعرفون ماذا يوجد في كتبهم ! هنا أيضا أعرض نموذجا على هذا لكي يكون كلامنا واضح للجميع ، فنفسه هو –ابن باز –له كتاب جمعت فيه مقالاته وفتاواه ، إسم هذا الكتاب (مجموع مقالات وفتاوى متنوعة) من تأليف (عبدالعزيز بن عبدالله بن باز) جمع وترتيب (الدكتور محمد بن سعد الشويعر) ، في هذا الكتاب في الجزء الثالث الصفحة ١٦ تجد محاضرة لابن باز بعنوان (محاضرة في أصول الإيمان) فيها كلام طويل لكن نقتطع منه ما يفيدنا في بحثنا هذه الليلة فيقول : (وقد أوضح القرآن هذه الأصول في آيات كثيرة كما أوضحها نبينا عليه الصلاة والسلام في أحاديث صحيحة) هذه أول نقطة وهي أن الأصول تثبت بالقرآن فقط ؟ أم يضم إلى ذلك الأحاديث الصحيحة ؟!
تشترك الأحاديث الصحيحة مع القرآن في بيان الأصول ، هذا صريح كلام ابن باز فهو بصريح العبارة يقول أن الأصول لا تتوضح فقط بالقرآن وإنما تتوضح أيضا من الأحاديث بقيد أن تكون صحيحةً ، ويكمل : (وهي أصول ستة هي أصول الإيمان وهي أصول الدين فإن الإيمان هو الدين كله وهو الإسلام وهو الهدى والبر والتقوى وهو ما بعث الله به الرسول عليه الصلاة والسلام من العلم النافع والعمل الصالح كله يسمى إيمانا ، هذه أصول ديننا الستة أوضحها الكتاب العزيز في مواضع وأوضحها رسول الله الأمين في الأحاديث) ، إذن لا يسعك أن تنكر أن للنبي " صل الله عليه وآله وسلم " أن يؤسس أصلا عقدياً إيمانياً في أحاديثه ، هب أنه لم يرد أصلا في القرآن أساسا ، للنبي هذه السلطة أم لا ؟ نعم للنبي هذه السلطة .

ويكمل : (ومما ورد في كتاب الله عز وجل قوله سبحانه : (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ) ، يقول ابن باز فبين الله سبحانه وتعالى هنا خمسة من أصول الإيمان وهي : الإيمان بالله وباليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ، هذه خمسة أصول عليها مدار الدين ظاهره وباطنه وقال جل وعلا : (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) يقول فبين سبحانه وتعالى هنا أربعة أصول –وهم في الأصل ستة لدى البكريين –ولم يذكر اليوم الآخر ، ولكنه ذكره في الآية السابقة وفي آيات أخرى وهذه سنة الله في كتابه ، ينوع سبحانه الأخبار عنه عز وجل وعن أسمائه وصفاته وعن أصول هذا الدين وعن شئون يوم القيامة والجنة والنار وعن الرسل وأممهم حتى يجد القارئ في كل موضع من كتاب الله ما يزداد به إيمانه وعلمه وحتى يطلب المزيد من العلم في كل موضع من كتاب الله وفي كل حديث عن رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " وقد أشار الله عز وجل إلى اليوم الآخر في آخر الآية بقوله : (غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)) .

هذه آية صريحة محكمة في اليوم الآخر ؟ هذا المقطع من الآية ؟ أم متشابهة ؟ إن جائه أحد وقال هذه ليست محكمةً أو صريحة لهزأ به ابن باز لماذا ؟ يقول لأن هذه إشارة واضحة لا تخرج هذا المقطع من الآية عن حد الإحكام ، كيف ؟ يقول لأني أعطفها على ما سواها من آيات وأعطفها على بيان النبي في الأحاديث فلما يقول الله تعالى في كتابه : (وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) . أعلم بأن معنى إليك المصير هو اليوم الآخر ، أن هناك يوم قيامة وحصساب وميزان وجنة ونار ، أعطف هذا المقطع من الآية على ما سواه لا أني أقتطعه وأجعله ينسلخ عن بقية الآيات والروايات فأتعامل معه بمجرده حتى تقول لي هذه آية متشابهة ، فإذا كان الأمر هكذا تصنعونه بالإستدلال باليوم الآخر مثلا ، وهكذا يذكره ابن باز .

ما بالكم حين تأتي مسألة ولاية وإمامة أهل البيت عليهم السلام ؟ تقتطعون الآيات من كل ما سواها من آيات وأحاديث وروايات ، لا تعطفون معانيها على ما سواها وتقولون هذه آيات متشابهة ، ليست محكمة وصريحة ، أي منهج علمي هذا ؟ هذا أساسا ليس منهجا علمياً هذا تعسفٌ وعناد ، أنتم بصريح العبارة تريدون أن تعاندوا أمر الله عز وجل في نصب أئمة أهل البيت عليهم السلام ولاةً على هذه الأمة ، طبق منهجك العلمي على باقي الأمور تنتفي عندك كل الأصول أصلا ! هذا المنهج الذي تدعونه الآن وهو مخالف لما يقوله ابن باز نفسه ، لاحظ يقول أيضا : (وقال عز وجل (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) يقول فقد أوضح سبحانه في هذه الآية أن الكفر بهذه الأصول ضلال بعيد عن الهدى والآيات في هذا المعنى كثيرة وفي مواضع ، يذكر سبحانه الإيمان بالله وحده لأن جميع ما ذكر في الآيات الأخرى داخل في ضمن الإيمان بالله) .

يعني أحياناً الله يقتصر على ذكر الإيمان بالله فقط ، تستطيع أن تقتطع هذه الآية وتقول إذن ليس هناك وجوب في الإيمان بالنبي والملائكة والكتاب والنبيين واليوم الآخر والجنة والنار إلى سائر الأصول العقائدية وإلى تفريعاتها المختلفة التي لا حصر لها ، تقدر هكذا تقول ؟ يقال لك لا ؛ لأن كل هذه الأصول داخلة في أصل الإيمان بالله ، إن آمنت بالله تؤمن برسوله لأن الأصل الثاني هذا داخل في الأصل الأول ، إن آمنت برسوله تؤمن بوليه وحجته على خلقه لأن هذا الأصل الثالث داخل في الأصل الثاني ، داخل حتى في الأصل الأول ، إن آمنت بالله تؤمن باليوم الآخر ، إن آمنت بالله تؤمن بالنبيين كلهم ولا تفرق بين أحد منهم ، إن آمنت بالله تؤمن بالكتب كلها والملائكة والجنة والنار والقضاء والقدر وتؤمن بعدل الله وأسمائه وصفاته بكل شيئ تؤمن ، لأن كل هذه الأصول تدخل في الأصل الأصيل وهو الإيمان بالله عز وجل .

ويكمل ويقول : (لأن جميع ما ذكر في الآيات الأخرى داخل في ضمن الإيمان بالله وفي بعضها الإيمان بالله ورسوله وفي بعضها الإيمان بالله واليوم الآخر فقط) ، حتى إسم النبي ليس موجود ، حتى الإشارة صفة النبي ليست موجودة ، ويكمل ويقول : (وما ذاك إلا لأن البقية داخلة في ذلك ، فإذا ذكر الإيمان بالله دخل فيه بقية الأشياء التي ذكرها في الآيات الأخرى كالإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر) إلى أن يمضي في كلامه فيقول : (وهكذا من استهزء بالرسل أو كذب بعضهم عليهم الصلاة والسلام يكون كافراً لأن استهزاءه بهم أو ببعضهم أو تكذيبه لهم أو بعضهم دليل على أن إيمانه ليس بصحيح بل هو دعوة وعلى هذا يقاس بقية الأمور التي تقع من الناس ومن ذلك قوم مسيلمة لما صدقوا رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " وآمنوا به وصلوا وصاموا) . قوم مسيلمة كانوا يصدقون برسول الله أم لا ؟ نعم كانوا يصدقون ، ما كانوا ينكرون أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم نبيٌ ، يؤمنون بالنبي ويؤمنون بالقرآن ويؤمنون بالتوحيد ويؤمنون بالصلاة ويأدون الصلاة ويزكون ويصومون كل شيئ ، كل مشكلتهم كانت فقط إضافة نبي آخر ، يقولون كما أن محمد رسول الله مسلمة أيضا رسول الله ، هم ما أنكروا القرآن وما أنكروا نبوة رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " وما أنكروا التوحيد وما أنكروا اليوم الآخر ثم يكمل و يقول : (ولكنهم إدعوا أن مسيلمة شريك في الرسالة صاروا عند أهل العلم والإيمان من الصحابة ومن بعدهم كفاراً لأن لا نزاع بين أهل العلم في ذلك ولو صلوا وصاموا وقالوا أن محمداً رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " لأنهم لما قالوا إن مسليمة شريك في الرسالة كفى هذا في كفرهم لأنهم بهذا قد كذبوا قول الله تعالى : (ما كان محمداً أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين). كما كذبوا الأحاديث الصحيحة المتواترة الدالة على أن رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " هو خاتم النبيين والمرسلين) ، ومن آخر عبارة ننطق .

ما قصر الحكم بكفر قوم مسيلمة على تكذيبهم بالقرآن أو مخالفتهم لنص هذه الآية التي تثبت أن النبي الأغظم " صل الله عليه وآله وسلم " خاتم النبيين ، وإنما ضم إليه تكذيبهم بالأحاديث الصحيحة المتواترة الدالة على أن رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " هو خاتم النبيين ، ماذا نستنتج من كل هذا الكلام الذي ذكره ابن باز في محاضرته التي عقدها لبيان أصول الإيمان –اسم المحاضرة محاضرة في أصول الإيمان - ، نستفيد نقطتين جداً مهمتين والنقطة الأولى : أن من يدعي ويزعم أن أصول الدين لا تثبت إلا بالقرآن فهذا جاهلٌ فكما تثبت بالقرآن فإنها تثبت بالاحاديث الصحيحة ثم إن من يكذب بالأحاديث الصحيحة المتواترة كمن كذب بالقرآن سواء لا يسعك أن تكذب حديثاً صحيحاً متواتراً لأنك تكون كمن كذبت بالقرآن كما يُكفر الذي ينكر آية من القرآن ويكذب بها ويعمل على خلافها في أصول الإيمان فكذلك

يُكفر الذي يُنكِر حديثاً متواتراً ؛ لأن الحديث المتواتر فوق الصحة أصلا وأساسا هذه العبارة منه عبارة تسامحية حينما يقول الصحيح المتواتر ؛ لأننا حين نقسم الأحاديث إلى صحيحٍ وضعيفٍ وحسن وموثق وما شاكل فهذا التقسيم إنما هو لأخبار الآحاد لا للأخبار المتواترة ، الحديث أول ما ينقسم ينقسم هكذا إلى حديث متواتر وإلى حديث آحاد فالحديث الآحاد بعدين يتقسم صحيح وضعيف وحسن وإلى آخره ، أما الحديث المتواتر ففوق هذه التقسيمات ؛ لأنه موجب للعلم اليقين بإتفاق علماء الإسلام قاطبة ؛ لأنك إن أنكرت حديثاً متواترا ساغ لك أن تنكر القرآن لأن حجية القرآن إنما هي في التواتر ، ونحن لماذا نؤمن بالقرآن ؟ أنه هذا هو القرآن الذي أنزل على رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " وأنه غير محرف وسالم من الزيادة والنقصان نقول لأن الأمة قد روته وتناقلته بتواتر ، وتواتر معناه أن جماعة يروون عن جماعة بتكثر بحيث لا يقبل العقل أن يتواطئ هؤلاء جميعاً على الكذب مع ما بينهم من اضطرابات وخلافات ولكن وصلني من أكثر من طريق وطرق متعددة ومتكثرة فالتواتر حجةٌ يثبت القرآن كما يثبتٌ معجزات رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " كما يثبتٌ أحاديثه المتواترة وهذه من قمة قمم الثبوت –تثبت فوراً –على هذا إذا لو افترضنا وتنزلنا جدلاً وقلنا بأن ما من آية في كتاب الله تنص على الإمامة مع أن ذلك باطل فقد قلنا آيات تنص على الإمامة نصاً محكماً بل وصريحاً في آيات أخرى فما الضير في إثبات أصل الإمامة بالأحاديث المتواترة ، الحديث المتواتر كالقرآن في حجيته ومنزلته –قولا واحداً –فأنا المسلم إذا ثبت لدي حديث الغدير وأنه حديث متواتر فهذا الحديث المتواتر بمنزلة القرآن لأنه متواتر ونص على ذلك أكابر علماء أهل الخلاف أن الحديث المتواتر بمنزلة القرآن فإذا أنت تقول قاعدتي أن أصول الدين لا تثبت إلا بالقرآن قلنا لك علمائك قالوا والمتواتر مع القرآن في ذلك ، فلا يسعك أن تفر وتقول لا ! نعم قد تخالف في أن أحاديث الآحاد الصحيحة تثبت الأصول أم لا ، هذا فيه خلاف ومع ذلك المخالفين الوهابيين بالذات يقولون الأرجح والأصح أن الحديث الواحد الصحيح يثبت الأصول ! مع أن هذا عندنا نحن الشيعة محل تأمل ، فحسب معرفتي بأقوال علمائنا وأكابرنا لا نقول بهذا ، فإذا كان هناك نزاع فيما بينكم أنتم البكريون فإنما هو في حجية الحديث الواحد الصحيح في إثبات أصلاً من أصول الدين أما في الحديث المتواتر أنه يثبت الأصول فهذا لا نزاع فيه لأنه الحديث المتواتر في الحجية والقوة كالقرآن الحكيم ، حتى تتأكدوا آتيكم بتصريح لأحد أكابر علمائهم وهو الذي يسمونه ب (سراج الهند) كان أكبر علماء البكرية في زمانه في الهند واسمه شاه عبدالعزيز غلام حكيم الدهلوي هذا صاحب كتاب ألفه في الرد على الشيعة بعنوان (التحفة الإثناعشرية) قبل أن آتي لذكر ما قاله هذا الرجل في كتابه فقط حتى يطمئن المخالف وخاصةً إذا كان ينتمي للفرقة البكرية أن كلام هذا الرجل معتمد أحيله إلى فتوى من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في ما يسمى بالمملكة العربية السعودية ، هذه اللجنة المعروفة التي تفتي لهم وتبين لهم دينهم ولها كتاب فتاوى معروف وله مجلدات ومطبوع في المجلد الثاني الصفحة ٣٧٧ هنالك سؤال يوجه إلى هذه اللجنة يقول السؤال : هل الطريقة الشيعة الإمامية من الإسلام ؟ ومن الذي اخترعها ، لأنهم –أي الشيعة –ينسبون مذهبهم لسيدنا علي كرم الله وجهه ؟

الجواب –جواب اللجنة - : (مذهب الشيعة الإمامية مذهب مبتدع في الإسلام أصوله وفروعه) . هنا التفت ونحن كل شيئ ترى هم يؤلفونه وفتاواهم المضادة لنا ورسائلهم الي ضدنا ترى كلها تفيدنا فهو من جانب يرقع ومن جانب يفتق ، فمن فمك أدينك لأنهم لا يلتفتون فلا يمكن أن تجد واحد من أهل الباطل يستطيع أن يحكم خطته في القضاء على الدين الحق لازم من جانب يقول شيئ الي يريد إضرارك به ومن جانب آخر ينفعك من حيث لا يشعر ، تصريحات من ثنايا كلامه تاخذها وتستفيد منها الكثير ، وكم مرة ضربت لكم مثال نحن منهاج السنة لابن تيمية الذي ألفه في الرد على العلامة الحلي كم نستطيع أن نستفيد من هذا الكتاب في إثبات التشيع ولذلك فهذا الكتاب متوفر في كل مكتباتنا الشيعية وباستطاعتك أن تذهب لأي مكتبة شيعية وسيعطونك إياه ، (الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة) ويقصد فيه نحن –الشيعة –وألفة ابن حجر الهيتمي ، والكتاب معروف وألفه كيف يحارب التشيع ويقضي عليه وإذا هذا الكتاب من أكثر المصادر التي تفيدنا ، وهكذا دائما ، فشاهد هذه الفتوى وأفتت بها هذه اللجنة حتى تقول هذا المذهب مذهب مبتدع وكذا ولكن من جهة أخرى تفيدنا ، كيف ؟ أولا يقولون أن مذهب الشيعة الإمامية مذهب مبتدع في الإسلام أصوله وفروعه ونوصيك بمراجعة كتاب الخطوط العريضة ل محب الدين الخطيب مؤلف هذا الكتاب المضاد للشيعة ومختصر التحفة الإثني عشرية ، أحالوا إلى كتاب الشاه عبد العزيز الدهلوي علامة الهند وسراج الهند –على حسب تعبيرهم –بل ومختصر هذا الكتاب جاء الآلوسي المعروف صاحب التفسير واختصر هذا الكتاب فسماه (مختصر التحفة الإثني عشرية) كتاب في الرد على الشيعة ، يقول : ومختصر التحفة الإثني عشرية ومنهاج السنة لشيخ الإسلام وفيها بيان الكثير من بدعهم ، ووقع الفتوة من ؟ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، عبدالرزاق عفيفي ، عبدالله بن غديان ، إذن كتاب التحفة الإثني عشرية معتبر أم لا ؟ فهم –اللجنة –يقولون نحيلك لهذا الكتاب في الرد على الشيعة فإذا ما

عندنا مشكلة إذا إحنا نستل من هذا الكتاب أموراً نلزمكم بها يا معشر البكريين لأنكم أنتم أكابر علمائكم ابن باز ومن معه من زبانيته في هذه اللجنة إنما أرشدوكم إلى هذا الكتاب حتى تطالعوه وتردوا به على الشيعة فنحن سنأخذ من هذا الكتاب ما يقوله.

للعلم أن هذا الكتاب مطبوع وهكذا مكتوب عليه (مختصر التحفة الإثني عشرية ألف أصله باللغة الفارسية علامة الهند شاه عبدالعزيز غلام حكيم الدهلوي نقله من الفارسية إلى العربية سنة سبعٍ وعشرين واثنا عشر ألفاً الشيخ الحافظ غلام محمد بن محي الدين بن عمر الأسلمي ، اختصره وهذبه سنة ١٣٠١هـ علامة العراق محمود شكري الآلوسي حققه وعلق حواشيه محب الدين الخطيب وكلهم –هؤلاء –الاربعة يتحركون في دائرة معادية للتشيع ، واحنا نروح لأصل هذا الكتاب إلى التحفة الإثنا عشرية ، أقتطع لكم من تصريح الدهلوي ما يثبت أن الحديث المتواتر بمنزلة القرآن في القوة والحجية وأنه بإمكاننا أن نثبت به الاصول –تثبت الأصول بالحديث المتواتر - ، نحن لازم نثبت هذه القاعدة حتى نبني عليها ولكي لا يستطيع المخالف أن يفر لا يمنى ولا يسرى فيقول الدهلوي :(إن الحديث إذا وصل حد التواتر وأصبح قطعي الصدور عن رسول الله كان بمنزلة آية قرآنية يعني أصلا لا يوجد فرق في القوة والحجية بين آية من كتاب الله وحديث متواتر عن رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " فكما ان القرآن الكريم مقطوع الصدور من الله سبحانه وتعالى ولا ريب في أن هذا القرآن مقطوع الصدور من الله سبحانه وتعالى ولا ريب في هذا القرآن وفي ألفاظه ووصول القرآن إلينا بالتواتر القطعي فكل حديث يروى عن رسول الله ويصل إلينا بأسانيد تفيد القطع واليقين يكون هذا الحديث بحكم الآية القرآنية وبمثابة القرآن الحكيم) .

حديث متواتر = قرآن ، (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) فالحديث المتواتر قطعي بمثابة القرآن الحكيم فالآن ما دام بمثابة القرآن الحكيم إذن تثبت به الأصول ، وكلامي الآن مع المخالف حتى تتأكد نكحل عينيك بفتوى أخرى للجنة الدائمة ففي نفس الكتاب ولكن في المجلد الثالث (فتاوى اللجنة الدائمة) صفحة رقم ٣٣٢ الفتوى المرقمة برقم ٦٢٦٣ ، السؤال طويل ولكن نختصر : (تنقل فتاة قصة أنه أستاذها في التاريخ في الجامعة يقول أن المسيح " عليه السلام " ما صُلب ، وإنما مات بشكل طبيعي) ، هم يجاوبون أن هذا ثابت بالأحاديث الصحيحة المتواترة فنحن سنأخذ فقط مدقمة جوابهم التي تهمنا في هذا الخصوص لبيان القاعدة التي نستند إليها ، الجواب هكذا يقول : (الحديث ينقسم إلى متواتر وآحاد فالمتواتر ما رواه جماعة يستحيل تواطئهم على الكذب عن مثلهم وأن يكون مستندهم في إنتهاء السند الحسُ من سماع أو نحوه والآحاد ما فقد شرطاً من هذه الشروط ، والمتواتر يحتج به في العقائد والفروع كالقرآن) .

وهم يقولون أن المتواتر كالقرآن يحتج به في العقائد والفروع فلا تستطيع ان تقول لي أنه أنت لازم تثبت لي الأصول فقط من القرآن هذه القاعدة أساسا من أين جئت بها ؟ أساسا علمائك ما عندهم هكذا ؟! علمائك يقولون المتواتر كالقرآن تثبت به العقائد بل أكثر من هذا قالوا أن الحديث الصحيح الآحاد تثبت به العقائد على الأرجح من القولين ، يكملون الإجابة ويقولون : والمتواتر يحتج به في العقائد والفروع كالقرآن والآحاد يحتج به في الفروع بإجماع ويحتج به في العقائد على الصحيح من قولي العلماء ، ومن رأى أن لا يحتج به في العقائد فقد خالف فعله رأيه فاحتج به في العقائد والأصول بل احتج بالضعيف منه في ذلك). يقول أن هؤلاء الذين يزعمون أنه لايحتج بأحاديث الآحاد في إثبات العقائد ففعلهم يخالف قولهم لأنهم لم يحتجوا في أحاديث الآحاد الصحيحة بل احتجوا حتى بأحاديث الآحاد الضعيفة في إثبات العقائد مع العلم أن هذه الفتوى وقع عليها كل من : الرئيس ، نائب رئيس اللجنة ، العضو . الرئيس عبدالله بن عبدالعزيز بن باز ، نائب رئيس اللجنة عبدالرزاق عفيفي ، عضو عبدالله بن قعود .

المزيد من الأدلة على ثبوت أحد الأصول حتى من الأحاديث ومن أقوال علمائهم وكبائرهم –البكرية - ::

وللتأكيد أكثر مع العلم أن هذه كلها تصريحات علمائهم في أن الحديث المتواتر كالقرآن في الحجية ، والآن لابن تيمية الذي له كتاب معروف إسمه (مجموع فتاوى إبن تيمية) إقرأ في المجلد الثالث عشر الصفحة ١٠٦ ضمن الرد على مسألة الحواريين أنهم يدعون صلب المسيح ، يقول في جملة جوابه : (ولهذا كان ما نقله الصحابة عن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " من القرآن والحديث يجبُ قبوله لا سيما المتواتر من أحاديث النبي " صل الله عليه وآله وسلم " كالقرآن وكثير من السنن) .

فالقرآن يقبل لماذا لأنه متواتر وكثير من السنن من الأحاديث ومن سنة رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " يقبل كذلك لماذا ؟ لأنه متواتر ، أيضاً أحد أعلامهم وهو العالم الشنقيطي الشيخ سيدي بابا من أفريقيا ، توفي سنة ١٤٤٢ يعني أنه معاصر ، ضمن بيانه عن موقف علمائهم وموقفه هو شخصياً من علم الكلام –علم الكلام المعروف فيه جدل كبير –والمتكلمون يتكلمون بأنه لا بد من إثبات أصول العقائد وخاصة أصل التوحيد مسبوقاً بوجوب النظر بناءً على الأدلة العقلية ثم بعد ذلك تتكثر هذه الأصول ببيان الشريعة لا أنه يثبت مثلا التوحيد بالشريعة لأنه يكون هنا دورٌ ، هذا عنده رأي آخر نقلا عن خط شيخه محمد بن زكري الفاسي فيقول : (ليس المقلد هو التارك للنظر في الأدلة العقلية خلافاً لجمهور المتكلمين) . يقول هذا ليس مقلداً حتى أنتم تشكلون عليه تقولون كيف هذا يؤمن بالتوحيد أو أصل النبوة أو أصل الشريعة أو أصل الدين بتقليداً ، هذا ليس تقليد وليس بحاجة لينظر في القواعد الكلامية حتى يثبت له هذا الأصل .

ويكمل ويقول : (وإنما هو التارك للنظر في ثبوت رسالة الرسول كمن ولد بين ظهراني قوم مؤمنين وسمع إسم النبي " صل الله عليه وآله وسلم " وفضله على الجملة ولم يخالط أهل العلم ولا من خالطهم فلم يعرف معجزة من المعجزات المثبتة للرسالة) ، يقول المقلد هو هذا والتارك للنظر هو هذا الذي كان ولد بين جماعة من المؤمنين وخالط أهل العلم ووصلت له معجزات النبي " صل الله عليه وآله وسلم " كالقرآن الحكيم ومع ذلك ترك النظر ، هذا إذا ترك صبح مقلداً أما إذا كان هذه الأمور كلها أحاطت به واستند إليها فهذا ليس مقلداً ، حسناً على أي أساس يستند إليها –شبهة الدور هنا كيف تحلها –فنحن نعرف أنه لا يمكن التقليد في أصول الدين ، فيقول التواتر هنا هو الحجة .

يعني هذا الرجل إنما آمن بالإسلام لثبوت التواتر من كتاب الإسلام ، الأحاديث الشريفة وهذه تضمنت المعجزة واحتوت على المعجزة فآمن بها فهذا دليله في الإيمان أقوى من أدلة كل المتكلمين لأنه استند على التواتر . إذا واحد كان معاصر لنبي من الأنبياء مثلا نبينا " صل الله عليه وآله وسلم " سألوه كيف أنت نبي ؟ قال إذا شققت القمر (أنصفه نصفين) تؤمنون ؟ قالوا نعم فشق القمر ، هنا إيمانهم للنبي كان بناءً على ماذا ؟ على رؤية المعجزة الخارقة للنواميس الطبيعية حسناً جائوا جماعة نقلوا هذا الخبر بشكل متكثر فصار تواتر ، فواحد إستند إلى هذا التواتر ، تثبت المعجزة عنده أم لا ؟ تثبت المعجزة لأن التواتر حجة يثبت المعجزة ، مثل ما ما أنت الآن جنابك تواتر صار الإنسان وصل للقمر أنت ذهبت ورأيت بعينك ؟ ما رأيت ، إذا حتى هذا التلفزيون ما علمك أن هوليوود لم تقوم بعمله ، تواتر صار فأنت تستند إلى هذا التواتر هو حجةٌ ويكمل ويقول : (فأما من ثبتت عنده الرسالة بالمعجزات فاستناده إلى قول الرسول المتواتر كافٍ في عقائده) . فاستناد الواحد إلى قول الرسول المتواتر يكفي في إثبات العقائد ويكفي في أن يؤسس الإنسان على ذلك عقائده ، عقيدته تنبني على قول الرسول المتواتر . ويكمل ويقول : (بل هو أقطع من كل برهان ذكره المتكلمون) . هذا أكثر قطعاً من كل برهان يذكره المتكلمون في علم الكلام وهذه كلها تصريحاتهم في أن الحديث المتواتر بمنزلة القرآن في القوة والحجية وتستطيع أن تؤسس وتبني عقيدتك على الاحاديث المتواترة - الإجماع قائم على ذلك –لا يوجد خلاف قولاً واحداً ، إذا يوجد خلاف في الأحاديث الصحيحة أحاديث الآحاد أما الأحاديث المتواترة فهي بمنزلة القرآن وانتهى الموضوع ، فعلى هذا الآن المخالف يقول أنا ما أجد في القرآن دليلاً على إمامة علي ، نقول له ليس مشكلة مع أن الدليل موجود ولكن أعمى الله البصائر ، فرضاً نتنزل معهم ونقول الدليل ليس موجود جدلاً ، فأين أنتم عن حديث الغدير المتواتر ؟! حديث الغدير متواتر متواتر متواتر أصلاً ما من حدث ينافسه في التواتر للعلم فإذا شخص يريد أن يلغي حديث الغدير يجب عليه ان يلغي التاريخ كله .

أنا قبل كم شهر تقريباً أحد الأخوة في المكتب أرسل لي وقال لي هذا ضروري شيخنا أن تشاهد فقد عملوا دوكمنتري ف البي بي سي أو في إحدى الفضائيات لا أتذكر ، واحد مؤرخ وأستاذ جامعة غربي (بريطاني) وهذا مسافر إلى الشرق ويقول نحن ليس لدينا الدليل على وجود النبي " صل الله عليه وآله وسلم " لأنه على قواعدنا البحثية التي لدينا إذا ظهرت حضارة في مكان ما (شخصية معينة ودين معين) هناك كثير من الأدلة الملموسة تكون موجودة فمشكلتنا مع الإسلام أنه ما من أدلة ملموسة ، فقد بحثنا وفتشنا الكثير لكن ما من نتيجة ، كما نحن نبحث في الحضارة البيزنطية والحضارات الأخرى (الفرعونية والرومانية وإلى آخره) دائما توجد أمور ملموسة ، لكن هنا أقدم نسخة للقرآن جائت بعد عقود وحتى القرآن ، وحتى هذا العرب بعد نظريتهم التي خرجوا بها في الفيلم بعد ما قابلوا مؤرخين مسلمين وآثار وإلى آخره ، أنه من يقول أن العرب أرادوا اجتياح هذا العالم ؟ ما أنشئوا لهم شخصية وأنه نزلت عليهم رسالة وكتاب وقرآن وبهذه الطريقة تم الترتيب فيما بينهم وانطلقوا فأسسوا امبراطورية كبيرة ضخمة على هذا الأساس ، فكله كان

عبارة عن تنسيقات !!

شاهد الغباء الموجود هنا كغباء البكريين الذي يزعم أنه التشيع كله مع رجاله وعظمته وكتبه ومصادره ومراحله التاريخية وحضارته تأسيس شخصية غير معروفة ولا نعلم من أين خرجت إسمها (ابن سبأ اليهودي) ، توجد أشياء صراحةً تعجبك ! لا تتصور بس البكري يقع في هذا فحتى الإنسان الغربي المتعلم الأكاديمي الدكتور البروفيسور يقع في هذا ! فيقول ليس لدينا دليل على أنه يوجد بالفعل إسلام ، مو أنه يؤمن أنه رسالة ، لا ، أنه بالفعل كان إسلام ونبي وصارت هذه الغزوات وهذه الامور لا توجد أدلة ملموسة عليه ! حتى أتذكر قبل سنوات كانت قناة العربية أو غيرها بثت خبر عن دكتور مسلم في البوسنة ، هو مسلم المفروض ، خرج له في بحث أن شخصية النبي " صل الله عليه وآله وسلم " شخصية خرافية ليست حقيقية ، فالعرب اخترعوا هذه الشخصية ليغزوا بها الأمم يقول حسب بحثي والأدلة عندي من كل طريقة حاولت أقبت وجود هذه الشخصية لم أستطع قتناقضات كثيرة في سيرته وتناقضات كثيرة في مراحله العمرية وماذا قال وماذا لم يقل فلا يوجد أي دليل !!

هذا تسفيه للعقول ، هذا انحدار معرفي أيها الأخوة فالمنطق هو المنطق ومن يريد أن يجحد حقاً يجحده بمليون وسيلة فهؤلاء يجحدون الغدير كابن تيمية فيقول أن هذا كذب ، أو يشككون في تواتر الحديث فنقول هذا كلام باطل فحديث الغدير إذا أردت أن تلغي حديث الغدير يجب عليك كل التاريخ الإسلامي تلغيه ! بالفعل يكون كلام الغربيين صحيح وكلام هذا الأبله المسلم سابقاً دكتور البوسني صحيح ، وتكفر بالإسلام .

أدلة أخرى من كتب وأقوال علماء –البكرية –على إمكان إثبات أصل من أصول الدين بالأحاديث

حديث الغدير نص أكابر علماء الفرقة البكرية على أنه حديث متواتر وأنا هنا أنقل إليكم –بعضاً –من تصريحاتهم في هذا الشأن ونبدأ مع المصرح الأول ، ابن الجزري ! من هو هذا ؟ هذا الرجل شيخ شيوخهم يقول في إمامهم السيوطي في طبقات الحفاظ الصفحة ٥٤٣ يقول : ابن الجزري الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشافعي ويقول السيوطي أيضاً في هذا الرجل في كتابه الآخر الإتقان في علوم القرآن المجلد الأول الصفحة ٧٧ يقول : (إمام القراء في زمانه شيخ شيوخنا أبو الخير ابن الجزري) . وهذا كله من كلام السيوطي والسيوطي له مقام جدا عظيم عند المخالفين ، فهذا الحافظ ابن الجزري له كتاب جداً لطيف وإسمه (أسنى المطالب في مناقب علي ابن أبي طالب) ففي هذا الكتاب في الصفحة الثالثة يروي بسنده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : (سمعت علياً رضي الله عنه بالرحبة ينشد الناس من سمع النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه فقام إثنا عشر بدرياً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " يقول ذلك) .

حسناً ، بماذا يعلق الحافظ ابن الجزري على هذه الرواية التي هي بسنده ؟ يقول : (هذا حديث حسنٌ من هذا الوجه ، صحيح من وجوه كثيرة ، متواترٌ عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وهو متواتر أيضاً عن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " رواه الجم الغفير ولا عبرة لمن حاول تضعيفه ممن لا إطلاع له في هذا العلم) . ها هو يصرح أنه متواتر ليس عن أمير المؤمنين علي " عليه السلام " فقط ، بل عن رسول الله أيضا " صل الله عليه وآله وسلم " ويقول عن هؤلاء الخارجون يضعفون هذا الحديث لا عبرة بهم وبتضعيفاتهم لأنه لا إطلاع لهم على هذا العلم ، علم الرواية والحديث . ونفسه هو السيوطي حتى تتأكدوا أن هذا حديث متواتر فالسيوطي له كتاب ألفه أصلاً لتعداد الأحاديث المتواترة ، يعني ضم في هذا الكتاب الاحاديث المتواترة وإسمه (الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة) هذا الكتاب تفتحه تشاهد فيه حديث الغدير ! يعني أن حديث الغدير حديث متواتر وللعلم أن الكتاب مشهور واختصر من قبل المتقي الهندي صاحب كنز العمال المعروف بمختصر له بعنوان (مختصر قطف الأزهار) وهناك المتقي الهندي يقول في مقدمة كتابه : (هذه أحاديث متواترة ، نحو ٨٢ حديثاً التي جمعها العلامة السيوطي رحمة الله تعالى عليه وسماها قطف الأزهار المتناثرة وذكر فيها رواتها من الصحابة عشرةً فصاعداً لكني حذفت الرواة وذكرت متن الأحاديث ليسهل حفظها) .

فالمتقي الهندي أيضاً يشهد ، والذهبي أيضاً مع العلم أن الذهبي أعلى شأناً من السيوطي نص على تواتر حديث الغدير ،

اقرأ في كتابه الشهير (سير أعلام النبلاء) في المجلد الثامن الصفحة ٣٨٥ عندما يترجم للمتطلب ابن زياد ابن ابي زهير الثقفي ويذكر سنده عن عبدالله بن محمد بن عقيل قال : (كنت عند جابر في بيته وعلي بن الحسين ومحمد بن الحنفية أبو جعفر فدخل رجلٌ من أهل العراق فقال : أنشدك بالله إلا حدثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " فقال : كنا بالجحفة بغدير خم وثمَ ناسٌ كثيرٌ من جهينة ومزينة وغِفار فخرج علينا رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " من خباء أو فسطاط فأشار بيده ثلاثاً فأخذ بيد علياً رضي الله عنه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه) .

فوراً يعقب الذهبي على هذا الذي نقله ورواه فيقول : (هذا حديث حسنٌ عالٍ جداً ومتنه فمتواتر) ، وهذا تصريح الذهبي ، لنأخذ تصريح آخر للملا علي القاري وهذا رجل من كبار علماء الأحناف يقول عن الزركلي في كتابه الأعلام يقول فقيه حنفي من صدور العلم في عصره وهذا الملا علي القاري له كتاب بعنوان وهو معتمد عند أهل الخلاف (المرقاة في شرح المشكاة) ففي هذا الكتاب أدرج حديث الغدير في المجلد الخامس الصفحة ٥٦٨ ثم قال بعدما أدرج الحديث يقول : (والحاصل إن هذا حديث صحيح لا مرية فيه بل بعض الحفاظ عده متواتراً إذ في رواية أحمد أنه سمعه من النبي " صل الله عليه وآله وسلم " ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته) .

حديث الغدير أكثر حديث متواتر وله طرق كثيرة لدرجة ينقضي العمر كله في جمعه

هذا تصريح الملا علي القاري ، وكلهم يقولون تواتر وأكثر من هذا فالألباني ، والألباني أيضاً معروف فصار مرجعاً للمعاصرين من السلفية والوهابية وأضرابهم فتصحيحاته يؤخذ بها وتضعيفاته يؤخذ بها ، على علاتها ، ولكن الحمدلله الذي هو هنا ما استطاع أن ينكر تواتر الحديث بل أثبت التواتر بشطري الحديث ، وشطري الحديث يعني من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم والي من والاه وعادي من عاداه هذا الشطر الثاني مهم جداً لانه يلخبطهم ويقلبهم رأسا على عقب ؛ لأن معنى الشطر الثاني أن كل من عادى علياً فقد عاداه الله فعائشة حاربت علياً إذ عادته فهي عدوة الله والله عدوها ومعاوية حارب علياً فهو كذلك وهكذا كل محاربي علياً ، وللعلم هذي ملاحظة أقولها بين قوسين (الشطر الأول مرروه أكثر قليلاً أما الشطر الثاني فهم يحاولون بكل قوتهم وطاقتهم أن ينكرونه لأن الشطر الثاني مشكلة) ولذلك ابن تيمية الشطر الأول لف ودار ثم مرره لكن الشطر الثاني مشكلة فقال هذه زيادة كذب لأنه لا يوجد عن النبي هكذا ! والدليل أن كثير من الصحابة قد عادوه وأبغضوه وسبوه ، حسناً هؤلاء يا أحمق يا جاهل الشطر الثاني يبين أنهم كلهم أعداء الله والله عدوهم وهم في جهنم خالدين فيها والألباني تصريحه مهم جداً ، ارجعوا لسلسلة الاحاديث الصحيحة للألباني المجلد الرابع الصفحة ٣٤٣ الحديث المرقم برقم ١٧٥٠ بعدما ينقل طرق كثيرة إلى درجة هو ربما مل من كثرة طرق حديث الغدير فيعني صراحةً واحد يستطيع عمره كله يقضيه في تجميع حديث الغدير صراحةً ، والعلامة الأميني قضى عمره في هذا الشيئ - موسوعة الغدير - ففعلا يعني متعب جداً حتى تجمع ولا تستطيع أيضاً أن تحصدها كلها خاصة مع قضايا المخطوطات الكثيرة التي لم تنشر إلى الآن يعني جهد كبير ! يقول الألباني بعدما نقل كثيراً من الطرق : (وقد ذكرت وخرجت ما يسر لي منها مما يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدها بصحة الحديث يقيناً وإلافة هي كثيرة جداً وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد) ، قال الحافظ ابن حجر : (منها صحاح ومنها حسان –من طرق حديث الغدير في ذلك الكتاب المفرد لابن عقدة –وجملة القول أن حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه بل الأول منه متواتر عنه " صل الله عليه وآله وسلم " كما ظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه وما ذكرت منها كفاية وأما قوله في الطريقة الخامسة من حديث علي رضي الله عنه وانصر من نصره واخذل من خذله ففي ثبوته عندي وقفةٌ لعدم ورود ما يجبر ضعفه) .

فالشطر الأول لديه متواتر والشطر الثاني صحيح قطعي ، والشطر الأول هو (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) ، اللهم والي من والاه وعادي من عاداه يقول هذا صحيح أيضاً ! وتوجد زيادة في الطريقة الخامسة (وانصر من نصره واخذل من خذله) وهذا طبعاً صحيح للعلم بس هو يقول أنه يتوقف قليلاً هنا ، لأن الثالث صعب جدا ! يعني عائشة مخذولة والتفتوا إلى النكتة هنا أخواني لأنه يقدر يناقش أن الشطر الثاني مو منطبق على عائشة يقول ما خرجت عداوة لعلي فقد خرجت لتعمل صلح ومفاوضات فيقول ليست مشكلة فقد برأناها من الشطر الثاني لكن الشطر الثالث ماذا تفعل به ؟ لأنه على أقل تقدير عائشة خذلت علياً فلم تكن مناصرةً لعلي في معركة الجمل فقل أنها خرجت للإصلاح لا لعداوة علي لكي لا ينطبق عليه الشطر الثاني ، افرض هكذا ، ولكن لما عليٌ طلب النصرة ما نصرته والنبي " صل الله عليه

وآله وسلم " يقول وانصر من نصره واخذل من خذله فعائشة على أقل تقدير من الخاذلات لعلي فهي مخذولة من الله فهذا الحديث شوكة في خاصرتهم –الشطر الثالث –فلازم يشكك فيه –الألباني وغيره –لأنه يورطهم وليس فقط في عائشة بل حتى في سعد بن أبي وقاص مثلاً مخذول ، فالله خذله أيضاً وخذلان الله يعني جهنم وبئس المصير لأنه خذل علياً ، فهذا دعاء النبي " صل الله عليه وآله وسلم " لازم يتحقق ، فكما ذكرنا سابقاً فكما يرقعها من جانب يفتقها من جانب آخر فشاهدوا ماذا قال –التكملة - : وكأنه رواية بالمعنى للشطر الآخر من الحديث اللهم والي من والاه وعادي من عاداه .

يعني يقول أن هذا معنى يقترب من الشطر الثاني فإذا الشطر الثاني صحيح قطعي ، اعطف الشطر الثالث على الثاني ، المعنى واحد وعائشة ساقطة ساقطة ساقطة وانتهى ! أعداء علي وخاذليه الذين تخلوا عن علي المنحرفون عن علي من وقفوا على التل –أبو هريرة والباقي –كلهم مخذولون وهالكون ، فتراهم الآن في جهنم وحتماً الألباني معهم ويكمل ويقول : ومثله قول عمر لعلي أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وهذا المقطع لا يصح لتفرد علي بن زيد به كما تقدم ، وإذا عرفت هذا فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية قد ضعب الشطر الأول من الحديث .

فالشطر الأول الذي هو متواتر ضعفه ! الألباني الذي هو رأس الناصبة في عصره لم يتحمل يعني ليس لهذه الدرجة ، ويكمل ويقول : وأما الشطر الآخر فزعم أنه كذب ! وهذا من مبالغته الناتجة في تقدير من تسرعه في تضعيف الاحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها والله المستعان .

تضارب علماء البكرية بعضهم ببعض

فهنا كل واحد من علمائهم يضرب الآخر ، فشاهدوا الألباني ماذا قال ؟ وهذا من مبالغته الناتجة في تقدير من تسرعه في تضعيف الاحاديث ، لا يا الألباني مو هكذا فهذا من نصبه وعداءه لأهل البيت الطاهرين عليهم السلام ولأن نفسه لا تستقر أن يثبت هذا الحديث المتواتر الناص على أن ولي عهد النبي هو الوصي علي " عليه السلام " ، وابن تيمية ليس مثلكم فهو يعرف دلالة الحديث أنت تلف وتدور لا مولاه يعني المحب والناصر مو معناه أنه ولي العهد وولي الأمر فابن تيمية يعرفها من البداية فقال لازم نخصمها فلنقل إذاً حديث ضعيف ، والناس حمقى وسيصدقون كلام شيخ الإسلام وهذا هو الواقع وإلا ابن تيمية استدل بأحاديث ضعاف لا حصر لها ، إذن أين تسرعه في تضعيف الأحاديث ؟ أحاديث ضعاف كثر وأصلاً حتى صححها وهي لا تصح حتى بطريق واحد ! نماذج موجودة فماذا السبب ؟ أحاديث في شأن أبي بكر وعمر وعائشة إذا ليست قضيته أن هكذا صفته ومتسرع في التضعيف ويقولون متشدد في الأحاديث فيضعف والذهبي معروف أنه متشدد وابن حجر يشدد دائماً فيضعف بعض الأحاديث ومع ذلك فما استطاعوا أقوى المتشددين من أهل الخلاف وأكثرهم تضعيف للاحاديث لما وصلوا إلى حديث الغدير ركع وسجد ، لم يستطع تضعيف الحديث وما تجرأ على هذا بشر قط إلا المأبون ابن تيمية ، فحتى الذين جائوا من بعده لم يستطيعوا ، فهذا ليس راجع من تسرعه في التضعيف وإنما بغضه لأهل البيت ونصبه لهم ولا يتحمل ثبوت هذا الحديث في حق أمير المؤمنين عليه السلام ، هذا هو الواقع فلماذا نكذب على أنفسنا ؟

اختتام الحديث بشاهدين إضافين يدلان على مدى تواتر حديث الغدير وكثرة طرقة وأسانيده

وهنا في ختام كلامنا حتى يستيقن من يسمعنا من المخالفين الذين نسأل الله تعالى لهم الهداية إن شاء الله تعالى ببركة هذه الأيام وأن يبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ننقل شاهدين إضافين ونختم بهما الكلام يدلان على مدى تواتر حديث الغدير وتكثر طرقه وأسانيده بحيث أنه لم يبلغ حديث هكذا في واقع الحال وهذا لأن الله تعالى آلى إلى نفسه إلا أن يظهر الحق ويظهر هذا الدين كله ولو كره المشركون ، ارجعوا إلى تذكرة الحفاظ أيضا للذهبي صفحة ٧١٣ لما يترجم للطبري صاحب التفسير والتاريخ المعروف الإمام الطبري عنده هناك يحكي عن الفراغاني –لما يتكلم الفراغاني عن الطبري - فيقول : (لما بلغه أن ابن أبي داوود تكلم في حديث غدير خم عمل كتاب الفضائل وتكلم على تصحيح الحديث –أن حديث الغدير صحيح –ثم الذهبي يقول : رأيت مجلداً من طرق هذا الحديث لابن جرير –الطبري –فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق) .

نعم اندهش ! بسبب كثرة الطرق من ابن جرير وحده في رواية حديث الغدير هذا أمرٌ أدهشه وأكثر من هذا موجود ، ارجعوا إلى ينابيع المودة للقندوسي الحنفي الصفحة ٣٦ ينقل عن أبي المعالي الجويني إمام الحرمين الشريفين – المعروف - ، هذا الذي توفي في سنة ٤٧٨ ، فيقول : (رأيت مجلداً في بغداد في يد صحافٍ فيه روايات غبر غدير خم مكتوباً عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله " صل الله عليه وآله وسلم " من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلد التاسع والعشرون) . هل تعلم ما معنى هذا ؟ يعني هذا اندهش وتزلزل أنه بيد هذا الي يستنسخ ويكتب ٢٨ مجلد وأيضا ماشي من طرق حديث الغدير وفي ذاك الزمان يعني إذا يصير في زماننا ولا موسوعة مثلا ١٥٠ مجلد ، ٢٠٠ مجلد كله طرق حديث الغدير فشيئ بالغ وأقصى درجات التواتر ، ويجب عليكم أن تلتفتوا أيها الأخوة نحن كم مرة تعرضت أئمتنا عليهم السلام وأصحابنا لحملات إبادة لهم ولتراثهم ، ابن أبي عمير كل تراثه راح ، شيخ الطائفة الطوسي هجموا على مكتبته التي كانت بالألوف وكلها حرقوها في فتنة بغداد المعروفة فاضطر للمغادرة للنجف الأشرف ، وغيرهم وغيرهم ضاعت منا موسوعات ومصنفات ، ومن المخالفين كذلك فهناك الكثير الآن من المخالفين تنقل في ترجمة علمائهم وحفظائهم ومحدثيهم أنهم لهم مصنفات كثيرة أما أين هي ؟ ذهبت فالعوامل السياسية كانت تعلب دور في القضاء على هذه المصنفات وعلى هذه الموسوعات والكتب الجليلة وخاصةً في محورين وطريقين ، فالطريق الأول مقامات أهل البيت عليهم السلام وحقوقهم وفضائلهم ، والطريق الثاني مثالب أعدائهم ، ابن خراش الحافظ المعروف عند أهل الخلاف ينقلون في ترجمته –الذهبي وغيره –أن ابن خراش صنف كتاباً من مجلدين في مثالب الشيخين وللعلم ابن خراش مهم جداً فهم يعتمدون على أقواله ثم يقولون ان حظه العاثر والخاسر جعله يكتب هكذا ليرضي الرافضة ! فيقولون أن تاجر رافضي قال له ألف كتاب فيه مثالب الشيخين ، وفي هذا الزمن يصير هكذا أيضاً فشاهدوا بعض الأزهريين الذين يحضرونهم القنوات الإيرانية هذا تعطيه " باكيت " يألف لك كتاب في مثالب عائشة فبالنقود كل شيئ يحصل والتعامل ، فعادةً مشايخ البكرية ليس لديهم حساسية تجاه النقود وهذا الظاهر هكذا فعل وإلا الله هداه وصار رافضي بالفعل والله العالم ، الكلام هنا أين هذا الكتاب في مثالب الشيخين ؟ فهم يقولون انهم رأوه ويذموه ويطعنون به ! فالآن أنت لاحظ مع حملات الإبادة هذه كلها عبر التاريخ ١٤٠٠ سنة مع ذلك إذا واحد يريد أن يذهب للتفتيش عن فضائل أهل البيت عليهم السلام والأحاديث التي تثبت حقوقهم وعلى رأسها حق الإمامة والولاية يلاقي نفسه غرق في بحر ، وما وصلنا له الآن هو ١% ، وشاهد كبر البحر الذي صار ! وكذلك الذي يريد أن يبحث في مثالب وفضائح أعدائهم ومخازي أعدائهم وما يثبت كفرهم بالله وعداوتهم لرسوله " صل الله عليه وآله وسلم " وانحرافهم عن الإسلام سيلاقي أيضا نفسه غارق في بحر من المخازي والمثالب والفضائح وما وصل لنا أيضا ١% ! فيجب أن تعرف أن هناك فضائل لأهل البيت عليهم السلام ومثالب وفضائح لأعدائهم أكثر من هذا !

خلاصة الكلام في هذه الليلة أننا إستفدنا هذه النتيجة ، أنه لا يسع لأحدٍ بعد اليوم أن يقول إنما أطالب بإثبات أصل الإمامة من القرآن الحكيم وحده لأن العلماء الأكابر بمن فيهم علماء الطائفة البكرية أثبتوا أن الحديث المتواتر بمنزلة القرآن في الحجية والقوة ، وأن العقائد تبنى على الاحاديث المتواترةِ إجماعاً قولاً واحداً بلا خلاف ، وعلى هذا فحيث ثبت أن حديث الغدير حديث متواتر فللمسلم أن يبني عليه عقيدته ويؤمن بولاية علي " عليه السلام والأئمة عليهم الصلاة والسلام إستناداً إليه ، على فرض أنه ما من آية في القرآن الحكيم محكمة في بيان الإمامة تنزلا ، فإذا جاء المخالف وزعم أن حديث الغدير أعترف بتواتره ولكن لا أعترف بدلالته على الإمامة فهذه الشبهة أيضاً نحيلها إلى الليلة المقبلة إن أحيانا الله تعالى ونثبت بشكل صريح وواضح أن دلالة حديث الغدير على الإمامة دلالة قطعية ولا يسوغ لاحد أن ينكر ذلك .

المحاضرة الثانية

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام في ما أسرُ وما أعلنُ وفي ما بلغني عنهم وما لم يبلغني، الحمدلله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على قتلتهم وأعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين آمين .

بعد حجة عدم وجود آية محكمة للإمامة، البكرية يحتجون ويشككون في دلالة الحديث ويصرفونه عن معناه، في حين يثبتون إمامة أبي بكر " لعنه الله " في أحاديث دلالتها غير واضحة وغير مفهومة

عرفنا في الليلة السابقة من هذه الليالي الغديرية أن حديث الغدير الشريف حديث متواتر بلغ أعلى درجات التواتر، وأقر بذلك العدو قبل الصديق والمخالف قبل الموؤالف وحيث أنه حديث متواتر فإنه يمكن الإستناد إليه في تأصيل أصل من أصول الدين فإنا لو تنزلنا وأخذنا بزعم المخالفين انه ما من آية من آيات الكتاب العزيز تدل على الإمامة بإحكام وصراحة، أقول إن تنزلنا على هذا الهراء فلنا أن نلزمهم بحديث الغدير المتواتر في أنه يثبت بمجرده لوحده أصل الإمامة، ولا يسعهم بعد ذلك الفرار من هذا بدعوى أن هذا حديث لا قرآن، لماذا ؟ لأننا جئنا بتصريحات أكابر علمائهم التي نقلناها في ليلة البارحة من أن الحديث المتواتر في القوة والحجية بمنزلة القرآن الحكيم لا فرق بينهما من هذه الجهة .

تأسيساً على هذا ماذا يمكن أن يكون بإمكان المخالف للفرار من حديث الغدير، إن المخالف إذا ما كان معانداً نعوذ بالله لا يريد أن ينزل على حقيقة أن حديث الغدير يثبت إمامة أمير المؤمنين " صلوات الله وسلامه عليه " وأنه ولي العهد بعد النبي بلا فصله، بطبيعة الحال إن كان غير معاند فإنه يسلم ويقول آمنت سمعاً وطاعةً يا رسول الله، علي هو المولى وعلي هو الإمام وعلي هو الخليفة وعلي هو ولي الأمر، هذا أُسَلمُ به، ولكن مشكلتنا هي دائما مع المعاند فالمعاند إذا لاحظتم كلما ألزمته بشيئ فر إلى شيئ ففي البداية يأتي ويشكك في حديث الغدير من أصل كما صنع ابن تيمية كما مر معنا بالأمس، تلزمه بأن الحديث متواتر فيفر إلى شيئ آخر، تلزمه بهذا الآخر فيفر إلى شيئ ثالث وهكذا، فلابد لنا في هذه الليالي أن نخوض في كل ما يمكن أن يطرح من شبهات ومن ذرائع لإنكار دلالة حديث الغدير حتى نسد تلك الذرائع والشبهات .

مما فر إليه أهل الخلاف بعد ثبوت تواتر الحديث التشكيك في دلالة متنه فقالوا بأن هذا الحديث لا يدل على إمامة علي " عليه السلام " وخلافته وعلى أنه ولي الأمر وإنما هو يثبت فقط أنه محب للمؤمنين كما أن رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " محب للمؤمنين ويثبت أنه محبوب من قبل المؤمنين كما أن رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " محبوب من قبل المؤمنين، هذا فقط ! تسألهم لماذا تأولون الحديث بهذا التأويل وتصرفونه إلى هذا المعنى يقولون لك لأننا حينما راجعنا سبب حديث الغدير وما هي المناسبة التي قيل فيها حديث الغدير من قبل النبي الأكرم " صل الله عليه وآله وسلم " وجدناها تدل على هذا المعنى فلا بد أن نصرف الدلالة إلى هذا المعنى، ويقولون أمير المؤمنين " عليه السلام " كان مبعوثاً من قبل النبي " صل الله عليه وآله وسلم " إلى اليمن في رحلته الثانية أي في السنة العاشرة – الرحلة الأولى كانت في السنة الثامنة – ففي هذه السنة وقعت شكاية من أمير المؤمنين " عليه السلام " من قبل بعض أصحاب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " وحاصل الشكاية أن الأمير " عليه الصلاة والسلام " بعدما قفل راجعاً من اليمن التحق برسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " في حجة الوداع قبل أولئك القوم فلما اجتمع بهم بعد ذلك فوجأ بأنهم قد قسموا الغنائم فيما بينهم ولبسوا من الحلل ما لبسوا ووزعوا على أنفسهم وركبوا كذلك من الإبل والأغنام ما ركبوا فهال ذلك أمير المؤمنين " عليه الصلاة والسلام " أن كيف قسمت وكيف استحلوا هذه الغنائم قبل أن يقسمها رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم "، فشكوا من امير المؤمنين " عليه الصلاة والسلام " ووقع إرجافٌ وفتنةٌ وقيل وقال في حق أمير المؤمنين " صلوات الله عليه " فاستدعى ذلك من النبي " صل الله عليه وآله وسلم " أن يقوم خطيباً في غدير خم بعدما رجع من حجة الوداع لكي يأكد على نزع فتيل هذا التوتر بقوله (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) يعني مثلما أنا أحبكم

علي ابن أبي طالب يحبكم أيضاً، لا تظنوا به هذا الظن، أو كما انكم تحبوني فلا بد لكم أن تحبوا علياً فالعلاقة يجب أن تكون علاقة مودة ومحبة فيما بيننا، هذا فقط، هذا هو الداعي لقول النبي " صل الله عليه وآله وسلم " ما قال وهذا للعلم يكررونه كثيراً خاصة في هذه الأيام في محاولة منهم لتقزيم حديث الغدير ودلالته واستصغار عقول الناس حتى لا يقر ويؤمن بحقيقة الدلالة الواضحة لحديث الغدير، ننقل لكم قول أحد أعلامهم في صرف معنى حديث الغدير إلى هذا المعنى، هذا العلم هو البيهقي المعروف المسمى عندهم (الإمام البيهقي) كما أن لهذا – البيهقي – له كتاب السنن له كتاب ىخر بعنوان الإعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد ففي هذا الكتاب بعدما ينقل أو يروي حديث الغدير ويسميه حديث الموالاة باعتبار أن فيه قوله " صل الله عليه وآله وسلم " (فمن كنت مولاه) يقول تعليقاً على هذا الحديث : (وأما حديث الموالاة فليس فيه إن صح إسناده نص على ولاية علي بعده). أول ملاحظة هنا نلاحظها أن هذا الرجل لا يستحي فإنه بعدما تقدم منا بالأمس من إطباق الأكابر المحققين وشيوخ الحديث بل وشيوخ القراء على تواتر حديث الغدير أطبقوا على ذلك سلفاً وخلفاً، يأتي هذا ويستخدم مثل هذا التعبير حتى يوقع الشك في متلقي كلامه يقول : (وأما حديث الموالاة فليس فيه إن صح إسناده) في حين أنه حديث متواتر فوق تصحيح الأسانيد وليس من أحاديث الآحاد أصلاً، هذا حديث متواتر وتواتره كتواتر القرآن ومع ذلك نحن نمرر له هذه العبارة ونعلم لماذا هو ذكرها ولاحظوا أن طبيعتهم هم هكذا فيحاول يخلي عبارات معترضة حتى لا يجعل للأمر إستقراراً في نفسية القارئ والمتلقي فالدن الشخص العامي المسكين البكري العادي يقرأ مثلاً كتاب الإعتقاد للبيهقي ويصل إلى حديث الغدير فأول ما يشاهد حديث الغدير قلبه يتجه ناحية الشيعة أن الشيعة معهم حق وانظروا إلى هذا الحديث موجود ونحن نقر به ولما يقرأ الحديث ترى لا يوجد أحد يكون منصف، بما هو هو إلا ويفهمه كما هو خاصةً العرب والعرب يفهمون ، فلما يجيك واحد يقول أنا مثل ما أنا مولاك فهذا مولاك فهنا النهاية تنتهي القضية ! لا يذهب العربي إذا عربي لأنه إذا أعجمي يمكن بس إذا عربي لا يقول لا أنا أقصد أنت تحبني وأنا أحبك وهذا أيضا يحبنا ولكنا نحب بعضنا البعض! يعني لا يوجد واحد عربي هكذا يسفه عقله فالكل يفهم والمعنى واضح خاصةً إذا كان في الحديث قرائن تدل على هذا المعنى حصراً كقوله " صل الله عليه وآله وسلم " (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فالمسألة واضحة وأولى يعني الأولى بالأمر والتصرف يعني ولي الأمر أيضاً، فأي عربي يفهم وانتهت القضية .

فإذا هذا الإنسان البكري العادي يقرأ الحديث قلبه يتجه به ناحية الإمامة والإيمان بالإمامة فحتى لا يمر الامر مرور الكرام عند البكرية يأتي مثل البيهقي ويعلق على الحديث ويجعل المتلقي البكري العادي يشك في دلالة الحديث بل وحتى في ثبوت الحديث فيتعلق في رأسه هذا التعليق ويمشي ! ويكمل ويقول – البهقي - : (وأما حديث الموالاة فليس فيه إن صح إسناده نص على ولاية علي بعده فقد ذكرنا من طرقه في كتاب الفضائل ما دل على مقصود النبي " صل الله عليه وآله وسلم " من ذلك وهو أنه لما بعثه إلى اليمن كثرت الشكاة عنه وأظهروا بغضه). يعني أنهم كانوا يبغضون علياً وبغض علياً نفاق فهو من حيث لا يريد أثبت أن في أحصاب رسول الله منافقون فكيف يصبحون كلهم عدول وكلهم سادتنا ورض ورض – رضي الله عنهم وأرضاهم - الحاصل، يكمل ويقول – البيهقي - : (فأراد النبي " صل الله عليه وآله وسلم " أن يذكر اختصاصه به ومحبته إياه). يعني أن النبي يقصد أن لعلي ابن أبي طالب منزلة خاصة عنده وأنه يحبه وله في منزلة في قلبه وكأن هذه القضية ليست معروفة ! يعني شاهدوا التسفيه للعقول ! يعني بالله عليك هذا المعاصر للنبي " صل الله عليه وآله وسلم " ليل ونهار من أصحاب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " ويلاحظ النبي كم مرة يقول أموراً ويتصرف بأمور تفيد إفادة واضحة أن أقرب المقربين إليه أمير المؤمنين " عليه السلام " دائماً فقد قال النبي " صل الله عليه وآله وسلم " : (إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)، (يفتح الله على يديه)، (يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) وحديث الكساء وواقعة المباهلة ونزول الآية فيعني أشياءٌ وأشياء لا تستطيع حصرها أساساً ! فهل يوجد عاقل من أصحاب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " – لا نتكلم عن المجانين – لا يعرف هذا المعنى أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يحب علياً وعلياً يحبه ؟! وأنه خصيص المنزلة عنده وأنه قريب إلى فؤاده هذا الواحد لا يعرفه حتى النبي يروح يجمع كل هذه الأمة في الهجير وفي حر الظهيرة وفي الصحراء يوقفهم حتى يبين لهم هذا البلاغ المهم جداً وكأنه كان خافياً عنهم حبه للإمام علي " عليه السلام " وأنه عليكم أن تحبوه أيضاً .

البكرية يقولون أن حادثة غدير خم إنما كانت بدعوى المحبة فقط، وإثبات بطلان دعواهم

ما هذا الكلام ؟ أين العقلانية ها هنا ؟ يعني هذا حاشى رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " إن صنعه أحدٌ كان سفيهاً، تخيل أنا أقوم فيكم خطيباً وأجمعكم والمكتب يرسل لكم مسجات ودعوات وإيميلات ويتصل عليكم ويقول لكم أن هناك بيان مهم للشيخ هذه الليلة فأنتم تجتمعون هنا وتملؤون هذه القاعة كلها وبعد ذلك ما هو البيان ؟! أقول ترى يا جماعة أنا أحب أخي هذا وأنتم حبوه أيضاً وفي امان الله !!

هذا كلام ؟ جامعنا وخابنا كل هالخبة لهذا الموضوع ؟! ما هذا الكلام ؟! شاهد ماذا يقول البيهقي – تكملة - : (فأراد النبي " صل الله عليه وآله وسلم " أن يذكر اختصاصه به ومحبته إياه ويحثهم بذلك على محبته وموالاته وترك معاداته فقال من كنت وليه فعلي وليه وفي بعض الروايات من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه والمراد به ولاء الإسلام ومودته). يعني كيفية موالاة المسلم للمسلم يعني يحب المسلم، يعني الإمام علي " عليه السلام كأي مسلم آخر، ولابد أن المؤمنين يودون بعضهم ويحبون بعضهم بعضاً ويوالون بعضهم بعضاً يعني الحمدلله إن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " قام في هذا المقام وإلا فعلي ابن أبي طالب يخرجوه عن دائرة المسلمين ! وعن ولاء الإسلام وعن المودة بين المسلمين، إلى هذه الدرجة ! شاهد الكلام السخيف !؟

ويكمل ويقول – البيهقي - : (والمراد به ولاء الإسلام ومودته وعلى المسلمين أن يوالي بعضهم بعضهم ولا يعادي بعضهم بعضاً). شاهد كيف حول حديث الغدير من دلالته الساطعة الواضحة على ولاية الامر الممنوحة بامر الله إلى أمير المؤمنين علي " عليه الصلاة والسلام " حول إلى قضية عادية سخيفة بسيطة وهي قضية أن كل مسلم يجب أن يحب المسلم الآخر وعلي ابن أبي طالب على أقل تقدير مسلم ترى الحمدلله طلع مسلم، فيجب أن تحبوه ولا تبغضوه ولا تتكلمون عليه ! هذا – البيهقي – يستند إلى ماذا هو وأمثاله ممن يكررون هذا الكلام الساقط، يستندون إلى سبب هذه الواقعة وسبب الإجتماع في غدير خم، الأصحاب نقموا على علياً، أظهروا الشكاة على علياً، أبغضوا على علياً، صارت فتنة وقيل وقال فإحنا بقرينة هذا السبب وهذا الموضوع نصرف المعنى عن المعنى المتبادر الواضح، فيقولون ولي القاصر، وولي القاصر معناها ولي الأمر، ولي المرأة يعني ماذا ؟ يعني ولي أمرها أيضاً، واضحة القضية، ولي الميت أو أولياء الميت واحد ميت له ماذا ؟ أولياء يعني هم أولى به من غيره فهم يرثونه وهم الذين يتكفلون بترتيبات دفنه وتشييعه وتقسيم ميراثه إلى ما هنالك، أولئك يسمونهم أولياء الميت .

حسناً، النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يقول : (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) يعني أنه ولي المؤمنين يعني كل هذه المعاني تجتمع له، هو الأولى وهو ولي الأمر وهو المتصرف قبل الآخرين وهو صاحب الحق علينا قبل أنفسنا أليس هكذا ؟ بنفس اللحظة النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه، يعني فرع هذا على ذاك، وكل واحد يفهم من وراء ذلك المراد ولاية الأمر والمعنى واضح من قوله " صل الله عليه وآله وسلم " (من كنت مولاه فهذا علي مولاه)، (من كنت وليه فهذا عليٌ وليه) هذا المعنى جداً واضح فلماذا تصرفه أيها البيهقي لماذا يا كهنة البكرية ؟! لماذا تصرفونه عن هذا المعنى الواضح إلى المعاني الأخر فيقولون بقرينة سبب هذه المقولة ! نرى الحادثة التاريخية التي قيلت فيها هذه المقولة ما هي، فنأولها إلى قضية محبة ونصرة وما شابه !

مع أن في هذا التأويل وهذا التذرع بقضية العودة من اليمن والقيل والقال والإرجاف بأمير المؤمنين " صلوات الله عليه " هنن وهنات يعني عليه إشكالات بحد ذاته لأنه هنالك روايات فيها شيئٌ من التضارب قد نستطيع أن نجمع فيما بينها ونقول أن الشكايات تلك ظهرت في السنة الثامنة حين ذهب عليٌ في الرحلة الأولى في البعثة الأولى إلى اليمن وشكا منه بريدة الأسلمي رحمه الله – كان من مبغضي علياً – كان من النواصب أصلاً ولكن بعدما جاء واشتكى إلى النبي " صل الله عليه وآله وسلم " على الإمام علي " عليه السلام " في قضية الجارية وما شاكل – مذكورة في الكتب راجعوها – النبي " صل الله عليه وآله وسلم " بان الغضب في وجهه وقال له نفي هذه المقولة ومضمونها هكذا : (يا بريدة لا تبغض علياً فإنه من كنت مولاه فهذا علي مولاه). وفي لفظ آخر (فإنه وليكم بعدي). فهذا ولي أمركم بعدي فبريدة يقول من ذلك الحين أنا انحزت إلى أمير المؤمنين وتبت إلى الله وحتى قلت لرسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " (يا رسول الله مد يدك أبايعك على الإسلام جديداً). أبايعك على الإسلام لأن إسلام كان خطأ أصلاً لأن إسلامي كان فيه بغض عليٍ وهذه نقطة تهدم الإسلام فمد يدك يا رسول الله ودعني أبيعك من جديد على الإسلام فبايعه من جديد على الإسلام ومن ذلك الوقت صار الرجل شيعياً من مشايعي أمير المؤمنين " عليه السلام " - من شيعته - ، فهنالك نستطيع

أن نجمع هكذا نقول هذه الشكايات ظهرت في الرحلة الاولى لا في الرحلة الثانية على نحو من أنحاء الجمع وحتى إن فرقنا هنالك من يقول إن النبي لما تصدى للبيان تصدى قبل غدير خم، تصدى وحسم القضية يعني حسم هذا الخلاف الذي كان موجوداً وبين أن علياً " عليه الصلاة والسلام " لا يتصرف من تلقاء نفسه وأن أمره أمري وهذا كان في مكة أو قبيل مكة او بعيد الخروج من مكة ولا علاقة لذلك بغدير خم – غدير خم موضوع آخر – ولكن على فرض التنزل أيضاً، شاهدوا نحن نحاول من كل الجهات أن لا نسمح للمخالف العدو أن يتحرك في دائرة تشكيكية إلا بسد كل الأبواب حتى نحصره بالوسط ويضطر إلى أنه يقر بالحق، نقول نحن نفترض أن الكلام صحيح وتام وليس عليه إشكالات وأن السبب هو ما ذكرتم، سبب قوله " صل الله عليه وآله وسلم " من كنت مولاه فهذا علي مولاه هو ما ذكرتم إنه شكايات وإلى آخره، فهذا ليس بمانع للأخذ بمنطوق الحديث ودلالته الواضحة في إثبات إمامة أمير المؤمنين " عليه الصلاة والسلام " ، التفتوا جيداً أيها الأخوة فهناك قاعدة يقر بها كل الأصوليين من الخاصة والعامة، تسالموا على هذه القاعدة، تعبيرنا هكذا يكون أدق، وهي قاعدة أن المورد لا يخصص الوارد وبعبارة أخرى العبرة بعموم الدليل وبعموم اللفظ لا بخصوص السبب، يعني إحنا إذا نزلت عندنا آية في واقعة معينة في سبب خاص والآية دلالتها عامة تطبق في كل زمان ومكان إذا توافر مثلاً مثل موضوع هذا السبب فلا يحق ولا يجوز ولا يسوغ لنا أن نقول إنا لا نأخذ بعموم الآية لأن السبب الذي نزلت به الآية كان هذا الشيئ الخاص، وكذلك الحال في الأحاديث فإذا كان عندنا حديث قاله النبي " صل الله عليه وآله وسلم " في مناسبة خاصة لسبب خاص ولكن الحديث له دلالة عامة فالأخذ والعبرة بماذا؟ بالدلالة العامة لا بخصوص السبب ما يصير نقزم دلالة الحديث ونجعله فقط حكراً على ذلك السبب الخاص، هذا مما يرفضه الأصوليون، حديث الغدير من هذا القبيل، حديث الغدير إن سلمنا أنه قيل لذلك السبب الخاص كان الداعي لقول النبي " صل الله عليه وآله وسلم " ما قال أن هنالك شكاوى ظهرت على أمير المؤمنين " عليه السلام " في مجتمع أصحابه، فإن يكن، فما دام النبي " صل الله عليه وآله وسلم " قد أنشأ إنشاءً أخبر بداعي الإنشاء قال:(من كنت مولاه فهذا علي مولاه) وعطف ذلك على بيانه " صل الله عليه وآله وسلم " أنه أولى بالتصرف والأولى بالمؤمنين من أنفسهم فهذه دلالة عامة يؤخذ بها وإن كان السبب خاصاً، أصلاً لا داعي هنا للمناقشة في السبب، خارج البحث السبب، فنحن نأخذ اللفظ بما هو وشاهد ماذا يدل هذا اللفظ؟ هل يدل على ولاية الأمر أم لا؟ هذا هو المطلوب، أما تجيب لي أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " متى ما قاله وكيف ولماذا قاله هذا خارج البحث ترى، مشكلة البكريين أنهم يأسسون قواعد في الأصول مثلاً ولكنهم لا يعملون بها حين تؤول النوبة إلى إثبات حقوق أهل البيت " عليهم السلام " أو إثبات ولايتهم أو فضائلهم، يدوسون على تلك الفضائل والأصول، هو من جهة تجده مثلاً يعمل بأحاديث ضعاف كثيرة من أجل تصحيح خلافة أبي بكر – مثلاً – ويضرب بعرض الجدار أية مناقشة في هذه الأحاديث – أنها أحاديث ليست ثابتة أحاديث ضعيفة – ، يتساهل في هذا الجانب، أما حين تؤول النوبة إلى فضائل أمير المؤمنين " عليه الصلاة والسلام " فتجده يتشدد، تجيب له حديث يقول في واحد مجهول فهذا حديث ضعيف! شعجب تعمل بقواعدك وأصولك فقط فيما يرضيك، أما فيما لا يرضيك لا تنزل على هذه القواعد والأصول، حديث الغدير من هذا القبيل أيها الأخوة، حديث الغدير متعرض من ١٤٠٠ سنة إلى الآن إلى مؤامرات لتحطيمه ولكن الله يأبى، لا يزداد هذا الحديث إلا رسوخاً في قلوب وصدور المؤمنين، ودلالته تزداد عمقاً وثبوتاً في قلوب وصدور المؤمنين، وفي أذهانهم وعقولهم، من أنار الله عز وجل وشرح صدره للإيمان، الحديث هذا لوحده كافٍ في أن علياً " عليه الصلاة والسلام " خليفة رسول الله والإمام من بعده وولي الأمر من بعده بلا فصله، فنقول إذاً إن خصوص السبب لا يعنينا في شيئ، قل إن السبب هي الشكاة التي ظهرت على علي " عليه الصلاة والسلام "، هذا خارج الموضوع أصلاً، لا تلذ بمثل هذا، تفتضح.

إثبات ولاية الإمام علي " عليه السلام " ومن كتب البكرية المعتبرة

ممن أقر بهذه الحقيقة من أكابرهم القاضي عبدالجبار – قاضي القضاة – فهو أحد أعلام البكرية من المعتزلة الشافعية، فقيه شافعي كان قضاة القضاة في عصره وأثنوا عليه وإن كان بطبيعة الحال الأشاعرة وأهل الحديث لا يرتضون كثيراً من أقواله باعتبار أنه يرجع إلى الأصول أصول المعتزلة بطبيعة الحال وبينهما صراعات يعني تلك مدرسة وهذه مدرسة لكن كلهم ضمن الدائرة البكرية، كلهم مخالفون بطبيعة الحال، وهو بالنتيجة شافعي المذهب، هذا الرجل قبل أن آتيكم بتصريحه بل باعترافه بأن خصوص السبب في حديث الغدير لا يقدح في دلالة حديث الغدير وإنما يجب المناقشة من جهات أخرى وهو أيضاً يناقش في حديث الغدير ولكن يقول أن هذه المناقشة أن واحد يلوذ بقضية السبب وأنه لماذا قيلت هذه الجملة من النبي " صل الله عليه وآله وسلم " هذه مو مناقشة علمية، يعني مالها اعتبار، قبل أن آتيكم

بتصريحه ننقل لكم ماذا قالوا في هذا الرجل حتى تظهر منزلته عندهم، قال فيه الذهبي في سير أعلام النبلاء لما يترجمه يقول : (القاضي عبدالجبار ابن أحمد ابن عبدالجبار ابن أحمد بن خليل العلامة المتكلم، شيخ المعتزلة أبو الحسن الهمذاني صاحب التصانيف من كبار فقهاء الشافعية)، أيضاً الحافظ ابن كثير المعروف يرشد إلى بعض مؤلفات هذا الرجل – القاضي عبدالجبار – ويثني عليها وذلك في ترجمته له في طبقات الشافعية في المجلد الأول الصفحة ٣٢٧ يقول : (ومن أجل مصنفاته وأعظمها كتاب دلائل النبوة في مجلدين أبان فيه عن علم وبصيرة جيدة).

وهذا الكتاب للعلم مما يعتمد عليه ابن تيمية وله فيه إشادات وثناء على المألف والمؤلف تجدون ذلك في منهاج السنة لمن أراد أن يتتبع، هذا القاضي عبدالجبار الآن سننقل تصريحه واعترافه، فهو له كتابٌ اسمه (المغني)، كتاب موسوعي كبير وضخم في تأصيل العقائد في علم الكلام، في هذا الكتاب يقول وهو في سياق مناقشة حديث الغدير ودلالته : (وقد قال شيخنا ابو الهذيل في هذا الخبر إنه لو صح لكان المراد به الموالاة في الدين وذكر بعض أهل العلم حمله على أن قوم نقموا على علي بعض أموره فظهرت مقالاتهم له وقولهم فيه فأخبر " صل الله عليه وآله " بما يدل على منزلته وولايته دفعاً لهم عما خاف فيه الفتنة، وقال بعضهم في سبب ذلك – السبب الذي دعى النبي لقول ذلك في الغدير – أن ه وقع بين أمير المؤمنين وبين أسامه بن زيد كلام فقال له أمير المؤمنين أتقول هذا لمولاك فقال لست مولاي وإنما مولاء رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " فقال رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " من كنت مولاه فعلي مولاه).

مع أنه هذا بذاته يثبت المعنى الذي نحن نقوله، إن صحت هذه الواقعة وأنه جرت المنازعة بين عليٍ " عليه السلام " وأسامة بن زيد طبعاً بعضهم قال أنه زيد بن حارثة لأن أسامة كان صغير فلا يتصور منه أنه ينازع علياً " عليه الصلاة والسلام " وكلا الأمرين بهما إشكال، لأن زيد بن حارثة توفي في معركة مؤتة ومعركة مؤتة كانت في السنة الثامنة من الهجرة، يعني بين الواقعة هذه وبين هذه الواقعة – غدير خم الذي كانت في السنة العاشرة – بينهما فترة زمنية فكيف تنازع مع علياً " عليه الصلاة والسلام؟ وأما إذا قلنا أسامة بن زيد فقد كان صغيراً ولا يتصور منه أنه هكذا يتكلم مع الأكابر من أصحاب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " ومع عترته وعلى الأخص علي ابن أبي طالب " عليه السلام " فعلى أية حال هو مجرد تضاربهم واضطرابهم في قضية سبب قول النبي " صل الله عليه وآله وسلم " من كنت مولاه فهذا علي مولاه هو هذا بحد ذاته أمارة على أنه إنما كان يضعون الأحاديث ويختلقون الأسباب لصرف الحديث عن ظاهره فقط، للعلم هذا بحد ذاته قرينه، لأن كثير من الأسباب يذكرونها، على أية حال يقول : (أن أمير المؤمنين قال لأسامة بن زيد تقول هذا لمولاك؟ فقال لست مولاء وإنما مولاي رسول الله فقال رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " من كنت مولاه فعلي مولاه، يريد من ذلك قطع ما أراد من أسامة وبيان أنه بمنزلته في كونه مولى له، وقال بعضهم مثل ذلك في زيد بن حارثة وأنكروا أن خبر الغدير بعد موته) يقولون أن حديث الغدير لم يكن بعد موت زيد بن حارثة كان قبل موت زيد بن حارثة.

هو نقل القاضي عبدالجبار قول شيخه ابي الهذيل والبعض الآخر وكل واحد يقول السبب والمعنى هكذا والمعنى ذاك، أخيراً هو يعطينا رأية يقول أنا هذا رأيي، ويكمل ويقول : (والمعتمد في معنى الخبر على ما قدمناه لأن كل ذلك لو صح وكان الخبر خارجاً عليه – يعني كان خبر الغدير خارجاً على هذا السبب لهذا الداعي وقوع المنازعة- فلم يمنع من التعلق بظاهره وما يقتضيه لفظه –ما يمنع أن احنا نتعلق بظاهر الخب وما يقتضيه ظاهر الخبر ما علينا من الأسباب- فيجب أن يكون الكلام في ذلك دون بيان السبب الذي وجوده كعدمه في أن وجود الإستدلال بالخبر لا يتغير، لكن لما جوز بعض المتأخرين هذه الإحتمالات). هذه ملاحظة جداً مهمة أنه شوفوا المتأخرون من البكريين جوزوا هذه الإحتمالات أنه يمكن يكون معنى الحديث المحبة وليس ولاية الأمر، هذا معناه أن المتقدمين كانوا أكثر فهماً للحديث ولا يسعهم أن يصرفوه إلى هذه المحامل بل هذا يظهر لك أن الأسباب التي إدعوها إنما هي أسباب موضوعة منتحلة، ظهرت عند المتأخرين، جابوا لك رواية إن صارت منازعة بين الإمام علي " عليه السلام " وأسامة بن زيد مثلاً ويكمل ويقول: (لكن لما جوز بعض المتأخرين هذه الإحتمالات وكانت شبهة لبعض الناظرين – يعني الناظرين في علم الكلام - نلته مع بعض ما يتعلق به) يقول أنه نقل هذه الإحتمالات في كتابي فقط هكذا تفكهاً وإلا إذا أردنا أن ننتصر على الشيعة يجب أن نناقض دلالة الحديث فما علينا نحن من سبب الحديث!

وهذا كما ترون على قاعدة أن المورد لا يخصص الوارد وأن العبرة بعموم اللفظ أو الدلالة لا بخصوص السبب وهذه قاعدة محررة عند الأصوليين، هنا في إطار المقابلة دعونا نقابل بين محاولتهم صرف حديث الغدير عن دلالته الواضحة بدعوى خصوص السبب وبين إستدلالاتهم الخرقاء بالأحاديث الموضوعة المسببة التي كانت في أسباب خاصة واضحة وليس فيها دلالة على العموم ولا على الإطلاق، الإستدلال بتلك الأحاديث على أن رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " نص على أبي بكر " لعنه الله "، المخالفين عبر الزمان متأرجحون، أن الإمامة لأبي بكر ثبتت كيف؟ بعض يقول بالإجماع وهذا أول الكلام لا إجماع، فكل من ينظر في التاريخ يعرف أنه ما كان هناك إجماع، هم إجتمعوا سقيفة بني ساعدة وطبخوها بينهم، لم يكن هناك إجماع وبنوا هاشم لم يبايعوا أمير المؤمنين " عليه السلام " الأصح أنه لم يبايع وسعد بن عبادة لم يبايع! أين الإجماع المدعى إذاً؟ فواجهتهم هذه المشكلة، فقسم آخر قال بإجتماع أهل الحل والعقد وقسم ثالث قال منهم بالنص الخفي ومعنى النص الخفي أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " أشار لأبي بكر، أنه هو الخليفة من بعدي هكذا، تلميح، إشارات، نص خفي، وابن تيمية يدعي أيضاً في كتابه أن البعض إدعى النص الجلي أيضاً، مع أني لا أعرف - الآن لا يحضرني – أن عالماً معتد به من البكرية، من أسلافهم ومن أخلافهم قال بالنص الجلي، النص الواضح كما نقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه، هم لا.

البكرية ينكرون الحديث المتواتر الواضح (حديث الغدير) ، ويثبتون حديث إمامة أبي بكر " لعنه الله " الذي دلالته غير واضحة أساساً ::

الحاصل ابن تيمية يختار أن هنالك نص ولكن أقرب إلى أن يكون نص بالإشارة ونص خفي هكذا، يعني إستفاد من أحاديث يروونها هم في حق أبي بكر " لعنه الله " أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يدل على استخلاف أبي بكر، أنه الخليفة من بعدي أبي بكر، أنا فقط أريدك هنا بالله عليك وأخاطب كل منصف وأتمنى من البكريين حقيقة أن ينظروا إلى هذه المقابلة والمقارنة التي أقوم بها الآن، حديث الغدير، شاهد دلالته الواضحة وشاهد وقعه الآن على سمعك وعلى قلبك، ماذا تفهم منه؟ وشاهد كيف لووه وغيروا معناه حتى يصرفونه عن ظاهره وشاهد في المقابل الأحاديث التي هم يروونها وكلها مطعون فيها، ويستفيدون منها أن أبا بكر " لعنه الله " خليفة، وأن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " نص عليه وشار إليه ودل على إستخلافه، شوف هذه الأحاديث الأخرى التي نزلت في وقائع أو التي جاءت في وقائع خاصة لها أسباب خاصة، وليس فيها مثل ذلك اللفظ الظاهر الدال على الإستخلاف، كيف أخرجوها عن معانيها على فرض أن الأحاديث صحيحة؟ كيف أخرجوها من معانيها التي لا تدل أبداً على الإستخلاف وصعدوها إلى أن وصلوا إلى درجة أنها نص في الإستخلاف، هذه هي العدالة العلمية؟ هذا هو الإنصاف؟ لاحظ ماذا يقول ابن تيمية في منهاج السنة في المجلد الأول الصفحة ٥١٠ أثناء مناقشته لقضية أن خلافة أبي بكر " لعنه الله " بماذا تثبت، قال: (وقالت طائفة بل ثبتت بالنص المذكور في الأحاديث التي تقدم إيراد بعضها مثل قوله في الحديث الصحيح لما جائته المرأة تسأله عن أمرٍ فقالت أرأيت إن لم أجدك كأنها تعني الموت فقال أأتي أبا بكر). يقول شاهد هذا الحديث يدل على أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يشير إلى إستخلاف أبي بكر، مع أنه ليس في منطوق الحديث أي لفظ ظاهرٍ على الإستخلاف، ولا لفظ ظاهرٍ على الولاية، لا توجد أصلاً هذه الإشتقاقات، فللمأول أن يأول أن هذا الحديث لا يراد به الإستخلاف، من أين جئتم به؟ غاية ما هنا أنها قالت إذا أنا ما أجدك أروح عند من؟ قال لها اذهبي عند أبي بكر! يعني أبي بكر عنده أنا معطيه بعض المهام والتعليمات وفقط لا أكثر من هذا ولا أقل!

في هذا النص لا يوجد من النبي " صل الله عليه وآله وسلم " نص على أبي بكر " لعنه الله " وأنت هنا إنما تتشبث بالسبب، وأنت تخرج حديث عن هذا السبب وتجعله نصاً، هذا يخالف ما صنعته أنت في حديث الغدير، هذا يعارض! ويمضي ويقول: (ومثل قوله مروا أبا بكر فليصلي بالناس). يقول هذا دليل على الإستخلاف! كيف دليل على الإستخلاف؟ أنتم ترون أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " قد أمرهم واستخلفهم بالصلاة ومنهم ابن أمِ مكتوم الأعمى، فهم يروون أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " خرج ووضع ابن أم مكتوم في بعض السنين في بعض الغزوات يصلي في الناس، هذا دليل على الإستخلاف؟ أين هو الدليل على الإستخلاف، وأيضاً يمضي ويقول: (ومثل قوله في الحديث الصحيح على منبره لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً لا يبقين في المسجد خوخة إلا وسدت إلا وخوخة أبي بكر). يا له من نص على الإستخلاف، يا ويلنا نحن لا نؤمن بأبي بكر " لعنه الله " منروح وطي! إلي خوخة أبي بكر ما سدت، كيف نص هذا على الإستخلاف؟ الله أكبر، شاهد الإستحماق كيف؟ أخيراً

بعد ما يورد بعضاً من هذه النصوص، طبعاً هذه نماذج لكي تعرفون لما يؤسس هو قاعدة يأتيك حديث واضح على الإستخلاف كحديث الغدير يصرفه عن معناه ويقول لا لازم تنمسك ونشوف ما أصل هذا الحديث وسببه وفصله وبأي مناسبة أتى هذا الحديث ويذهب ويخرج له معاجم اللغة ومعجم لسان العرب ويقلبه من فوقه لتحته لكي يرى كلمة مولى جائت بأي معاني! يطلع لك ١٢ معنى عليه، شاهدتم كيف؟! في حين أحاديث أخرى لا تدل على الإستخلاف أبداً إلا بتعسف وبتأويل بعيد جداً، يقول لا هذه نصوص على إستخلاف أبي بكر! شاهد آخر كلامه ماذا قال بعدما جاء بهذه الأحاديث يقول: (والتحقيق أن النبي دل المسلمين على إستخلاف أبي بكر وأرشدهم إليه بأمور متعددة من أقواله وأفعاله وأخبر بخلافته إخبار راضٍ عن ذلك حامد له، وعزم على أن يكتب بذلك عهداً ثم علم أن المسلمين يجتمعون عليه فترك الكتابة إكتفاءً بذلك). الله أكبر، رزيت الخميس طلعت في أبي بكر ترى! وعمر شاهد كم كان بينه وبين أبي بكر مشاكل، الذي لم يرضى وقال للنبي " صل الله عليه وآله وسلم " لا تكتب حسبنا كتاب الله، ما كان على علي ابن أبي طالب، أيها الكذابون، أيها الدجالون، يا من لا تخافون الله ولا تستحون أصلاً، بالله عليك يستحي ابن تيمية على هذا الكلام؟ حديث الغدير مع وضوح دلالته شاهد كيف ركنه، أما هالأحاديث التي هي موضوعة ومضروبة بالصعق الكهربائي ليس بالذبح الإسلامي! راح فوراً وخلاص، هذي لازم نقبلها وهذي أحاديث وتحقيق أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " دل على خلافة أبي بكر.

قسماً بالله لو كان حديث الغدير في أبي بكر، لو افترضنا أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " قال هكذا من كنت مولاه فأبو بكر مولاه مثلاً، صدقني كتبوه بالذهب، أقول لجعلوا هذا الحديث ركن أركان الإستدلال بأن أبي بكر منصوص عليه، مليون بالمئة إلي لاحظ سلائق البكرية كهنتهم كيف يأخذون الأحاديث، لو أن هذا الحديث بيدهم كهذا الحديث كان طاروا به فرحاً ولألزموا به الجميع أن أبا بكر هو الخليفة بلا فصل وأنه منصوص عليه، أما لأنه في الإمام علي " عليه السلام " فيذهب يمنى ويسرى، ويلف ويدور ويأول، ويدلس ويتلاعب بالمعنى، ويلوي المعنى ويجيب لك مليون إشكال! ولماذا هذا كله؟ لأن فيه الإمام علي " عليه السلام " فمشكلة الحديث أنه فيه الإمام علي " عليه السلام "، ولكن لو كان بأبي بكر أو عمر كان لم يحتج أساساً لديهم إلى نقاش، يضحكون على الشخص إذا أتاهم يناقش يقول لا هذا المعنى من كنت مولاه فهذا أبي بكر مولاه معناه أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يحب أبي بكر ويقول للمسلمين أنتم أيضاً حبوه، فسيقولون هل هذا يحتاج إلى بيان؟! واضح بعد أبي بكر كل الناس تحبه! خليل النبي وصاحبه في الغار هذا ما يحتاج إلى مناقشة! لازم الواحد يسوي هالتجربة معاهم.

أدلة من كتب البكرية على حديث الغدير، بل ومن كبيرهم إمام الحنابلة (أحمد بن حنبل)

إنا لله وإنا إليه راجعون، لا أعلم الإمام علي " عليه السلام " شسوى لهم حتى هالشكل يكرهونه؟ على أية حال، هذه كانت مقارنة حتى ترون أن القوم يكيلون بمكيالين، ليس لديهم منهج علمي، أصول معينة هو يقررها يضرب بها عرض الجدار عندما تأتي النوبة إلى الثالوث المقدس، أما من تأتي النوبة إلى أهل البيت " عليهم السلام "، إلى أمير المؤمنين الإمام علي " عليه السلام " يتشدد في هذه الأصول والقواعد وكأنهم إنما أسسوا هذه الأصول والقواعد لإزاحة الحق عن أهل البيت " عليهم الصلاة والسلام " فقط وفقط، ليس لشيئ آخر، نحن من جانبنا ماذا نقول، نقول أولاً التثبث بالأسباب لا فائدة له كما نص على ذلك القاضي عبدالجبار، كلامنا يجب أن يكون باللفظ، ظاهرُ لفظَ حديث الغدير هو ما نأخذه ونبني عليه، إذا أخذنا هذا الظاهر وأخذنا المعنى المتبادر تبثت ولاية أمير المؤمنين " عليه السلام " بمعنى أنه الأولى بالتصرف – أي أنه ولي الأمر – والحاكم، الخليفة، هذا معناه، ولنا على ذلك قرائن، أساساً الخصم والعدو هو المطالب بأن يأتي بقرائن تصرف اللفظ عن ظاهره المتبادر وليس العكس، يعني إذا واحد جاءك وقال لك رأيت أسداً، ما المعنى المتبادر هنا؟ أنه بالفعل رأى هذا الحيوان المعروف الذي إسمه أسد، يأتيك شخص يقول لا مو هذا معناه، هو يقصد رأيت رجل شجاع ولذلك عبر عنه بالأسد، هنا يسمى أنك صرفت المعنى عن ظاهره إلى معنى آخر مجازي، يجب أن تقيم الدليل على ذلك أو تبين القرين على هذا الصرف، أنه لماذا صرفته إلى ذلك المعنى، هذا هو المطلوب، إذا ما أقام الدليل، الشخص الذي يدعي أن هذا القائل إنما يقصد المعنى الثاني – المعنى غير الظاهر – فإذا لم يقم الدليل ما جاء بالقرينة لا تقبل دعواه ونقول له لا تقبل دعواك، صحيح؟ هذه قاعدة عقلائية أصلاً قبل أن تكون قاعدة أصولية، فنحن نقول أولاً أنتم المطالبون بأن تخبرونا ما هي القرائن على أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " إنما أراد غير المعنى المتبادر الواضح؟ تشبثتم بالسبب، تقولون نزلت في هذا الشأن أو قيلت في هذه الواقعة وعرفنا أنه هذا مخالف

لقاعدة المورد لا يخصص الوارد، فماذا عندكم إذاً؟ يلفون ويدورون، وبعد ذلك ما عندهم شيئ، كله لف ودوران، هنا نأتيهم نحن ونقول نحن من جانبنا مع أنه يكفينا المعنى المتبادر، يكفينا الظاهر إلا أننا مع ذلك نقيم القرائن والأدلة على أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " إنما كان يعني المعنى الذي نحن فهمناه وفهمه كل من يدرك العربية، نقيم قرائن، قرينة تلو قرينة، ونبدأ بأولى تلك القرائن، قرينةٌ متصلة وتعنى أنها قرينة موجودة في نفس الحديث وليست قرينة منفصلة خارجة عن الحديث، في نفس الحديث لما نتبدر فيما هم رووه من مجموع أحاديث الغدير وهي كثيرة جداً كما بينا ومتواترة ففيها ألفاظ متنوعة وكثيرة، علينا أن نجمعها حتى نتدبر فيها، كما يفعل أي فقيه من أي مذهب، في أي باب في باب عقدي أو باب فقهي إنما يلاحظ ألفاظ الروايات والأحاديث كلها يضمها بعضاً إلى بعض، حتى يستصفي منها الدلالة، هذا منهج معروف ويقوم عليه كل الفقهاء من صدر الإسلام إلى يومنا هذا، من ذلك التاريخ إلى الآن ، ويطبق في كل الأبواب، ونحن هكذا نفعل، وليس فقط حديث الغدير الذي لدينا ، بل الذي لديهم أيضاً ففتشنا ونظرنا في أحاديثهم هذه الصفحاح وهذه الحسان حتى نرى هل هنالك قرائن تدعم وتؤكد أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " إنما اراد من لفظ المولى الأولى بالتصرف وولي الأمر أم لا، نقول نعم، قرائن عديدة موجودة في نفس ألفاظ تلك الروايات التي رواها العدو بنفسه، هذه الرواية أو هذا الحديث المروي بسند حسن في مسند أحمد بن حنبل إمام الحنابلة ورقم هذا الحديث ١٨٨٧٥ : (بسنده عن أبي الطفيل – وهو عامر ابن واثلة أحد أصحاب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " وهناك قول أنه آخر من توفي من أصحابه – قال: جمع عليٌ رضي الله عنه الناس في الرحبة – أي رحبة أو ساحة الكوفة – قال لهم أنشدوا الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صل الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم ما سمع لما قام). جمعهم أمير المؤمنين " عليه السلام " وقال أنا أناشدكم أن من سمع من رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " يوم غدير خم ما سمعه فليقم الآن ويشهد، هنا يجب أن تلفت أنه لماذا أمير المؤمنين " عليه الصلاة والسلام " قام بهذا؟ لأنه من كثرة ما لقيه من الجحود والإنكار اضطر هذا الصادق المصدق الذي هو عدل القرآن علي مع االقرآن والقرآن مع علي وعلي مع الحق والحق مع علي أن يقيم شهوداً على دعواه.

هل تعلم أن هذه بحد ذاتها مظلومية لأمير المؤمنين " عليه السلام "، هل تعلم ما معنى هذا؟ هذا مثل النبي " صل الله عليه وآله وسلم " بعد سنوات يروح يضطر حتى يقنع بعض الناس الذين يسمون أنفسهم مسلمين بأنه صادق في القضية الكذائية يروح يجيب لك كم شاهد مثلاً ، هذا شنو معناه؟ هاي فضيحة هذي! شاهد ماذا لقي الإمام علي " عليه الصلاة والسلام " من أمة الجحود والإنكار هذه الي اضطر إلى أنه في وسط الكوفة، في رحبة جامع الكوفة إلى أن يقول لهم تعالوا اشهدوا لي أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " قال في (من كنت مولاه فهذا علي مولاه)، رواية أحمد بن حنبل تقول: (فقام ثلاثون من الناس وقال أبو نعيم – أحمد بن حنبل يقول أن أحد رواة هذا الخبر هو أبو نعيم – فقام ناس كثير). يعني أن هناك لفظين هناك ثلاثين وهناك من يقول ناس كثير يعني ربما أكثر من ثلاثين، ويمضي ويقول: (فشهدوا حين أخذه بيده – يعني شهدوا له أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " أخذ بيد علي " عليه الصلاة والسلام " فقال للناس أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا: نعم يا رسول الله، قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه، قال: – الراوي أبو الطفيل فهو كان حاضراً – فخرجت وكأن في نفسي شيئا). يقول أنه خرج وكأنه أنا لا أستطيع يعني شاك بالموضوع، تقول لي كيف هذا من الشيعة أقول لك، لا شأن لنا نحن الآن، نحن نلزمهم بما هم يروونه، أبو الطفيل عندهم ثقة بطبيعة الحال لأنه من أصحاب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " هم يروون عنه هذه الرواية، فنحن علينا بما نلزمهم به، ومن جهتنا نستطيع أن نقول هكذا في مقام التحليل أن أبا الطفيل ما كان شيعياً مكتملاً حين ذاك، بعد ذلك تكامل أكثر – تقوى إيمانه أكثر – وهذا ليس عزيزٍ فهذا موجود في جمع من أصحاب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " ومن تابعيه، موجود هذه الظاهرة، أنه بعدين يتكاملون وتزداد بصيرتهم في أمير المؤمنين " صلوات الله وسلامه عليه " فهذا الحادث الذي وقع له وهو مناشدة أمير المؤمنين " عليه السلام " مما أسهم في زيادة بصيرته، لماذا؟ لأن أبا الطفيل يقول: (فخرجت وكأن في نفسي شيئا فلقيت زيد بن أرقم – صاحب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " فقلت له إني سمعت علياً رضي الله تعالى عنه يقول كذا وكذا فرد عليه زيد بن أرقم: فما تنكر قد سمعت رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " يقول ذلك له). هنا أنا عندي ملاحظة أنه ما الذي كان يدعو أبا الطفيل للإضطراب في هذا الحديث حتى حين يلقى زيد بن أرقم يخبره متعجباً عن حديث الغدير، يخبره وهو مضطرب في حديث الغدير، شاك في شأن حديث الغدير، وبعدين زيد بن أرقم يقول له لا لا تنكر، ماذا تنكر؟ الحديث كلنا شهدناه وسمعناه ولا يوجد إشكال، سمعته بأذني من رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم "، أنا كنت في الغدير ورأيت وسمعت، هنا لاحظ مسألة مهمة، إذا كانت دلالة الحديث ليست على ما نحن نقول من أن المراد من المولى هو

الإمام وولي الأمر بعد النبي " صل الله عليه وآله وسلم " فلماذا ينكره أبو الطفيل؟ لماذا يشك به؟ إذا كان المعنى هو ما تزعمونه معاشر البكرية أن المراد ولاء الإسلام، هذه الدرجة المتدنية جداً التي تقع بين كلم مسلم ومسلم حتى مع المسلم العبد، الذي أسلم الساعة له ولاء الإسلام، إذا كان هذا فما الداعي لأن ينكره أبو الطفيل أو أن يشك به أو أن تضطرب نفسه به، هذا شيء عادي وطبيعي، لا يحتاج إلى كل هذا الإضطراب، ولا يحتاج إلى كل هذا الشك وهذا الإنكار، بحيث يقول له زيد بن أرقم فما تنكر؟! إذاً قطعاً وحتماً كان أبو الطفيل قد فهم من هذا الحديث ما نفهمه نحن، أن هذا الحديث يثبت أن الإمام علي " عليه الصلاة والسلام " هو ولي عهد النبي " صل الله عليه وآله وسلم "، المولى بعد النبي " صل الله عليه وآله وسلم "، الإمام، الحاكم، الخليفة، الأولى بالتصرف بعد النبي " صل الله عليه وآله وسلم "، ولأن هذا يبطل خلافة وإمامة من تقدمه من الثلاثة المنافقين فقد اضطربت نفس أبوالطفيل وإلا لا معنى ولا وجه لإضطراب نفسه، إلا أن يكون معنى الحديث هو هذا الذي نحن نفهمه ويفهمه كل عربي سليم القريحة.

فشاهد شكثر البكري جاهل! يريد أن يأول الحديث إلى معاني ليس فيها شيئ يدعوا للإنكار، إذا لماذا هم أنكروه؟ واحد مثل أبو الطفيل الذين هم أيضاً ينقلون في ترجمته أنه كان شيعياً لكنه كان يثني على أبي بكر وعمر وعثمان يعني أنه لم يكن تشيعه من نوع (الديلوكس) لم يكن من ذاك – تشيع خفيف - ، ولعله بالفعل كان هكذا الرجل وبسبب هذا الحديث مثلاً تقوى إيمانه فرفض أولئك، يصير هذا، ممكن، لأنه اضطراب نفسه إنما جاء بسبب أن هذا الحديث معناه أن كل من تقدم على الإمام علي " عليه الصلاة والسلام " هو ظالم، آثم، لأنه جحد النص الذي قاله رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " فإذاً لا بد أن يكون المعنى هو الذي نحن نقوله – شيعة الإمام عليه السلام - ، أيضاً في مسند أحمد، رقم الحديث ٨١٠٦ بسند آخر عن البراء ابن عازب وهو أيضاً من أصحاب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " قال: (كنا مع رسول الله صل الله عليه وآله وسلم في سفرٍ فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة – النداء الذي يكون لجمع الناس سواء أقيمت صلاة أو لم تقم – وكسح لرسول الله صل الله عليه وآله وسلم تحت شجرتين – نظفوا له بين شجرتين حتى يقوم النبي صل الله عليه وآله وسلم في ذلك الموضع – فصلى الظهر وأخذ بيد عليٍ رضي الله تعالى عنه فقال: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم، قالوا بلى، قال ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه – ثبتوا في عقلكم هذا التأكيد لأننا سنرجع له لاحقاً – قالوا بلى، قال فأخذ بيد علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه، قال – أي البراء ابن عازب – فلقية عمر بعد ذلك فقال له: هنيئاً يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة). بالله عليك مع كل هذه القرائن يصرف المعنى على ما يزعمون، أي عاقل في الدنيا يأتي يهنئ أحد على ولاء الإسلام وعلى أنه نحن نحبك وأنت تحبنا! هذا أي عاقل هذا؟! التهنئة عرفاً عقلاً عادةً إنما تكون لنيل شيئٍ إضافي لا شيئٍ موجود، أنت تروح تهني واحد لشيئ قد تجدد له أو أضيف له، مثلاً اليوم حصل على شهادة دكتوراه تذهب وتهنيه، اليوم حصل على شهادة إجتهاد مثلاً، تذهب وتهنيه ها هنا، اليوم فاز بالمسابقات وحصل على جائزة، تقوم تهنيه، اليوم حصل هذا المنصب في الإنتخابات وفاز، تقوم تهنيه، شيئ من هذا القبيل الناس يهنئون بعضهم بعضاً، ليس على الشيئ الذي أساساً هو موجود وبعدين يروح يهنيه على ماذا على أنه أنت تحبني؟! يعني شيئ تافه هذا التأويل، لا بد أن تكون تهنئة عمر " لعنه الله " لأمير المؤمنين " عليه السلام " داعيها أن أمير المؤمنين " عليه السلام " أنشئ له في هذه اللحظة منصب، وهو منصب ولي العهد، المولى بمعنى الأولى بالتصرف وهذه أيضاً قرينة على ما نقول.

على أية حال، نذهب للحديث الثالث وهو ننتخبه من المعجم الكبير للطبراني ورقمه ٤٨٣٣، والطبراني روى للعلم في حديث الغدير أكثر من حديث فيها الصحيح والحسن ونحن ننتخب في تلك الأحاديث هذا الحديث، الحديث بسنده عن زيد بن أرقم قال : (لما رجع رسول الله صل الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمت – يعني كنسوها وجمعوها هذا ما بين الدوحات – ثم قام فقال: كأني قد دعيت فأجبت – ينعى نفسه صل الله عليه وآله وسلم – إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال: إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد على فقال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه، فقلت لزيدٍ – عامر بن واثلة يقول لزيد بن أرقم – أنت سمعته من رسول الله صل الله عليه وآله وسلم؟ فقال: ما كان في الدوحات أحدٌ إلا قد رآه بعينيه وسمعه بأذنيه). هذه أيضاً قرينة واضحة، أولاً النبي " صل الله عليه وآله وسلم " ينعى نفسه، ثم يأسس لولاية الإمام علي " عليه السلام " وهذه قرينة على أن الولاية المؤسسة للإمام علي " عليه السلام " ليست هي تلك المعهودة، وهي ولاء الإسلام بين أي مسلم ومسلم، وإنما هي ولاية ذات

طبيعة وشأن خاص، ولا تكون هذه الولاية إلى مرتبطةً برحيله " صل الله عليه وآله وسلم " بمعنى أن هذه الولاية إنما تمثل خلفاً له بدلاً عنه، تعصم الأمة من الضلال، ولا أدل على ذلك من تثبيته الثقلين في هذا الموقف أيضاً فيقول (إني تارك فيكم الثقلين) فيؤكد على الكتاب والعترة ثم يأتي بسيد العترة من بعده " صل الله عليه وآله وسلم " ويرفع يده ويقول هذا مولاكم، فهذا ما معناه؟!

كل هذه الإشارات والقرائن تتجه صوب أن المراد من المولى هو المولى، الولي، الإمام، القائد، قائد المسيرة بصريح العبارة النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يقول كأني قد دعيت فأجبتُ، قائد المسيرة من بعدي هو الإمام علي " عليه الصلاة والسلام " ، أنتم عليكم أن تتمسكوا بهذين الشيئين بالثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي (من كنت مولاه فهذا علي مولاه)، المسألة واضحة! القرينة كل القرينة ها هنا في قوله " صل الله عليه وآله وسلم " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ويؤكد ثانيةً ويقول كما في الرواية الثانية التي نقلناها عن مسند أحمد يقول: (ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه)، هذا تأكيد، ويأتي في الرواية الثالثة ويقول: (إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن) فشاهد كيف أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يربطها في سلسلة متصلة، يقول الله مولاي وأنا مولاكم والذي أنا مولاه علي مولاه، هذه الولاية طولية تنتهي إلى الله فهي ولاية الله، مو محبة بين المؤمنين والمسلمين!

وجوب طاعة الإمام علي " عليه السلام " ومن كتب البكرية

شكد فرق بين هذا المعنى الجليل والخطير وبين ذلك المعنى البسيط، ليش النبي " صل الله عليه وآله وسلم " قال ألستم تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم؟! أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم، أني أولى بكل مؤمن من نفسه، أن الله مولاي وأنا مولاكم وهذا مولاكم! من كنت مولاه فهذا مولاه، لماذا يؤكد كل هذا؟! تأسيساً على الآية التي هي في سورة الأحزاب (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَمِنْأَنفُسِهِمْ.الأحزاب:٦)، سؤال مهم، كل كلام النبي " صل الله عليه وآله وسلم " كان مستند ومتكئاً ومعتمداً على هذه الآية الشريفة، هذه الآية الشريفة ارجعوا إلى كل التفاسير، ماذا تؤسس؟! هذه الآية ما هي دلالتها؟! أطبق المفسرون بمن فيهم مفسروا العامة ومفسروا البكرية، أن هذه الآية تدل على أن حكم النبي نافذ وأن حكمه علينا أولى من أي شيئ آخر، لازم نطبق حكمه قبل ما نطبق حكم أنفسنا، أنا أملك نفسي ولي أن أحكم على نفسي ولكن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " أولى بي من نفسي فحكمه ينفذ علي قبل أن ينفذ حكمي على نفسي، على سبيل المثال (البغوي) شوي منحضر تصريحات من التفاسير، البغوي في تفسيره معالم التنزيل حينما يصل إلى هذه الآية الكريمة (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ.الأحزاب:٦)يقول النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم أي من بعضهم ببعضٍ في نفوذ حكمه عليهم ووجوب طاعته عليهم، وقال ابن عباس وعطى يعني إذا دعاهم النبي " صل الله عليه وآله وسلم " ودعتهم أنفسهم إلى شيئ كانت طاعة النبي " صل الله عليه وآله وسلم " أولى بهم من طاعة أنفسهم، إذاً دلالة آية (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ.الأحزاب:٦)إيجاب الطاعة، إنفاذ الحكم، أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " تجب طاعته، النبي " صل الله عليه وآله وسلم استند إلى هذه الآية في خطبته يوم الغدير واعتمد عليها، وفرع بناءً عليها قوله " صل الله عليه وآله وسلم " (ألستم تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه)، يعني ولاية الإمام علي " عليه السلام " هي ولايتي عليكم وما دامت ولاية الإمام علي " عليه السلام هي ولاية النبي " صل الله عليه وآله وسلم " والنبي أولى بنا من أنفسنا ولما رجعنا إلى تفسير هذه الآية قال المفسرون ومنهم البغوي في (معالم التنزيل) أن المراد نفوذ حكمه " صل الله عليه وآله وسلم " ووجوب طاعته، ثبت من هذا نفوذ حكم الإمام علي " عليه السلام " ووجوب طاعته وليس معنى ذلك إلا أنه الإمام.

لأن الإمام هو النافذ الحكم شرعاً، الواجب الطاعة شرعاً، هذا معنى الإمام، ليس له معنى آخر إلا الطاعة والإقتداء به فحكمه نافذ عليك وأولى بك من نفسك، النبي " صل الله عليه وآله وسلم " قال هذا حكمه حكمي، نفوذ أمره نفوذ أمري، واجب الطاعة عليكم كما أنا واجب الطاعة عليكم كما أن الله واجب الطاعة عليكم، الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن وهذا مولاكم، الترتيب يأتي بهذه الطريقة، إذا لم تكن هذه قرينة تؤكد المعنى المتبادر من اللفظ فأية قرينة تطلبون؟! يكفي عناداً، تصرف المعنى إلى أنه محبة بين المؤمنين وتتغافل عن قوله تعالى (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ.الأحزاب:٦)، تتغافل عن تأسيس النبي " صل الله عليه وآله وسلم " لكلمته هذه، لحكمه هذا، على هذه الآية؟! طيب ليش النبي " صل الله عليه وآله وسلم " ما استند إلى آية أخرى التي تثبت الولاية بين المؤمنين بمعنى المودة

والمحبة والتراحم، والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض؟! ليش ما استند على هذه الآية مثلا؟! ما السبب؟ إذا كان المعنى هذا المعنى الذي أنتم تزعمونه؟! وما تزعمونه إلا وأنتم تأبونه في قرارة أنفسكم، أنا أعلم ماذا يعني مشايخ البكرية آنذاك كانوا يجهلون العربية تتصور؟! هؤلاء كانوا فقهاء في اللغة العربية، فقهاء في مباحث الألفاظ ودلالة الألفاظ ودلالة الأحاديث، هؤلاء كانوا فقهاء، في كل شيئ يمشون عدل إلا في هذه! ما السبب؟! وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم صدقوني هي القضية هكذا! واعترف بعضهم بذلك، أن القضية احنا إذا ما كنا هكذا نتكلم – الذين تشيعوا – ديننا يذهب ويتبخر – دين البكرية أو السنة والجماعة على تعبيرهم – فالحقيقة حينها كلها تذهب للشيعة! إذاً نقر لهم أيضاً بهذه تروح القضية من أيدينا! فلازم نأول ونقول أن المراد هو المحبة فقط.

إبطال دعوى البكرية في أن دعوى غدير خم هي المحبة ومن أكابرهم وعلمائهم ، وإثبات بطلان إيمان عمر " لعنه الله " بقصة معروفة رواها البخاري وغيره

نحن نقول حتى على هذا إذا تنزلنا وسلمنا جدلاً أن المراد هو المحبة، مع ذلك نصيدكم بيه، شاهدوا نحن شكثر نتنزل ونتنازل ومع ذلك نصيدهم، لا مشكلة، المراد هو المحبة على ما تزعمون، ارجع إلى تفاسير علمائكم ومنهم الزمخشري في الكشاف، الزمخشري المعروف صاحب تفاسير الكشاف وهو من أهم تفاسير المخالفين، أيضاً يفسر هو هذه الآية (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ.الأحزاب:٦).ويقول : (أن النبي أولى بالمؤمنين في كل شيئ من أمور الدنيا والدين من أنفسهم، ولهذا أطلق ولم يقيد، فيجب عليهم – هنا نضع خط التفتوا- أن يكون أحب إليهم من أنفسهم وحكمه أنفذ عليهم من حكمها – أي حكم النفس – وحقه آثر لديهم من حقوقها).

أولاً الزمخشري يؤكد أن معنى الآية أن حكم النبي أنفذ من حكم أنفسنا على أنفسنا، وهذا معناه الإمامة، وجوب الطاعة، وقبل ذلك يقول: (فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم). نحن نقول نتنازل عن قضية أن نفوذ حكمه يجب أن يكون قبل نفوذ حكم الآخرين ونمسك بأنه على الأقل هذا المعنى بعد لا ينفونه يفترض لأن هم يحصرون معنى قوله " صل الله عليه وآله وسلم " (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) يقولون أن المراد هو المحبة، النبي أسس هذه المقولة وفرعها على أي أصلٍ، هو الأصل الذي إستند عليه بقوله: (ألستم تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم). يعني ربطها بالآية الكريمة في سورة الأحزاب والآية الكريمة في سورة الأحزاب من جملة معانيها التي يذكرها الزمخشري أنه محبته " صل الله عليه وآله وسلم " يجب أن تكون قبل كل شيئ آخر فهو أحب إلينا من أنفسنا، هذه المحبة بذاتها تثبت إمامة أمير المؤمنين " عليه الصلاة والسلام " وسنبين الآن كيف تثبت إمامته " عليه الصلاة والسلام "، ارجع إلى صحيح مسلم كتاب (الإيمان) باب وجوب محبة رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة، هذا إسم الباب هكذا عنونه مسلم هكذا في صحيحه من كتاب (الإيمان)، جاء في هذا الباب بهذا الحديث: (عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم لا يؤمن عبدٌ – وفي حديث عبدالوارث رجل يعني يوجد لفظين رجل وعبد- حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين). هذا حديث رواه مسلم ومتفق عليه ومعروف هذا الحديث، النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يقول لا يؤمن أحد ولا يوجد إيمان إذا هذا الإنسان لا يحبني أكثر من حبه لنفسه ومن أهله وماله والناس أجمعين، من والده أو والدته أو من أبنائه، من الكل بشكل عام، لازم يحبني أنا أكثر من الجميع وهنا توجد قصة معروفة يرويها البخاري وغير البخاري أنه ذات مرة عمر " لعنه الله " جاء إلى النبي " صل الله عليه وآله وسلم " وقال له يا رسول الله والله لأنت أحب إلي من الناس أجمعين إلا نفسي، يعني أحبك أكثر من الجميع بس أحب نفسي أكثر من ما أحبك، فالنبي " صل الله عليه وآله وسلم " جاءه بمثل هذا الجواب: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ومن الناس أجمعين). فعمر " لعنه الله " فوراً عدلها وبدلها وقال: فالآن والله يا رسول الله أنت أحب إلي من نفسي، فروايتهم تقول أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " قال: الآن يا عمر، وهم يأولون ويشرحون معنى الآن يا عمر أنه الآن استقر الإيمان في صدرك لأنك الآن في هذه اللحظة أقررت بذلك.

نحن نقول مو هذا المعنى يا أغبياء، المعنى أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يقول ذلك إستنكاراً، يقول الآن يا عمر! الآن أنت أتيت إلي وتقول أحبك أكثر من الناس ولكن أحب نفسي أكثر! فبعدين لما سمعتني قلت، وأنت لم تكن مؤمن بهذا فبدلتها وتراجعت! وقلت الآن أنت أحب إلي من نفسي! فالنبي " صل الله عليه وآله وسلم " استنكر وقال الآن

يا عمر! هل شاهدتم كيف؟! هذا الحديث راجعوه موجود عندهم.

الحاصل، الحديث هذا معروف (لا يؤمن عبدُ أو لا يؤمن الرجلُ حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين). ماذا يقال في شرح هذا الحديث؟! هذا الحديث الذي يثبت وجوب محبة النبي " صل الله عليه وآله وسلم " وأنها مقدمة على كل محبة أخرى، نرجع إلى شرح صحيح مسلم للنووي – عالمهم المعروف- ويقول: (قال الإمام أبو سليمان الخطابي – ينقل قول أبو سليمان الخطابي في تعليقه على هذا الحديث المهم – لم يرد به حب الطبع). النبي ما أراد بذلك أنه على الطبيعة واحد يحب النبي، لا إنما حب من نوع خاص وهو حب الإختيار، يعني أنت تختار محبة النبي " صل الله عليه وآله وسلم " مع لوازم هذه المحبة، وليس أنه حب طبيعي يعني النبي حبيته هكذا على الطبيعة مثلاً أو على الفطرة أو لأن شكله حلو أو كلامه حلو فلهذا حبيته، لا، يوجد حب خاص أنت مطالب به شرعاً، يعني أن له منزلة شرعية وله لوازمه وآثاره، وهذا هو حب الإختيار ويمضي ويقول: (لم يرد به حب الطبع بل أراد به حب الإختيار لأن حب الإنسان نفسه طبعٌ ولا سبيل إلى قلبه فمعناه لا تصدق في حبي – ضع تحت هذا خط – حتى تفني في طاعتي نفسك). فمعناه وأكرر لأن هذا حجر الزاوية في بحثنا، ويكمل : (لا تصدق في حبي حتى تفني في طاعتي نفسك وتؤثر رضاي على هواك وإن كان فيه هلاكك). هذا كلام الخطابي، أخذه النووي واعتمده، على هذا ماذا نفهم؟! لو إفترضنا وتنزلنا كثيراً وسلمنا بأن دلالة قوله " صل الله عليه وآله وسلم " (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) هو فقط إيجاب المحبة، فحيث أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " استند إلى قوله تعالى (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ.الأحزاب:٦).وذلك في تقريره للمسلمين حين قال لهم (ألستم تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم) وفرع على ذلك قوله هذا على تلك الآية وعلى ذلك المعنى الثابت وأثبت لعلي ما له ولو في إطار المحبة ولو على وزن المحبة ومرتبة المحبة فمعنى ذلك أنه لا يؤمن عبدٌ بمقتضى هذا الحديث الذي رواه مسلم، (لا يؤمن عبدٌ حتى يحب علياً أكثر من نفسه)، ومعنى أن يحب علياً " عليه السلام " أو رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " أكثر من نفسه هو ما شرحه الخطابي بقوله: (لا تصدق في حبي حتى تفني في طاعتي نفسك). فإذاً على هذا يكون الإمام علي " عليه السلام " واجب الطاعة على كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة بل يجب على الجميع أن يتفانوا في طاعته وبذا تثبت إمامته.

لأن المراد هو هذا النوع من المحبة هي محبة الإختيار فأين يذهب البكري؟! من أين ما تذهب أيها البكري نصيدك، تقول محبة نصيدك، تقول المراد نصرة نصيدك، تقول كذا وكذا نصيدك أيضاً، أينما تذهب، فشمس الإمام علي " عليه السلام " لا تغطى بشيئ وللكلام إن شاء الله تتمة ولكن نحولها لليالي المقبلة إن أحيانا الله تعالى.

المحاضرة الثالثة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطن الرجيم.
بسم الله الرحمن الرحيم.

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام في مأ أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني، الحمدلله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على قتلتهم وأعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين، آمين.

تذكير بحديث الليلة السابقة

كنا قد انتهينا في البارحة إلى أن معنى قوله " صل الله عليه وآله وسلم " يوم وقف خطيباً في غدير خم (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) معنى ذلك من كنت أولى به من نفسه فهذا علي كذلك أولى به من نفسه، فالمولى ها هنا بمعنى الأولى، أي الأولى بالتصرف والأولى بالتصرف ليس هو إلا الإمام، الذي ينوب عن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " في كل ما له في الولاية مدخلِ، مع ذلك فإنا ناقشنا ما يمكن أن يشكل به أهل الخلاف على ثبوت هذا المعنى وعلى ثبوت هذا المقام فقلنا إنهم يحاولون صرف دلالة اللفظ عن ظاهره بدعوى أن المراد بالنظر إلى خصوص سبب المقولة هذه من النبي " صل الله عليه وآله وسلم " المراد هو إنما إثبات الموالاة بمعنى المحبة، فيكون معنى قوله هو (من كنت محبه فهذا عليٌ محبه)، (ومن كنت محبوبهُ فهذا علي محبوبهُ)، المراد هو هذا.

نحن قد أجبنا في البارحة بأنه على فرض التنزل فإن خصوص السبب لا يصرِفُ عموم اللفظ وظاهره – ظاهر معناه – وذلك للقاعدة التي ذكرناها بالأمس وضممنا إليها تصريح أحد أعلامهم وهو القاضي عبدالجبار بأنهُ العبرة إنما هي بعموم الدلالة أو بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وقلنا مع هذا، حتى إن تنزلنا وسلمنا بأن المراد هو إثبات الموالاة بمعنى المحبة، فهذا أيضاً، بالنظر إلى كونه متفرعاً عن قوله " صل الله عليه وآله وسلم " (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ويكون بهذا مستنداً إلى قوله " تبارك وتعالى " في سورة الأحزاب(النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ.الأحزاب"٦") فبملاحظة ذلك تكون المحبة بذاتها موجبة لكون علي " عليه الصلاة والسلام " واجب الطاعة، نافذ الحكم، أي أن علينا أن نطيعه، وفي هذا وجوب شرعي وثم حكمه نافذٌ علينا لأن هذا هو معنى المحبة على ما قرره أعلام التفسير عند العدو، كالبغوي مثلاً في تفسيره وغيره، ممن ذكروا أن المراد من قوله تعالى (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ.الأحزاب"٦") إحدى تلك الأمور المرادة من هذه الآية الكريمة أن تفني في طاعتي نفسك، فأنت أيها المسلم مخاطبٌ هكذا من الله، (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ.الأحزاب"٦") فهو أولى في كل شيئ ومن موارد تلك الأولوية أن تحبه أكثر من محبتك لنفسك، بل وتفني في طاعته " صل الله عليه وآله وسلم " نفسك، والنبي " صل الله عليه وآله وسلم " يقول (من كنت مولاه فهذا علي مولاه)، وفرع ذلك أو بناه على قوله " صل الله عليه وآله وسلم " (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فعلى هذا يثبت أنه كما يجب أن نفني في طاعة النبي " صل الله عليه وآله وسلم " أنفسنا فكذلك يجب أن نفني في طاعة خليفته علي " عليه الصلاة والسلام " أنفسنا، وبهذا تثبت كذلك إمامة علي " عليه الصلاة والسلام "، أنه واجب الطاعة، فعلى أي فرضٍ من الفروض وعلى أي معنى من المعاني التي حاول العدو أن يحمل عليها قوله " صل الله عليه وآله وسلم " في يوم الغدير، فإن مطلوبنا يثبت وهو إمامة أمير المؤمنين " عليه الصلاة والسلام ".

الناصبي ابن تيمية يكذب النبي " صل الله عليه وآله وسلم " في حديث الغدير!

في هذه الليلة حديثنا سيكون مع الناصبي المعروف، رأس الناصبة في عصره وزمانه ابن تيمية الحراني " لعنه الله "، فإن هذا الرجل كما عرفتم في الليلتين الماضيتين، حاول بكل جهده أن يشكك في حديث الغدير وبلغ من تهوره الذي أنكره عليه الألباني المعاصر، بلغ من تهوره أنه أنكر تواتر الحديث بل وصحته، حاول تضعيف الحديث! إلى هذه الدرجة، فرد عليه الألباني بما رد، هذا الرجل لم يكتفي بمثل هذا التضعيف، فقد حاول كذلك أن يناقش في الدلالة –دلالة

الحديث- وأن يصرفه بطبيعة الحال عن إرادة معنى الإستخلاف، فكان من جملة ما بذله من جهدٍ في هذا السبيل قوله في كتابه (منهاج السنة) في المجلد (السابع) الصفحة (٣٢٤) قال: (وأما كونه أولى بهم من أنفسهم -أي كون علي " عليه السلام أولى بهم من أنفسهم- فلا يثبت إلا من طرفه " صل الله عليه وآله وسلم " –طبعاً هو يقول وسلم فلا يصلي على الآل " عليه السلام "- وكونه أولى بكل مؤمن من نفسه، من خصائص نبوته).

يعني هذا الأمر وهذا المعنى، الأولوية ها هنا خاصة برسول الله " صل الله عليه وآله وسلم "، بنبوة رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " وليست يمكن أن تثبت لشخص آخر، ويمضي –ابن تيمية- ويقول: (ولو قدر أنه نص على خليفته من بعده). يقول لو قدرنا أن قوله " صل الله عليه وآله وسلم " (من كنت مولاه فعلي مولاه) نصٌ على خليفته من بعده، لم يكن ذلك موجباً أن يكون أولى بكل مؤمن من نفسه ويمضي ويقول : (كما أنه لا يكون أزواجه أمهاتهم). شاهد هنا الإستدلال العجيب! يقول نحن لو قدرنا أنه ما قاله النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يوم الغدير هو نص على الخليفة، فهذا لا يستلزم منه أن يكون هذا الخليفة أولى بالمؤمنين من أنفسهم؛ لأن هذا المعنى فقط ثابت لرسول الله " صل الله عليه وآله وسلم "، هذه الخصيصة من خصائص نبوته فقط، لا تتعدى إلى غيره من البشر وإن كانوا خلفاءه، كما أنه ليس أزواج الخليفة أمهات للمؤمنين، كما أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " أزواجه أمهات للمؤمنين.

هذا بحد ذاته من قبيل المغالطة، لأن هذا الرجل أحمق في الإستدلال، وستعرفون كيف أنه أحمق في الإستدلال؛ لأن تخريج (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ.الأحزاب"٦"). تخريج هذا عن العموم جاء للنص، لورود النص، النص القرآن، (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ.الأحزاب"٦"). ما ذكر في هذ النص أو في غيره حتى وإن كان في الأحاديث أن هذا الأمر يتعدى إلى غير النبي " صل الله عليه وآله وسلم "، هنا طبعاً أنا أتحدث بشكل عام وإلا هنالك عندنا نحن بعض الآثار التي يستشعر منها أن هذا ثابت أيضاً للأوصياء " عليهم الصلاة والسلام " على الإجمال، على أية حال، نحن نتكلم على مبنى المخالف –العدو- فنقول لورود النص بذلك، فالمساواة بين هذا وبين مقام الأولوية بالتصرف ودعوى أن الأولوية بالتصرف ممنوعة على غير النبي " صل الله عليه وآله وسلم "، الأولوية أي بمعنى أن يكون الخليفة أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ممنوعة على غير النبي " صل الله عليه وآله وسلم "، هذه المساواة هي التي تحتاج إلى دليل ونص، المساواة بين هذين المقامين حتى أنت تقيس هذا على ذاك، أو تقارن هذا بذاك، أما أن تأتي في قبال نص واضح، النبي " صل الله عليه وآله وسلم " جعل غيره وهو خليفته، جعله في هذا المقام، تأتي في قبال هذا النص لتنقضه بأمر هو من مختصات رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " فهذه حماقة في الإستدلال، نعم حماقة.

النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يعطي هذا المقام لخليفته، يقول (كما أنا أولى بكم من أنفسكم، كذلك خليفتي وهو علي " عليه السلام " أولى بكم من أنفسكم). النبي " صل الله عليه وآله وسلم " سرى هذا المقام إلى غيره، سرى هذا الحكم إلى غيره، نص هذا، هو من أنشأ هذا الحكم بصيغة الإخبار، فأنت تأتي لتنقضه بقولك أنه لماذا إذاً أزواج الخليفة لا يكونون كأزواج النبي " صل الله عليه وآله وسلم " محرمات على المؤمنين من بعده؟ حماقة في الإستدلال ما دخل هذا بذاك؟ لا دخل هذا بذاك، أنت من تفتقد النص في المساواة بين الأمرين بمناط واحد مثلاً حتى تقول يلزم من هذا ذاك، لا يلزم من هذا ذاك، على أيةِ حال، يقول – ابن تيمية " لعنه الله "- : (ولو أريدَ هذا المعنى). يعني لو كان المراد من قبل النبي " صل الله عليه وآله وسلم " هو هذا المعنى الذي تثبتونه أنتم الشيعة أن من كنت مولاه فهذا علي مولاه يعني من كنت أنا أولى به فعلي أولى به من نفسه، يقول : (ولو أريد هذا المعنى لقال – قال النبي " صل الله عليه وآله وسلم "- من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه وهذا لم يقله ولم ينقله أحد). يقول أنتم من أين تأتون بهذا التفسير؟ لو كان المراد من قوله (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) هو (من كنت أولى به) لقالها صراحةً، لقال (من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه) وهذا لم يقله أحد ولم ينقله أحد! يعني لا يوجد أحد روى هذا اللفظ من ألفاظ حديث الغدير، هذا الرجل كما عرفتم من الألباني – بشهادة الألباني- كان يتهور كثيراً في الإنكار وتكذيب الأحاديث وتضعيف الأحاديث وخاصةً إذا كانت تتصل بأهل البيت " عليهم الصلاة والسلام "، بفضائل أهل البيت " عليهم الصلاة والسلام "، وقوله هذا هو من قبيل هذا التهور؛ لأنه بالفعل روى المخالف والمؤالف هذا اللفظ بعينه عن رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم "، هذا اللفظ نفسه (من كنت أولى به فعلي أولى به). إلى هذه الدرجة، لماذا يتهور ويتسرع.

تفنيد دعوى ابن تيمية بنفي وجود لفظ آخر لحديث الغدير

أنقل لكم أولاً من روى ذلك، أحد الذين رووا ذلك، من طرف المخالفين لا من طرفنا، ابراهيم بن محمد الحموييني الشافعي صاحب كتاب (فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والحسنين)، هذا الرجل كان شيخاً من مشايخ وعلماء المذهب الشافعي، وكان شيخ خراسان في عصره، نص على ذلك الذهبي كما نقله عنه صاحب الأعلام الزركلي في كتابه (كتاب الأعلام) قال: (كان شيخ خراسان ولكنه كان حاطب ليل). يقصد الذهبي أنه كان في مسلكه ضعفٌ لأنه قد يجمع الصحيح والضعيف من الأحاديث، نحن الآن لا علاقة لنا بتقييمهم لهذا الرجل، ولا علاقة لنا فيما لو ضعفوه وقالوا أنه حاطب ليل، هذا لا شأن لنا به، نحن شأننا به هو الرد على هذه العبارة التي تفوه بها ابن تيمية " لعنه الله " وهي قوله (وهذا لم يقله ولم ينقله أحد). هو لم يقل (لم ينقله أحد بسند صحيح مثلاً) أو (لم ينقله أحد يعول عليه)، هو نفى على الإطلاق وجود مثل هذا اللفظ في حديث الغدير، وهذا غير صحيح، نقله بعض أعلامكم، أنت عندك خلاف مع هؤلاء الأعلام، تضعفهم، تعتبرهم ضعفاء، تعتبرهم منحرفين هذا شأنكم – أنتم تحلون خلافاتكم بينكم- لكن ما لك حق تقول هذا لم ينقله أحد، لم يقله أحد.

هذا الرجل روى في كتابه (فرائد السمطين) وروى كذلك عنه أو نقل عنه أحد أعلام الأحناف وهو (سليمان ابن ابراهيم القندوزي الحنفي) في كتابه (ينابيع المودة لذوي القربى) في المجلد (الأول) الصفحة (٣٤٣) وهذا الكتاب هو في واقعه جمعٌ لمجموعة من الكتب ك (ذخائر العقبة لمحب الدين الطبري)، ككتاب (مناقب الخورازمي)، ككتاب (مغازل الشافعي)، ككتاب (جواهر العقدين للسمهودي)، وأيضاً مما جمع في كتابه هذا الكتاب الحموييني الشافعي وهو كتاب (فرائد السمطين)، ففي الكتابين معاً – في (فرائد السمطين)و(ينابيع المودة)- تجدُ رواية بأسنادهم، التفت هنا (بأسنادهم) لا بأسنادنا، بأسنادهم أي بسندهم إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين " عليه الصلاة والسلام " أنه في يوم الشورى، أي في يوم الذي أمر عمر " لعنه الله " ستة من الرجال بأن يتشاوروا ويجتمعوا ليختاروا خليفة من بينهم كان علياً " عليه السلام " في ذلك اليوم كما نقله ورواه المؤالف والمخالف قد عدد عليهم فضائله ومناقبه حتى يحتج عليهم بأنه الأولى بهم بمقام خلافة رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم "، فكان مما قاله " عليه السلام " كما هم يروون على هذا اللفظ قال: (ثم خطب رسول الله صل الله عليه وآله وسلم فقال: أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟قالوا: بلى يا رسول الله، قال قم يا علي، فَقُمِتُ، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه).

الآن ستقول لي أين اللفظ ؟! أقول لك أنه في التتمة، ويمضي ويقول: (فقام سلمان – سلمان الفارسي المحمدي " رضوان الله عليه " – فقال يا رسول الله ولاء كماذا؟). أنت عندما تقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه أي نوع من أنواع الموالاة، أي نوع من أنواع الولاية، وأنا أقطع أنه سلمان " رضوان الله عليه " كان فاهم وعارف ولكن حتى لا يجعل لأحد عذراً، ويمضي : (قال: ولاء كولاي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه).

ماذا كان يقول ابن تيمية؟! يقول لم يقله أحد ولم ينقله أحد! الآن بتضعف الحديث ضعف، لكن أنت لم تضعف هنا أنت نفيت الوجود، ما نفيت الصحة! مع أن الحموييني معاصر له، ليش تتهور وتتسرع وتقول: (ولو أريد هذا المعنى لقال من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، وهذا لم يقله ولم ينقله أحد). طيب هذه روايتكم، إحدى رواياتكم تقول (سأله سلمان يا رسول الله ولاء كماذا قال ولاء كولاء أو كولائي أو كولاي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه). لا شأن لنا كما قلنا إن قال هذا ضعيف، أنت لم تقل هذا ضعيف، أنت نفيت وجود حديث بهذا اللفظ على الإطلاق!ليت ابن تيمية كان يعيش حتى نخزيه قليلاً! حتى هذا التضعيف لنا أن نجبره، كيف؟! هنالك أيها الأخوة منهج معروف في الإستدلال وهو جمع وضم الأحاديث بعضها إلى بعض، فإذا كانت عندنا أحاديث ضعيفة مثلاً، نفرض أصلاً كلها ضعيفة ولكن أنها جائت من طرق شتى وبألفاظ متقاربة، تورث الإطمئنان بصدورها عن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " فإنا نلتزم بصدورها، وهذا للعلم مسلك عندنا وعند مخالفينا على السواء، كل من يتفقه ويراجع المتون الفقهية لكل المذاهب والطوائف يجد هذا المنهج واضحاً، الذي هو تجمع الأحاديث وتلاحظ الطرق والألفاظ والمعاني والمداليل والشهرة، وتنجبر، تشاهد حالة إنجبار، تقابلها حالة إنكسار، فنستطيع أن نثبت معنى وولو إجمالياً! أنه هذا

المعنى كان يقصده النبي "صل الله عليه وآله وسلم"، صدر عن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " أولاً ثم كان يقصد هذا المعنى، المشكلة عند مخالفينا هي هذه، أنه هذه القاعدة وهذا المسلك وهذا المشرب يطبقونه في الفقه والسيرة كذلك في ما يعجبهم من السيرة، يطبقونه في العقائد في ما يعجبهم من العقائد، أما إن جائت النوبة إلى أهل البيت عليهم السلام، إلى خصوص هذا المحقود عليه (الإمام علي " عليه السلام ")، فكل هذه القواعد تتوقف وكل هذه المسالك تتوقف.

نحن نقول ليش؟! ما عندكم مع أمير المؤمنين " عليه السلام "، هذا الآن تقولون حديث ضعيف، طيب، أنت لما تفهم أن حديث الغدير متواتر، ومتواتر يعني فوق الصحة، تضم كل ألفاظه بعضها إلى بعض، حتى بطرق ضعيفة وبطرق حسنة وبطرق مثلآص موثقة إن كان عندهم موثق وبطرق صحيحة، لما تضم الألفاظ هكذا تنظر إلى كل ألفاظ الروايات يتجلى لك المعنى، هنا عندك يقول في تفسيره " صل الله عليه وآله وسلم " لما قاله طبقاً لما سأله سلمان " رضوان الله عليه " قال: (من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه)، الباحث المنصف والفقيه المنصف، يفتش في الروايات، يفتش في الطرق، هل هنالك لفظ مقارب لهذا اللفظ، جائت الرواية بهذا، الجواب نعم.

حديث الغدير صحيح ومن كبيرهم الطبراني

كما روى الطبراني في المعجم الكبير، هذا طبعاً مو القندوزي ولا الحمويني، أصلاً مخرجين إشاعة على هالإثنين على أنهم شيعة! يقولون لك أنه الدليل على أنه مثلاً علامتكم أنتم الشيعة الطهراني في كتابه الذريعة – موسوعة الذريعة إلى تصانيف الشيعة – ذكر كتاب ينابيع المودة وقال أن هذا كتاب للقندوزي والحنفي أيضاً، فإذا كيف يصير! فهم يقولون أن الإثنين –القندوزي والحمويني- من رجالنا وهم كانوا مخدوعين بهم، فهم متسترين بالتقية وداسين أنفسهم في أوساطنا ومؤلفين هذه الكتب! وهذا الطهراني " رحمه الله " حتى في كتابه أثبت بعض مؤلفات الصابئة، الذين هم أصلاً ليسوا بمسلمين! أي شيئ كان له ربط بالشيعة وربط بعالم التشيع بأي نحو من الأنحاء كان يترجم له في كتابه، لا يعني أن كتابه حكرٌ على مؤلفين الشيعة، ثم كما قلنا في الأمس، ونحن سألنا عن هذين الإثنين تقريباً، فقلنا بأن هذين لا نعرفهما في رجالنا وإنما هم رجال العامة، كما هو واضح فالذهبي قال كان شيخ خراسان!يعني من شيوخهم لكنه كان حاطب ليل، يعني يضعفونه كما يضعفون غيره، أما أن يقال أنهم من الشيعة فهذه مكابرة، الطبراني بعد لا أحد يقول أنه من الشيعة، الطبراني ثقة الثقات عند القوم، وله كتاب (المعجم الكبير)، تجد في هذا الكتاب رقم الحديث ٤٨٣٤ بسنده عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، وهذا السند جداً مهم لأنه تبين معنا في الليالي الماضية أن قضية أبي الطفيل وكيف أنه كان عنده حالة من الشك والإضطراب في شأن حديث الغدير لم سمعه من الإمام علي " عليه السلام " في رحبة الكوفة، فجار إلى زيد بن أرقم وزيد بن أرقم قال له (ما تنكر، سمعته من رسول الله وكلٌ سمعه من رسول الله). هكذا قال، وتلك الروايات مرت معنا هل ذكر فيها ماذا قاله زيد بن أرقم، هذه الرواية وأمثالها ونظائرها فيها ما الذي قرره زيد بن أرقم، وهذه حالة طبيعية أنه أبو الطفيل عنده تسائل وما أشبه فيأتي إلى زيد بن أرقم وزيد بن أرقم يقر له بصحة الحديث ثم يقول له ماذا جرى من رؤيته هو، من زاويته هو، فبضم هذا إلى ذلك ينجبر، يصير إنجبار فيتوثق المعنى، يصير هنالك وثاقة في المروي بقطع النظر على ثقافة الراوي.

الطبراني يروي عن أبا الطفيل عن زيد بن أرقم قال: (نزل النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يوم الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأقنى عليه، ثم قال: إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون، قالوا: نصحت). يقول حسب رواياتهم أن كل نبي يعيش أقل من النبي الذي قبله ونصف عمره، وذكروا هم في بعض آثارهم أن المسيح " عليه الصلاة والسلام " كان عمره ١٢٠ سنة قبل أن يتوفاه الله بمعنى يرفعه، فيقولون على هذا لازم يكون عمر النبي " صل الله عليه وآله وسلم " ٦٠ سنة، هو إستشهد " صل الله عليه وآله وسلم " على المشهور عن ٦٣ سنة، ويمضي ويقول: (قال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن البعث بعد الموت حق، قالوا: نشهد). لاحظ هنا أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " سياق كلامه في الأصول، يعني أنها ليست قضية حصول نزاع بين مجموعة بريدة تارةً يقولون، وزيد بن حارثة تارةً، وثالثة يقولون أسامة بن زيد، وصارت قليلاً منازعات بين مجموعة من الناس إعترضوا على الإمام علي " عليه السلام " على نزع الحلل التي كانت عليهم من صدقة اليمن وما شاكل فالنبي " صل الله عليه وآله وسلم " قام لكي ينزع هذه الإحن وهذه

البغضاء بين الطرفين فقال حبوا علي " عليه السلام " كما أنا أحبه، وهو يحبكم كما أنا أحبكم، طيب، هذا ما ربطه إلى أنكم تشهدون ان لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث بعد الموت حق، هذه تعداد الأصول، السياق الكلام كله في أصول الدين، في أركان الدين، في أركان الإيمان – على تعبيرهم – ما ربطه حتى يقرن مع هذا كله ولاية علي " عليه السلام "، إلا أن تكون ولاية الإمام " عليه السلام " من الأصول، ويمضي ويقول: (قالوا: نشهد قال: فرفع يديه فوضعهما على صدره ثم قال: وأنا أشهد معكم، ثم قال ألا تسمعون، قالوا: نعم قال: فإني فرطكم على الحوض وأنتم واردون علي الحوض وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرة). بصرة في الشام التي هي (درعا)، يقول أنه كل هذا الحوض عرضه عرض ما بين صنعاء ودرعا في يوم القيامة ويمضي ويقول: (فيه أقداح عدد النجوم من فضة). أقداح كثيرة من فضة، وقال: (فإنظروا كيف تخلفوني في الثقلين). أنتم شرط أن تصلوا لهذا الحوض لكي تشربوا منه (حوض الكوثر)، كيف تخلفوني في الثقلين، كيف ستتصرفون في هذين الثقلين أي الأمرين العظيمين الجليلين اللذين أخلفهما فيكم، ويمضي ويقول: (فنادى منادٍ: وما الثقلان يا رسول الله قال: كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فإستمسكوا به لا تضلوا والآخر عترتي وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض). القرآن يأتي، والعترة تأتي وطوال هذه المسيرة إلى يوم القيامة إلى الحوض القرآن مع العترة والعترة مع القرآن، القرآن معصوم فالعترة معصومة، ويمضي: (وسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما تهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا). يقول لهم إياكم أن تفكروا في أن تقدم على هذين الثقلين، القرآن يقول شيئ، أنت تتقدم على القرآن تقول شيئ، تقول هذا أمشيه، ما أمشي كلام القرآن، الإمام علي " عليه السلام " يقول في نهج البلاغة ما مضمونه: (كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم). هو الكتاب إمامنا يعني قائدنا، نحن نقتدي بالكتاب ونأتم بالكتاب، وليس أن نجعل أنفسنا أئمة للكتاب، الآن الأئمة الإسلامية صايرة أئمة للكتاب، كل شخص ما شاء الله صار إمام! يضرب بكتاب الله " عز وجل " عرض الجدار، ما يطبق ما هو موجود فيه ويمشي قوانينه وتشريعاته وآراءه! هم يعني يطبقون حكم القرآن؟! من يطبق منهم حكم القرآن الآن؟! حتى الدول التي تدعي أنها تطبق الشريعة الإسلامية لا تطبق حكم القرآن، المسألة واضحة.

فلا تقدموهما فتهلكوا، مثل أنه لا يجوز لك ان تتقدم على القرآن كذلك لا يجوز عليك أن تتقدم على عدل القرآن وهم (العترة)، على الثقل الثاني، لا يجوز، فالآن أبي بكر " لعنه الله " تقدم أم تأخر؟ تقدم على العترة الطاهرة " عليهم السلام "، أقل شيئ أنه قليل أدب، أنه كيف أنت تتقدم على الإمام علي " عليه السلام "، رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " يقول ولا تقدموهما فتهلكوا، ما يصير كيف تتقدم عليه؟ أنت ما تخجل؟أبي بكر " لعنه الله " في صلاته لا تصح صلاته إلا أن يصلي عليهم فكيف يتقدم عليهم، أنت في صلاتك ملزوم بأن تقول حسب ما هم أيضاً يروونه في صيغة التشهد المعروفة (اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد). طيب إذا هو لا تصح صلاته وهي عمود الدين إلا بأن يتراجع ويلوذ بآل محمد " عليهم السلام " أمام الله، يقدمهم في صلاته، يعني يا الله اقبل صلاتي لأنني أصلي عليهم " عليهم السلام " الذين هم مشرفين معظمين لديك، فكيف يتقدم عليهم؟ مسألة واضحة ومع الأسف عوام أهل الخلاف – الذين نرجوا لهم الهداية – لا يتأملون فيها، الآن أي مخالف اسأله صلاتك التي الآن تصليها كصلاة أبي بكر " لعنه الله "؟ سيقول لك: نعم، اسأله يعني أبي بكر " لعنه الله " كان يصلي على آل محمد " عليهم السلام " بيقول لك: نعم! طيب إذا يصلي على آل محمد عليهم السلام، الإمام علي " عليه السلام " من آل محمد عليهم السلام أو لا؟! بيقول لك المخالف: نعم. أصلاً هذا زعيم آل محمد " عليهم السلام " بعد النبي " صل الله عليه وآله وسلم "، إذاً إذا كان هكذا فلماذا أبي بكر " لعنه الله " يتقدم عليه؟! الله تعبد علياً وآل علياً مثلاً بأن يصلوا على أبي بكر وعمر " لعنهما الله " فرضاً؟! أم العكس؟! فكيف تقدم عليهم؟! كيف صاروا مأمومين لمن هم أئمة؟! فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، يعني إذا واحد أيضاً يخذل أهل البيت " عليهم السلام "، ويقصر في حقوقهم، يعني لا يأتم بهم، هذا أيضاً هالك، الناجي هو الموالي والمصاحب والملازم لأهل البيت " عليهم السلام " وأينما ذهب أهل البيت " عليهم السلام " ذهب، هذا هو الناجي، وكذلك أينما ذهب الكتاب ذهب، آخذ الثقلان نورين له فقط، يسترشد بهما ويمضي على تعاليمهما (الكتاب والعترة).

جحد الطائفة البكرية للإمام علي " عليه السلام " ومخالفته

ثم يقول " صل الله عليه وآله وسلم " كما رواه الطبراني: (ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم). أنه لا يفكر أحدكم أن يعلم أهل

البيت " عليهم السلام "، فهم أعلم منكم والآن تعال شاهد الفضائح في فقه المخالفين، فضائح فضائح! يثبت عندهم بالأسناد الصحيحة أن هذا مثلاً قول الإمام علي " عليه السلام " في المسألة الكذائية، مسألة فقهية، وليكن التي ستأتي إن شاء الله فيما بعد سنذكرها من جملة كلام ابن تيمية الآخر، أن عدة الحامل المتوفى عنها زوجها أبعد الأجلين، هذا ثابت عند أهل الخلاف بأسناد صحيحة، أن هذا مذهب علي " عليه السلام " – على حد قولهم -، يخالفونه ويأخذون بغيره، يقولون تضع الحامل حتى لو بعد ساعة من وفاة زوجها إنقضت عدتها لها أن تنكح رجلاً آخر! لماذا تفعلون هكذا، لمَ هذه المخالفة؟! وبعد ذلك يزعلون إذا قلنا لهم أنه أنتم مخالفين للعترة! نعم أنتم مخالفين للعترة الطاهرة " عليهم السلام "، شيئ يثبت لكم في فقهكم أن قول العترة " عليهم السلام " لماذا تخالفونه؟! يقولون لا لأن قول الصحابي الكذائي مثلاً كان أصح! يعني ما معنى قولك قول الصحابي الكذائي كان أصح، الحق كان معه، معنى ذلك أنك تجعل هؤلاء هم من علموا العترة " عليهم السلام " وليس العكس، النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يقول: (ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم). على أي أساس تأخذ بقولهم وهم أساساً ماذا أمام أهل البيت عليهم السلام؟! (ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم)، شاهدوا سياق الحديث ماذا؟! السياق جداً مهم التفتوا حتى نفهم هو يقلو ترى أنا سأرحل وعادة أي قائد في الدنيا سواء كان دينياً أو دنيوياً، عادة القائد أنه لما يجد نفسه في مراحله العمرية الأخيرة يستخلف ويبدأ يتكلم عن وصيته، ماذا تفعلون بعدي، هذا أمر طبيعي، جارٍ في السنن الفطرية البشرية، النبي " صل الله عليه وآله وسلم " في أول حديثه يقول أنا أوشك أن ادعى فأجيب فبعدين يوصي ويقول الثقلان، يعدد بعضاً من أصول الدين (الشهادتان، الإيمان بالميعاد والجنة والنار) ثم يفرع على ذلك التوصية بالثقلين ويؤكد أنه لا تتقدموهما ولا تقصروا عنهما، لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وفي ختام كلامه – حسب هذه الرواية يقول: (ثم أخذ بيد علي " رضي الله تعالى عنه " فقال: من كنت أولى به من نفسه). وهنا الظاهر صاير تصحيف ومن نفسه ولكن يمكن أن يقرأ هكذا كذلك فالقصد هو من كنت أولى به من نفسه، فأنا أتحكم بكم أكثر من ما أتحكم بنفسي، كيف أملك نفسي فأنا أملككم أنتم أيضاً أكثر من ملكي لنفسي فالمعنيان متقاربان ولكن الظاهر وقوع تصحيف، والصحيح هو: (من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه). هذا اللفظ مقارب للحمويني والقندوزي وهو قوله " صل الله عليه وآله وسلم " من كنت أولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه، نعم، طبق قاعدة الإنجبار أو الجبر تفهم أن هذا معنى ثابت، هذا معنى ثابت مراد من قبل النبي " صل الله عليه وآله وسلم " لا مرية فيه، تساعد عليه كل القرائن وقبل القرائن ظاهر اللفظ، لا يسع أحداً أن يصرف هذا اللفظ عن ظاهره إلى المعاني الأخرى لكلمة المولى إلا أن يكون معانداً جاحداً فقط، وإلا المنصف يقر ويشهد بأن المراد من قوله " صل الله عليه وآله وسلم " من كنت مولاه فعلي مولاه، من كنت أولى به فعلي أولى به، يعني المتصرف الأولى بالتصرف والحمدلله، أحد أعلام أهل الخلاف أقر بذلك حين عدد المعاني المحتملة لحديث الغدير وهو سبط بن الجوزي في كتابه (تذكرة الخواص)، في الصفحة ٢٩ عدد ١٠ معاني محتملة لهذا الحديث، أن المولى له معاني كثيرة أما من هذا الغبي الذي يأخذ معاني بعيدة ولا يأخذ المعنى الظاهر الذي يفهمه كل عربي سليم السليقة، والذي تدعمه القرائن المختلفة والمتنوعة، من هذا الغبي؟! من المعاني التي عددها بن الجوزي هي الحليف، يعني من كنت حليفه فعلي حليفه! من معاني المولى أيضاً لدى بن الجوزي هو ابن العم! يعني النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يقول من كنت ابن عمه فعلي ابن عمه مثلاً!ومن معانيه أيضا على بن الجوزي هم المعتِق والمُعْتَق، الذي يعتق عبداً، والعبد المعتق من ذلك السيئ، بالله عليكم النبي " صل الله عليه وآله وسلم " كان يريد هذه المعاني مثلاً؟! من الواضح أنه لم يكن يريد هذه المعاني فإذاً لا يبقى إلا المعنى الواضح وهو معنى الأولى بالتصرف، والأولى بالتصرف يعني الأولى بالأمر، التصرف بالأمور العامة والخاصة فهو الإمام، يقول سبط بن الجوزي بعدما عدد المعاني تلك، أولاً يعدد المعاني إلى أن يصل ويقول: (العاشر بمعنى الأولى)، يعني يقول أن المعنى العاشر المحتمل بمعنى الأولى، ويكمل: (قال الله تعالى فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُم.الحديد"١٥"). يعني مأواكم النار هي أولى بكم، أنه تلتقطكم وتلقفكم، فيحضر هذه الآية كشاهد على أن المراد من المولى هو الاولى، ثم يبطل المعاني تلك إلى أن يصل إلى هذا المعنى العاشر بعينه فيقول: (والمراد من الحديث –حديث الغدير- الطاعة المحضة المخصوصة فتعين الوجه العاشر). الوجه العاشر من وجوه معاني المولى يقول هذا تعين، يعني هذا المتعين من المعاني، ويكمل ويقول: (فتعين الوجه العاشر وهو الأولى، ومعناه من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به). طيب، سبط بن الجوزي فقط أقر بهذا المعنى؟! لا، هو سبط بن الجوزي يقول أنه صرح بهذا المعنى أحد أعلام الحفاظ! ويكمل: (وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الأصبهاني في كتابه المسمى بمرج البحرين فإنه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشايخه وقال فيه فأخذ رسول الله صل الله عليه وآله وسلم بيد علي فقال من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلي وليه). شاهد المعاني كيف تتشابك، تتلاحم، تعطيك معنى واحداً مراداً وهو معنى الأولى، يقول سبط بن الجوزي: (فعلم أن جميع

المعاني راجعة إلى الوجه العاشر ودل عليه أيضاً قوله " عليه السلام " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهذا نصٌ صريح في إثبات إمامته –في إثبات إمامة الإمام علي " عليه السلام "- وقبول طاعته وكذا قوله " صل الله عليه وآله وسلم " وأدر الحق معه حيثما دار وكيفما دار).يقول هذا نص في إمامة الإمام علي " عليه السلام " وفي وجوب طاعته، هنا قد تتسائل وتقول شيخنا إذا كان نصاً فلماذا سبط بن الجوزي لا يتشيع؟! أقول لك هذا بعدين إن شاء الله إن أحيانا الله " عز وجل " نبين لكم أنهم بعدما قسمٌ منهم أقروا ووجدوا أن لا فرار من الإقرار بأن المراد هو الأولى وذلك معناه نصٌ في ولاية علي " عليه السلام " وولايته، قالوا كمخرج أن المراد إمامته بعد الثلاثة، يعني أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " إنما كان يقصد إيجاب طاعة الإمام علي " عليه السلام " وإيجاب إمامته بعد عثمان " لعنه الله "، والدليل أنه كيف نسقط حظ أبي بكر وعمر وعثمان " لعنهم الله!! ما يصير –بلسان حالهم- أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " من ذاك الوقت عين ولي عهد وهؤلاء تقدموا عليه فهم ظالمون ومخالفون للنص! فإذاً نقول لا كان مراده مثلما أن أولئك ولاة عهده هذا كذلك ولي عهد رابع! هذا قالوا به، تخرصات فقط للفرار من الإشكالات، شوف دائماً للعلم المبطل وأهل الزيغ والضلالة يلفون ويدورون ويحوسون، يعني من هنا ينتقل من نقطة إلى نقطة، عادةً هكذا، وأنتم اقرأوا سيرة الأنبياء " عليهم السلام " مع أقوامهم الذين جحدوهم، يأتيهم ويقول لهم افعلوا هكذا يأتونه كل حين ويخالفون أمره إلى أن في النهاية يقولون أن البقرة تشابه علينا! لا يريدون الإمتثال فيلف ويدور، لعله هكذا المراد، ولعله هكذا المراد! لا ليس هذا المعنى، هذا كان يقصد هكذا! فهو يلف ويدور وينتقل من نقطة لأخرى حتى لا يقر ولا يذعن بالحق، يريد الدين الذي هو يرتبه ويعجبه، وليس الذي نزل من الله " عز وجل " وهذه مشكلة البشر! هذه مشكلتنا مع كل الطوائف الضالة، سواءً من انتسب إلى الإسلام أو إلى غيره للأديان والشرائع السابقة.

علماء أهل الخلاف يقولون بإمامة الإمام " عليه السلام " وقبول طاعته

الحاصل، هذا الأصبهاني وهذا بن الجوزي يقران بأن المراد هو الأولى، ويقول بن الجوزي: (هذا صريح في إثبات إمامته وقبول طاعته وكذا قوله " صل الله عليه وآله وسلم " وأدر الحق معه حيثما دار وكيفما دار). بالفعل هذا معنى أدر الحق معه أيضاً نصاً في إمامة الإمام علي " عليه السلام " ؛ لأنه إذا كان الحق دائماً حليف الإمام علي " عليه السلام " فإذا وقع أي خلاف بين الإمام علي " عليه السلام " وبين غيره فالحق مع الإمام علي " عليه السلام " فصار الإمام علي " عليه السلام " هو الإمام تلقائياً، يعني لا تستطيع أن تمضي قول غيره، دائماً يجب أن ترجع للإمام علي " عليه السلام فصار الإمام علي " عليه السلام " هو الإمام ضرورةً وهذا المعنى فهمه ابن تيمية نفسه، ولذلك شكك في هذه العبارة التي سماها الزيادة الكوفية، زيادة كوفية يعني من وضع الكوفيين الشيعة، فهو – بلسان حاله – يقول أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " لم يقل هذا الكلام، أصلاً هو من كنت مولاه فهذا علي مولاه يشكك فيه! فكيف بذيل الحديث! نحن نعرف الحديث كما بينت لكم وإن شاء الله سيأتي فيما بعد إن أحيانا الله، أنه حديث الغدير طويل، فيه كثير من التفصيلات، والقوم لم ينقلوا منه إلا أجزاءً متفرقة، مع إقرارهم أن هذا الحديث طويل لأنهم هم يروونه عن صحابتهم أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " ما ترك شيئاً إلى يوم القيامة إلا وأخبرنا به في حديث الغدير، إذا أين هذا الذي إلى يوم القيامة؟! لماذا لم تذكروه وتدونوه؟! لأنه إذا ذكر كله في سياق واحد لا يستريب أحد في إمامة أهل البيت " عليهم السلام " فقسم منهم نقلوا فقط هذه الفقرة (من كنت مولاه فعلي مولاه)، وقسم نقل (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه)، الذي سماه الألباني شطرا الحديث وقال هو صحيح بشطريه فالأول متواتر والثاني ورد بأسناد صحيحة، ورد على ابن تيمية في تضعيفه لشطري الحديث، طيب، توجد هناك زيادة وهي (وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيثما دار – أو كيفما دار -). هذا كله موجود ومروي بإستفاضة مروي، عند المخالف وعندنا، بل وبأسناد صحيحة أيضاً مروي، ولهذا سبط بن الجوزي يجعل قوله " صل الله عليه وآله وسلم " وأدر الحق معه حيثما دار قرينة على هذا المعنى وهو وجوب إمامة الإمام " عليه السلام " وأن المراد هو الأولى بالتصرف، هنا يأتي بن تيمية ويطلع لك بطلعة من طلعاته فماذا يقول؟! له رسالة –بن تيمية- في كتاب (رسالة في فضل الخلفاء الراشدين)، في هذا الكتاب في الصفحة (٤٣) يقول: (وأما قوله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار فهذا الحديث ليس في شيئ من الأمهات – يعني في شيئ من أمهات مصادر الحديث – إلا في الترمذي وليس فيه إلا من كنت مولاه فعلي مولاه، وأما الزيادة فليست في الحديث وقد سُئِلَ عنها الإمام أحمد فقال الزيادة كوفية). يعني أن الزيادة من صنع أهل الكوفة، طبعاً شاهد هنا لم يقصد الرافضة، يقصدون بهذه العبارة لمن يفقه في علم الجرح والتعديل والحديث الزيادة كوفية يعني من

شيعة الكوفة ومعنى الشيعة عندهم – عند أحمد وابن تيمية ومن أشبه – من قدم الإمام علي " عليه السلام " على عثمان " لعنه الله "، من قال أبي بكر عمر علي عثمان، وليس أنه من قدم الإمام علي " عليه السلام " على أبي بكر وعمر " لعنهما الله " فإن من قدم الإمام علي " عليه السلام " على أبي بكر وعمر " لعنهما الله " كما نحن يسموه لديهم رافضي، وإن كانت هذه الزيادة من الروافض لقال زيادة رافضية، فهو قد قال زيادة كوفية يعني من محدثي الكوفة الذين هم منا ولكن كان عندهم هذا الإعتقاد، أن الإمام علي " عليه السلام " أفضل من عثمان " لعنه الله " فهم زادوه بحد قولهم!

ثم يقول ابن تيمية: (ولا ريب أنها كذبٌ). هذا شكثر يتهور؟! صراحةً بلا حياء ولا خوف من الله فوراً يكذب بالاحاديث إلى درجة أن الألباني لم يتحمل! بسهولة وبشخطة قلم يقول هذا حديث كذب، ولم يرويه أحد وفي انلهاية يطلع موجود! أساساً ليس فقط كذب بل إنه صحيح، بل ومتواتر أيضاً! ويمضي ويقول: (ولا ريب أنها كذبٌ لوجوه أحدها أن الحق لا يدور مع شخص معين بعد النبي " صل الله عليه وآله وسلم " لا مع أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم لأنه لو كان كذلك لكان بمنزلة النبي " صل الله عليه وآله وسلم " ، يجب إتباعه في كل ما يقول).

أنا هنا أريد هذا، قلت لكم سابقاً أنه ما من شيئ يؤلفونه ضدنا أو يقولونه ضدنا إلا ونستفيد منه، نستفيد من الذي هم يلزمون أنفسهم به في حال ثبوته، فإذا دل على ثبوته ثبت المعنى، سبحان الله! لا يسعهم أبداً أن ينتصروا على الرافضة الأبرار، أبداً، دائماً في هزائم، يعني يقول أنه إذا هذا المعنى قاله النبي " صل الله عليه وآله وسلم " وأدر الحق معه حيث دار فهذا يعني أنه يجب إتباعه في كل ما يقوله، يقول هذا باطل لأنه لا يجب أن يتبع أحد في كل شيئ وفي كل ما يقوله بعد النبي " صل الله عليه وآله وسلم " ، الحق ليس معيناً في شخص، لا مع أبي بكر ولا مع عمر ولا مع عثمان ولا علي! التفت إلى هذا المعنى موجود عندك، زين كيف إذا ما كان الحق مع الإمام علي " عليه السلام " دائماً؟! ولا يجب إتباعه دائماً؟! يقول: (ومعلومٌ أن علياً كان ينازعه أصحابه وأتباعه في مسائل كثيرة ولا يرجعون فيها إلى قوله، بل فيها مسائل وجد فيها نصوصٌ عن النبي توافق قول من نازعه كالمتوفى عنها زوجها وهي حامل –التي أشرنا إليها هذه المسألة-). نحن نقول في فقهنا تبعاً للإمام أمير المؤمنين " عليه السلام " الحامل تعتد بأبعد الأجلين، الحامل المتوفى عنها زوجها، وعدة المتوفى عنها زوجها ٤ أشهر و١٠ أيام، طيب، افترضنا أنها كانت حامل، إذا وضعت الحمل قبل هذه المدة تكمل العدة إلى قضاء هذه المدة -٤ أشهر و١٠ أيام- طيب، انقضت هذه المدة ولم تضع الحمل، مثلاً وضعته بعد ٨ أشهر، تستمر العدة ها هنا إلى ٨ أشهر – أبعد الأجلين، مخالفونا مخالفون الإمام علي " عليه السلام " الذي يدور معه الحق حيثما دار يقولون تنقضي العدة بالوضع فقط! فإذا بعد ساعة من وفاة زوجها ولدت بعدها بساعة تتزوج!! يكمل ويقول: (وإن علياً رضي الله عنه أفتى بأنها تعتد بأبعد الأجلين وعمر وابن مسعود رضي الله عنهما). طبعا دائماً يذهب بجانبهم ولا يذهب بجانب الإمام علي " عليه السلام، ويكمل: (وغيرهما أفتوا بأنها تعتد بوضع الحمل وبهذا جائت سنة النبي وكان أبو السنابل يفتي بمثل قول عليٍ فقال رسول الله كذب أبو السنابل قد حللتي فأنكحي قاله لسبيعة الأسلمي لما سألته عن ذلك). كلام خاطئ ولم يثبت هذا الكلام، المهم، هنا يجيب هذا المثل لكي يقول أن الحق لم يكن مع الإمام علي " عليه السلام " الحق ليس معه فكيف يقول النبي " صل الله عليه وآله وسلم " (وأدر الحق معه حيثما دار)، أنت الأحمق، نعم أنت الأحمق، لأن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " قال ذلك فيجب أن تصوب كلام الإمام أمير المؤمنين " عليه السلام " وتخطئ غيره، وليس العكس تفعل! سبحان الله! الشخص إذا عقليته مقلوبة ماذا تفعل له! مقلوب ونعوذ بالله، خلقٌ منكوس، أنت لأنه النبي " صل الله عليه وآله وسلم " أرشدك إلى الثقلين فيجب أن تأخذ بكلام الثقلين وليس بمخالفة الثقلين، الآن الثقل الثاني عندكم مشكلة، الثقل الأول ما مشكلتكم معه؟! كتاب الله ما مشكلتكم معه؟! هذا الطلاق، الطلاق الثلاث في مجلس واحد، الطلاق البدعي – هم يسمونه البدعي- هذا بالله عليك ألا يضرب بكتاب الله " عز وجل " خلاف قوله تعالى: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ.البقرة.٢٢٩). هم الحمدلله يعترف يقولون طلاق بدعي، لا يقولون طلاق سني، لأن لديهم طلاق سني بالمحكمة تذهب، يعني إذا شخص طلق إمرأته يذهب لهم ويقول لهم أنا طلقت إمرأتي فيقولون له كيف طلقتها بالسني أو البدعي؟! يعني بدعة! ويمضون طلاق البدعة! يعني الشيئ الذي مخالف لكتاب الله " عز وجل "، أنت الذي عقلك مقلوب، أنت الذي لازم تمضي كتاب الله، وتقول أن هذا الطلاق لا إعتداد به، أما لا يمشيه ليش؛ لأن سيدنا عمر قال! فإذاً أنت قول كتابي عمر، نبيي عمر، إمامي عمر، إلهي عمر، حقيقة هم هكذا! عن أئمتنا ورد هذا المعنى، (اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ.التوبة.٣١). الأئمة " عليهم السلام " لما يفسرون ذلك يقولون أما والله ما عبدوهم، مضمون الحديث ما عبدوهم، ولم يعتقدوا فيهم أرباباً، ولكن أطاعوهم في كل ما يقولون، حتى لو كان خلاف الدين فصاروا

بمنزلة من اتخذهم أرباباً، وهو هكذا الذي يحصل صراحة، نحن لما نقول صنمي قريش فعلاً نقول صنمي قريش، أبي بكر وعمر " لعنهما الله " يمضون كلامهما وكلام عائشة " لعنها الله ست الحسن والدلال، يمضون كلامها وكلام هذين الإثنين حتى على كتاب الله، ناهيك عن العترة " عليهم السلام " ،والعترة " عليهم السلام " طبعاً حدث ولا حرج، لكن حتى كتاب الله يضربونه، حتى يمشون كلام أولئك الانذال " لعنهم الله " ، هذا ماذا تسميه؟! شاهد هذا الإستدلال من ابن تيمية هكذا يقول أن الحق ليس مع الإمام علي " عليه السلام " لأن عمر " لعنه الله " قال! طيب يا أحمق النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يقول الحق مع علي وعلي مع الحق، اللهم أدر معه الحق حيثما دار، على الأقل هو من الثقلين اللذين أنت مأمورٍ بأن لا تقدم عليهما شيئاً، لماذا لا تأخذ بقولهم، تقول له رأيه وحكمه هو الصواب، يفعل العكس تماماً! يقول ابن تيمية: (قوله اللهم انصر من نصره واخذل من خذله خلاف الواقع فإن الواقع ليس كذلك بل واقع معه أقوام يوم صفين فما انتصروا وأقوام لم يقاتلوا معه فما خذلوا كسعد بن أبي وقاص الذي فتح العراق، لم قاتل معه وكذلك أصحاب معاوية وبني أمية الذين قاتلوه فتحوا كثيراً من بلاد الكفار ونصرهم الله تعالى). يقول هذا كلام كذب عن الرسول " صل الله عليه وآله وسلم " أنه اللهم انصر من نصره واخذل من خذله، لأن الواقع يكشف أنه كثيرين ممن نصروا علياً لم ينتصروا، هزموا في معركة صفين حسب دعواه، كثيرين ممن خذلوا علياً كسعد بن أبي وقاص، ما خذلوا، أصلاً كثيرين ممن قاتلوا علياً، وعادوا علياً انتصروا والله نصرهم! في الفتوحات بني أمية ومعاوية " لعنهم الله " نشروا الإسلام وراية الإسلام على حد قولهم! أي إسلام هذا؟! إسلام أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وبني أمية " لعنهم الله ".

تفنيد دعوى رأس الناصبة في أن الحق ليس مع الإمام علي " عليه السلام

هنا تلاحظون أيها الأخوة أن هنا نقطتان، وأنه كذب قوله " صل الله عليه وآله وسلم " اللهم انصر من نصره واخذل من خذله وكذب قوله " صل الله عليه وآله وسلم " اللهم أدر معه الحق حيثما دار، يقول أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " إذا دعى له بهذه الدعوة يجب أن يكون الحق معه دائماً ونحن نرى أحيان كثيرة أن علياً أخطأ! كفتوى أبعد الأجلين! وإذا كان دعى له أن ينصر الله ومن ينصره ويخذل من خذله فنحن وجدنا الواقع خلاف ذلك، ودعوة النبي " صل الله عليه وآله وسلم " مستجابة دائماً، فإن هذا لا يمكن وهذه المقولة ليست من النبي " صل الله عليه وآله وسلم "، جواباً على هذا، هذا الرجل فضلاً عن كونه ناصباً فإنه غبيٌ أيضاً، غبي بمعنى الكلمة والآن يتبين لكم، أولاً نأخذ هذه النقطة وهي أول نقطة التي ذكرها تكذيب هذه الزيادة (وأدر الحق معه حيثما دار)، نحن نجد في مصادر أهل الخلاف أكثر من حديث يدل على هذا المعنى، مع قطع النظر في ألفاظ حديث الغدير؛ لأن حديث الغدير هذا أيضاً موجود وثابت، ولكن نحن إذا شككنا أنه هل يمكن أن يقول النبي " صل الله عليه وآله وسلم " (اللهم أدر مع علياً الحق حيثما دار) ممكن أو لا؟! فلنفتش إذاً في باقي الروايات إذا وجدنا فيثبت، فتش وقلب في مصادر أهل الخلاف تجد في (مستدرك الحاكم) المستدرك على الصحيحين، لماذا ألف الحاكم، إستدراكاً لما في الصحيحين، البخاري ومسلم لهما شرط، يسمى شرط الشيخين أو شرط البخاري أو شرط مسلم، يعني شرطه في تصحيح الروايات، تصحيح الأحاديث، فأهمل البخاري ومسلم كثيراً من الاحاديث والسنن والآثار الذي لم يخرجيهما في كتابهما فجاء الحاكم واستدرك عليهما في تلك السنن والأحاديث فألف كتاب (المستدرك على الصحيحين) كل حديث خرجه، ذكره رواه، وكتب هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، هذا صحيح على شرط البخاري ولم يخرجه، هذا صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه، إذا هذا حكم من الحاكم بأن هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم، ففي هذا الكتاب تقرأ هذا الحديث، المرقم برقم (٤٥٧٦) بسنده عن أبي حيان التيمي عن أبيه عن عليٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار. وثم يعلق الحاكم يقول: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه). طيب، هذا ماذا تقول به يابن تيمية، هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وعلى مبنى وقواعد مسلم في تخريج الأحاديث صاحب الصحيح، هذا حديث صحيح، النبي " صل الله عليه وآله وسلم " بصريح العبارة يقول رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار، ما مشكلتك مع هذا اللفظ؟! ما مشكلتك مع هذا المنطق، طبعاً هنا بالمناسبة أيضاً بين قوسين، لا يعجب المخالفين هذا الامر، بمثل هذه الأحاديث يجب أن يضعوا بإيزائها أحاديث أخرى يضيفون إلى الأحاديث الأصلية، كم مرة نقلت لكم هذا الأمر وهو أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يقول أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ماذا يضعون في قباله؟! أبي بكر وعمر " لعنهما الله " سيدا كهول أهل الجنة، زين، سدوا كل الأبواب إلا باب عليٍ، جعلوا لا تسدوا خوخة أبي بكر " لعنه الله "!! طيب، أنا مدينة العلم وعلي بابها، قاموا وسووا أنا مدينة العلم وأبي بكرٍ أرضها، وعمر جدرانها وعثمان سقفها وعلي بابها ومعاوية مفاتيحها! شاهدتم كيف الزيادات؟! فهذا الحديث

تعرض أيضاً لمثل هذه المؤامرة، شاهد المهزلة، وهذا الحديث موجود في مستدرك الحاكم، رقم (٤٥٧٦)، قبل ١٠ أحاديث برقم (٤٣٨٦)، شاهدوا ماذا يروي، (عن أبي حيان التميمي عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم رحم الله أبا بكر – ذلك الحديث رحم الله علياً وهنا على لسان الإمام علي " عليه السلام " نفسه! – زوجني ابنته وحملني إلى دار الهجرة، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه).

وضعوا هذا الحديث قبال ذلك الحديث، يعني أبي سفيان زوجني ابنته ماذا يعني؟! وبعدين ما الفضل، ما المزية في ذلك؟! كذب مفضوح، أكثر من هذا، تريد الحديث بكامل بهاراته بالإضافات والبهارات والزيادات، تجده في (جامع الترمذي) برقم (٣٦٧٧) (عن أبي حيان التيمي عن أبيه عن علي قال: قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم رحم الله أبا بكر زوجني ابنته وحملني إلى دار الهجرة وأعتق بلالاً من ماله، رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرا). الله الله، أبا ذر طلع هذا مو عمر! يقول الحق وإن كان مرا، انتبهوا من عمر هذا إذاً!! ويمضي: (تركه الحق وماله صديق). عمر لم يكن له صاحب مسكين، كأبا ذر شاهدوا كيف (ياشين السرج على البقر)، أبا ذر لم يكن له صديق فعلاً لأنه كان يقول الحق وإن كان مرا، عاش غريباً ومات غريباً، أما عمر " لعنه الله " أين عاش غريباً ومات غريباً، وين ما له صديق؟! الحمدلله كلهم أصدقاء خصوصاً منظمات الدفاع عن الشواذ وما أشبه، كلهم كانوا معه، أصلاً ما كان احد معارض لعمر إلا قلائل من الرافضة الأبرار، فقط، البقية كلهم في عهد عمر وإقرأ أنت، كان شديد السطوة، وكان الكل معه عموماً، وين هو الذي كان مراً تركه الحق وما له صديق!! بعدين يجيك الثالث : (رحم الله عثمان تستحييه الملائكة)، وآخر شيئ (رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار).

ضافوا لك ذلك كله على طريقة أرضها وجدرانها وسقفها ومفاتيحها وإلى آخره، لعب في أحاديث رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " ، لعب وكذب مفضوح وتحريق وزيادة وإنقاص تعمداً لجحودِ حق أهل البيت " عليهم السلام " ، هذا ديدنهم مع الأسف الشديد، لكن على أية حال نحن ما علينا، المهم علينا حتى لو نأخذ هذا الحديث كاملاً مع زوائده، نحن علينا بالفقرة الأخيرة، (رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار)، هذا المعنى نطق به النبي " صل الله عليه وآله وسلم " وهو يثبت على كلام ابن تيمية، أنه إذا قال النبي " صل الله عليه وآله وسلم " هذا الكلام لكان بمنزلة النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يجب إتباعه في كل ما يقوله، فإذاً الإمام علي" عليه السلام " بمنزلة النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يجب إتباعه في كل ما يقوله، فهو الإمام، الدن يأتي ابن تيمية أو غيره ويقول هذه الأحاديث لا أقبلها حتى مع هذه الزيادات، هذه أحاديث ضعيفة، طيب الحاكم صححه، يقول ما لي والحاكم!! طز بالحاكم! يأتي الترمذي ويرويه، طز في الترمذي أيضاً! سنده ليس صحيحاً، فيه فلان وهو ضعيفٌ، فيه فلان وهو مجهول، نقول أيضاً حين نفتش نجد شواهد ومعضدات تعضد هذا الحديث وأن الحق دائماً يكون مع الإمام علي " عليه السلام " بأسناد صحيحة نظيفة، حسب مبانيكم، لا أحد يستطيع أن يغمز عليها، من تلك الأحاديث ما ذكره (الهيثمي) في (مجمع الزوائد) في المجلد (السابع) الصفحة (٢٣٤): (عن أبي سعيد –أبي سعيد الخزري- قال: كنا عند بين النبي صل الله عليه وآله في نفر من المهاجرين والأنصار فقال: ألا أخبركم بخياركم قالوا: بلى قال: الموفون الطيبون إن الله يحب الخفي التقي قال: ومر علي بن أبي طالب). يقول أنهم كانوا عند بيت النبي " صل الله عليه وآله وسلم " والنبي " صل الله عليه وآله وسلم " حدثنا بهذا الحديث وإذا بولي العهد أقبل، ويكمل: (مر علي ابن أبي طالب فقال صل الله عليه وآله وسلم الحق مع ذا، الحق مع ذا).

أكابر أهل الخلاف يعترفون بصحة أن الحق (دائماً) مع الإمام علي " عليه السلام "

يعلق الهيثمي على هذا الحديث بقوله : (رواه أبو يعلى ورجاله ثقات). يعني حديث صحيح، كل رواته ثقات، هذا الحديث لما تضمه لذلك الحديث، (رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيثما دار)، لما تضم هذين الحديثين إلى حديث الغدير بتلك الألفاظ، وأدر الحق معه حيث دار، يتضح لك ثبوت المعنى وأن المعنى ثابت، أن الحق دائماً مع الإمام علي" عليه السلام " خاصةً إذا ضممت ذلك الأحاديث المستفيضة المتكثرة في هذا المعنى، كقوله " صل الله عليه وآله وسلم " (علي مع الحق والحق مع علي، علي مع القرآن والقرآن مع علي). كله واضح، فعلى هذا ثبتت هذه الأحاديث، هذا المعنى المراد من النبي "صل الله عليه وآله وسلم" ثابت، ولا عبرة بتضعيف ابن تيمية، ولا بجحده، وإنما العبرة بما ألزم به نفسه في حال ثبوت هذه الأحاديث وهو قوله: (لكان بمنزلة النبي يجب إتباعه في كل ما يقوله). إذا أمير

المؤمنين " عليه السلام " يجب إتباعه في كل ما يقوله، ولا يكون ذلك إلا الإمام المعصوم، لأنه إن لم يكن معصوماً لكان يخطأ، ولا يجوز لنا أن نتبع الخطأ، ولا أن يعبدنا الله " عز وجل " بإتباع الخطأ عمداً، هذا لا يجوز ولا يسوغ، هذه النقطة الاولى التي حاول ابن تيمية بجهله وعدم إطلاعه على الأحاديث، وبتهوره أن يشكك فيها، النقطة الثانية، حقيقة أن هذا الرجل غبي، كان يقول: (وقوله اللهم انصرمن نصره واخذل من خذله خلاف الواقع، فإن الواقع ليس كذلك بل قاتل معه أقوام يوم صفين فما انتصروا، وأقوام لم يقاتلوا فما خذلوا، كسعد بن أبي وقاص الذي فتح العراق ولم يقاتل معه وكذلك أصحاب معاوية وبني امية الذي قاتلوه فتحوا كثيراً من بلا الكفار، ونصرهم الله تعالى). حشرك الله معهم يابن تيمية، يحاول أن يشكك بهذا المقطع من الحديث الشريف، في حين هذا المقطع من الحديث الشريف وهو قوله " صل الله عليه وآله وسلم " (اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) ثابت بأسناد صحيحة عند القوم، من تلك الأسناد، ما ذكره أيضاً (الهيثمي) في (مجمع الزوائد) في المجلد (التاسع) الصفحة (١٠٥): (عن سعيد بن وهب وعمر ذي مرٍ وزيد بن يثيع قالوا: سمعنا علياً يقول: نشبت الله رجلاً سمع رسول الله صل الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم لما قام، فقام إليه ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فأخذ بيد عليٍ فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وأحب من أحبهُ وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله). يعلق الهيثمي على هذه الرواية بقوله: (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة). مثل رجال البخاري ومسلم، رجال الصحيح، ويقول أن فطر بن خليفة ليس من رجال الصحيح ولكنه ثقة، فإذاً المعنى أن الحديث صحيح، لأن كل رجاله ثقات، إسناده متصل ورجاله ثقات، فالحديث صحيح، حديث صحيح فيه صراحة قوله " صل الله عليه وآله وسلم " (وانصر من نصره واخذل من خذله)، بل وفيه (وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه)، ناهيك عن قوله اللهم والي من والاه وعادي من عاداه، هذا كله موجود بأسناد صحيحة، أيضاً، الهيثمي ينثل أيضاً في (مجمع الزوائد)، في المجلد (التاسع) الصفحة (١٠٦): (عن حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول الله صل الله عليه وآله يقول يوم غدير خم اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره واعن من اعانه). ثم يعلق الهيثمي بقوله: (رواه الطبراني ورجاله وثقوا). ورجاله تم توثيقهم فهم ثقات، الحديث أيضاً صحيح.

إثبات جهل ابن تيمية في تفسير القرآن وتبريره لإخفاء فضائل آل محمد عليهم السلام

يأتي ابن تيمية ويقول هذا خلاف الواقع، لأن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يقول بأن ينصر الله من ينصره، نحن شاهدنا جماعة نصروه وقد هزموا، دعا بأن يخذل الله من يخذله ونحن وجدنا الذين خذلوا بل الذين قاتلوا الإمام علي " عليه السلام " نصرهم الله! هذا غباء؛ لأنه ابن تيمية حسب نصرة والخذلان بمعنى دنيوي مادي، فكأنه لأن مثلاً أمير المؤمنين " عليه السلام " لم ينتصر في صفين وأصحابه على حد زعمه فإذاً بطلت دعوة النبي، وعلى هذا لم يكن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " قد قال ما قال في دعائه، هو يحسب مفهوم النصرة بمفهوم دنيوي رخيص، إذا كان الأمر هكذا، فإذا يجب عليك أن تحذف آيات من القرآن الحكيم، الله تعالى ماذا يقول في كتابه الحكيم في سورة غافر: (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ. [غافر:٥١]. هنا سؤال، كثيرٌ من الرسل قتلوا في الحياة الدنيا أم لا؟! ماذا حصل في يحيى بن زكريا " عليهما السلام " ، قُتِلَ أم لم يُقتَل؟! استشهد، قتلوه، أين إذاً نصرة الله " عز وجل " عن النبي يحيى " عليه السلام " يابن تيمية؟! إذاً يجب عليك أن تكذب في هذه الآية وتحذفها من سورة غافر، أصلاً ماذا جرى على أنبياء بني إسرائيل " عليهم السلام " الذين الله " عز وجل " في سورة (آل عمران) يخاطب نبيه " صل الله عليه وآله وسلم " أن يخاطب اليهود لما طلبوا منه قرباناً تأكله النار، ماذا يقول تبارك وتعالى؟! يقول: (الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ.آل عمران"١٨٣"). هكذا طلبوا من النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يريدون معجزة بكيفهم، (قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ.آل عمران.١٨٣)يعني الله يثبت أن اليهود بنو إسرائيل قتلوا أنبياء رسل عدة، هذا خذلان كان لرسل الله " عز وجل " يعني الله خذلهم؟! يعني الله لم ينصرهم!؟ مع أنه وعد بقوله " عز وجل ": (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَاوَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ.غافر.٥١).

معاني وكيفية النصرة والخذلان للأنبياء والأوصياء وإبطال دعوى الجاهل ابن تيمية

فإذا ما معنى النصرة والخذلان؟! إنما هي نصرة الدين ونصرة النبي والوصي في الآخرة، النصر المعنوية في دار الدنيا والنصرة المعنوية والمادية والمقامية في دار الآخرة، والخذلان كذلك، الخذلان في دار الدنيا هو الخذلان المعنوي أن هذه الشخصية التي عادت الرسل وعادت الأنبياء وعادت الأوصياء، تسقط في الدنيا مهما بلغت ومهما صعدت، شاهد أنت الآن يزيد " لعنه الله " قتل الإمام الحسين " عليه السلام "، حسب مقاييس ابن تيمية الله " عز وجل " نصر يزيد " لعنه الله " على الإمام الحسين " عليه السلام " وخذل الإمام الحسين " عليه السلام " والعياذ بالله! أما الآن في الواقع من الذي انتصر؟! الآن نحن في هذه السنة من المنتصر؟! يزيد " عليه لعائن الله " أم الإمام الحسين " عليه السلام "، شاهد بالعالم هذا كله في شخص يذكر يزيد " لعنه الله " أصلاً، يمجد بيزيد " لعنه الله "، يعتبر يزيد قائداً له؟! أصلاً يوجد منهج يزيد " لعنه الله "!؟ أما الباقي هو الإمام الحسين " عليه السلام " وإسمه يعلوا ويعلوا ويعلوا، منهج الإمام الحسين " عليه السلام " وذكره على كل منبر في كل مكان فالذي انتصر هو من؟! الإمام الحسين " عليه السلام " أكيد، والذي سقط وانكسر وخذل وهزم هو يزيد " لعنه الله "، وعلى هذه فقس سائر الموارد، نحن الآن في عصرنا يشهد سقوط مريع لأبي بكر وعمر وعائشة " لعنهم الله " الذين حاربوا أهل البيت " عليهم السلام " في حين أهل البيت عليهم " السلام " يصعدون، أنت ترى أن أهل البيت عليهم السلام يسقطون؟! زمن بعد زمن رغم المحاربات التي تعرضوا لهم، من من أهل البيت " عليهم السلام لم يرتفع قدره مع مرور الزمان؟! من من المعصومين؟! من من الأئمة الإثني عشر الأطهار " عليهم السلام "، الصديقة الكبرى السيدة فاطمة الزهراء " عليها السلام "، كلهم يرتفع مقامهم، يوماً بعد يوم، في حين على الجانب الآخر أولئك بعد ما أضافوا عليهم من قداسات وفضائل مكذوبة ومناقب موضوعة والآن يسوون لهم أفلام ومسلسلات لترقيع صورتهم قليلاً أمام الناس، إلى ماذا وصلوا؟! يوماً بعد يوم عمر " لعنه الله " يسقط، والدليل واضح أنك تعال انظر، لديك الآن طائفتان من البشر، طائفة تعتقد بأمير المؤمنين والأئمة الطاهرين " عليهم السلام " وطائفة تعتقد بأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومن أشبه " لعنهم الله "، أي الطائفتين في ازدياد وأي الطائفتين في نقصان –سؤال-؟! يوجد أحد من الطائفة الاولى طائفة أهل البيت " عليهم السلام " يذهب إلى الطائفة الثانية، عمرك سمعت؟! أما كم من الكائفة الثانية يتناقص عددها ويروح للطائفة الأولى فمن الذي ينتصر، سنوات معدودات، وتجد أنه أبي بكر وعمر وعائشة ومن أشبه " لعنهم الله " يذهبون كلهم إلى مزبلة التاريخ، ما تبقى نفس على الأرض تحترم هؤلاء الظلمة الفجرة المنافقين " لعنهم الله "، أما في المقابل كل الأرض سيذكرون رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " وأهل بيته الطيبين الطاهرين " عليهم السلام "، بآيات الإعظام والإجلال، فالذي انتصر هم أولئك، هذا جاهل وهذا غبي ابن تيمية فضلاً عن نصبه وعداوته، غباء لديه، يفسر معنى النصرة ويقول خلاف الواقع فإذاً النبي " صل الله عليه وآله وسلم " لم يقل هذا الكلام، أي واقع تتكلم عنه؟! أنت لازم تنظر إلى مجموع الدنيا والآخرة، المحصلة النهائية من النصرة تنظر إليها، الخذلان بمعناه الاوسع والأكبر تنظر إليه، لو كان يتدبر مثلاً في قوله تبارك وتعالى في سورة (القصص): (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِوَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ.القصص.٤١).إذا الخذلان وين يقع ويكون لهؤلاء الأئمة الدعاة إلى النار؟! حتى الخذلان المادي، إنما يقع في يوم القيامة أما دار الدنيا فهي بلاء وإمتحان فقد يعلونا علواً في دار الدنيا علواً مادياً وليس علواً شرفياً معنوياً مقامياً، لا يعلون إلا بالخداع والتضليل ثم يسقطون ويهوون ثانيةً، إذا أردت الخذلان لهؤلاء فإنما يتحقق في دار الدنيا بهذه المعاني المعنوية وأما في الآخرة فيتحقق بالمعنى المادي أيضاً (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ.القصص.٤١).هذا هو المعنى، إذا ليس هذا الواقع الذي فهمته هكذا بناءً على ناقض لقوله " صل الله عليه وآله وسلم " (اللهم انصر من نصره واخذل من خذله)، دعاء النبي " صل الله عليه وآله وسلم " مستجاب، وقد نصر الله الإمام علي " عليه السلام " وخذل أعدائه، وما زلنا نشهد إستجابة دعاء النبي " صل الله عليه وآله وسلم إلى يومنا هذا!

هذا الذي نحن الآن نعيشه، الله " عز وجل" ينصرنا، إن الله " عز وجل " دائماً يزيد عدد الشيعة في العالم وينقص عدد المخالفين في العالم، هذه إستجابة لدعاء رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " في يوم الغدير، إفهموها، وإلا نحن كلنا مقصرون، نحن هذه بركة دعاء النبي " صل الله عليه وآله وسلم "، نحن الحكومات تحاربنا، الأحزاب تحاربنا، شياطين الجن والإنس تحاربنا نحن الشيعة، مو بس الآن من ١٤٠٠ سنة، كم مجزرة وقعت على شيعة أهل البيت " عليهم السلام " حتى يقضى عليهم، كم مرة صار تطهير طائفي لشيعة أهل البيت " عليهم السلام "، قضي على الشيعة؟! ما قضي عليهم، بل زادهم الله بركة ونماءً وإنتشاراً وكثرةً عبر العصور، مع أن هذه الطائفة من البشر أكثر طائفة حوربت في التاريخ البشري كله، أنا أتحدى أي واحد يحضر لي طائفة أي طائفة دينية أخرى في العالم، في التاريخ البشري كله

تعرضت إلى ما تعرض له شيعة أهل البيت " عليهم السلام " ، من مجازر من مظالم من اضطهادات من سجون من سفك دمار من محاربات، محد تعرض مثلنا ترى، وما زلنا نتعرض ودونكم هذا الذي يجري في العراق وأفغانستان وباكستان، ترى الأخبار حتى لا توصل كالسابق لأن صار هذا الشيئ عادي! يعني حتى الآن بالقنوات لا ينقلون، أنا كنت عند واحد من المشايخ من العلماء قبل فترة من الأخوة الباكستانيين، نقلي وقال شيخنا كل يوم ترى يوجد ذبح للشيعة في باكستان! كل يوم حوادث يومياً، لكن لا أحد يحس بينا لأنه صار شي معتاد! فحتى وسائل الإعلام لا تنقلها لأن يومياً موجودة! ولا أحد يحس، يومياً هذا موجود، في كل مكان! فما الذي ينصرنا؟! ما الذي يجعل التشيع ما زال صامداً؟! دعوة رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " في يوم غدير خم، (اللهم انصر من نصره واخذل من خذله). هذا هو الواقع، الله يخذل أعدائنا، وينصرنا ببركة دعاء رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم".

إلى هنا نتوقف ونكمل إن شاء الله في الليالي المقبلة

المحاضرة الرابعة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسرُ وما أعلنُ وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني، الحمدلله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد، صل الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم وجاحدي إمامتهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين إلى قيام يوم الدين آمين.

رواية عجيبة ٦ فواطم عن الأخرى!

الحمدلله على كمال دينه وتمام نعمته بولاية مولانا وسيدنا إمام المتقين أمير المؤمنين علي " عليه السلام " والحمدلله الذي أشهدنا هذا العيد الأكبر والحمدلله الذي جعلنا وإياكم من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين " عليهم الصلاة والسلام " والحمدلله الذي جلعنا وإياكم ممن يتبرأ من أعدائهم ومن كل جاحد لهم كائن من كان.

أما بعد، نست هذه الأمة بعد إنقلاب سقيفة بني سعادة وصية نبيها " صل الله عليه وآله وسلم " وتناست بيعتها لولي العهد الشرعي وجحدت ما جرى في يوم غدير خم، من تصدى لهذا الجحود؟! من وقف أمام هذا الإرتداد؟! نحن نعلم أن ثلة من أصحاب رسول الله الأبرار وقفوا موقفاً مشرفاً ورفضوا هذا الإنقلاب وذكروا الأمة ببيعتها يوم الغدير للوصي والإمام الشرعي ولكن قد يكون غائباً عن أذهان الكثير من المؤمنين فضلاً عن عامة المسلمين أن أول من وقف وأبرز من وقف وأشجع من وقف في هذا الموقف بعد إستشهاد النبي الأعظم " صل الله عليه وآله وسلم "، أبرز وأقوى وأول من وقف دفاعاً عن ولاية وإمامة الخليفة الشرعي إنما كان الصديقة الكبرى السيدة فاطمة الزهراء " عليها السلام "، نعم لم يكن مقداد وحده، ولم يكن سلمان وحده، ولم يكن أبو ذر وحده، ولم يكن خالد بن سعيد بن العاص وحده، ولم يكن أولئك الرجال الأبرار الذين تصدوا للطاغية أبي بكر " لعنه الله " وحدهم، إنما سبقتهم السيدة الزهراء " عليها السلام " التي دافعت عن ولاية بعلها أمير المؤمنين علي " عليه السلام " وتصدت لهذه الأمة الجاحدة وذكرتها بما كان منها من بيعةً في يوم الغدير.

وهذا الأمر والموقف لا نرويه نحن فحسب وإنما يرويه مخالفونا كذلك، قد تعجبون لهذه الرواية التي سأتلوها على مسامعكم؛ لأن سندها عجيب، إنها رواية الفواطم ويرويها أحد أعلام أهل الخلاف وهو(محمد بن عمر المديني)، هذا الرجل من أئمتهم الكبار، يقول فيه الصفدي: (الحافظ الكبير، كان واسع الدائرة في معرفة الحديث وعلله وأقوابه ورجاله ومتونه، لم يكن في زمانه أعلم منه، ولا أحفظ منه، ولا أعلى إسناداً). هذا الرجل الموصوف بالحافظ، ووصفه (المزي) كذلك بالحافظ، وقال فيه ابن كثير: (الحافظ الكبير أحد حفاظ الدنيا الرحالين الجوالين). وبلغ من مدائحهم لهذا الرجل الجليل عندهم أن قال فيه (عبدالجليل بن محمد الأصبهاني) أنه كنز مخفي! هذا الرجل هو إذاً حجة على أهل الخلاف، محمد بن عمر المديني له كتاب وهو مطبوع وموجود الآن وإسمه (نزهة الحفاظ)، مقسم على أبواب، باب من تلك الأبواب هذا عنوانه (رواية ٦ فواطم إحداهن عن الأخرى)، هذا عنوان الباب، فاطمة تروي عن فاطمة، من هن أولئك الفواطم؟! رقم الحديث (٤٥) وسنده عجيب لأن ممن وقع في سنده بعض ولد هارون العباسي وبعض موالي هارون فالسند أجنبي في صدره عن رجال الشيعة بل إنه إلى أن يصل إلى أول الفاطميات مرويٌ عن رجالهم وعن ثقةٍ ثبتٍ عندهم وهو (بكرُ بن أحمد البصري)، هذا الرجل الذي وصفوه بالوثاقة.

لنقرأ الرواية ولاحظوا هذا: (بسنده عن بكر بن أحمد البصري قال: حدثتنا فاطمة بنت علي ابن موسى الرضا قالت: حدثتني فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر). أي حدثت فاطمة بنت الرضا فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر " عليه السلا " وبنتان من بنات الإمام موسى بن جعفر " عليه السلام " وهما زينب وأم كلثوم، ويمضي: (قلن: حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق قالت: حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي قالت: حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين قالت: حدثتني فاطمة وسكينةُ ابنتا الحسين بن علي عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله عن فاطمة بنت

رسول الله صل الله عليه وآله وسلم ورضي عنها قالت: أنسيتم قول رسول الله صل الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه، وقوله عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام). إلى هنا تنتهي الرواية بهذا السند العجيب سند الفواطم من بنات رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " ويعلق على هذا صاحب نزهة الحفاظ (محمد بن عمر المديني) بقوله: (وهذا حديث مسلسل من وجهٍ آخر وهو أن كل واحدةً من الفاوطم تروي عن عمة لها فهو رواية خمس بنات أخٍ كل واحدة منهن عن عمتها).

إذاً مثل هذه الرواية ماذا تكشف لنا؟ أولاً أن السيدة فاطمة الزهراء " عليها السلام " أول من تصدى للإنحراف الذي وقع بعد إستشهاد رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " وما قولها أنسيتم ما قال النبي " صل الله عليه وآله وسلم " في يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه إلا تذكيراً بتلك البيعة التي ارتدوا عنها، وإلا لو كان المراد من قوله " صل الله عليه وآله وسلم " من كنت مولاه فعلي مولاه هو مجرد المحبة والنصرة على ما يزعم الجهلاء، فما موقع التذكير من السيدة الزهراء " عليها السلام " ها هنا؟! ولماذا تصفهم بالنسيان أنهم تناسوا، نسوا أي جحدوا، لا بد أن يكون المعنى هو الخلافة؛ لأن هذا هو ما وقع بعد إستشاهد رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم "، النزاع الذي وقع بعد إستشهاد رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " هو في شأن الخلافة، لم يكن في شأن أن علياً " عليه السلام " محباً لنا ونحن محبون له أم لا! لم يكن مثل هذا النزاع، إنما كان النزاع على ما يعرفه القاصي والداني، كان نزاع الخلافة والسيدة الزهراء " عليها السلام " حجتهم بحديثين معروفين بقولين للنبي " صل الله عليه وآله وسلم " من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا عند الزهراء " عليها السلام " نصٌ في الخلافة، والحديث الآخر هو قوله " صل الله عليه وآله وسلم ": (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)، فهذا أيضاً نصٌ في الخلافة، فأول من تصدت هي السيدة الزهراء " عليها السلام " ثم كان هذا الأمر معروفاً في البيت الهاشمي العلوي عند رجالهم ونسائهم، تناقلته الفواطم، حديث الغدير فاطمة ترويه عن فاطمة إلى أن يتصل عن فاطمة بنت محمد.

المخالفين يروون أن النبي الأعظم يقول ببغض الصحابة لأمير المؤمنين!

فكان معروفاً عند أهل هذا البيت، حقيقة أن علياً " عليه السلام " هو المولى بمعنى الأولى بالأمر، الأولى بالتصرف الإمام الخليفة إلى فصلٍ، وهذه كما أسلفنا رواية المخالفين بهذا السند يرويها عالم وصف عندهم بالكنز المخفي، ويوريه أيضاً عن ثقةٍ ثبت عن الفاطميات، تساؤل مهم، لماذا جحدوا الغدير؟ما الذي كان بينهم وبين علياً " عليه السلام "؟ بعض المخالفين المخدوعين يقولون لنا لو كان حقاً ما تقولون لما وجدنا صحابة رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " على تعبيرهم واصطلاحهم يقصون علياً " عليه السلام " عن هذا الأمر، لو كان حقاً أنهم قد بايعوه بالخلافة وولاية العهد يوم الغدير بأمر رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم "، لما أقصوه وولوا أبا بكر بن أبي قحافة " لعنه الله "، إنكم إنما تسيئون إلى أصحاب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم "، وتصفونهم بأنهم كانوا حاقدين على علياً " عليه السلام " إذ أقصوه، وهذا أمرٌ منافٍ للحقيقة، أصحاب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " عند القوم رحماء بينهم، يقول يعني لا أتوقع أنا ولا يمكن أصدق أن سيدنا أبا بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا أبا عبيدة بن الجراح وأشباههم كانوا يحقدون على علي " عليه السلام " أو يبغضون علياً " عليه السلام "، مستحيل؛ لأنه لازم قولكم أنه الأولى بالخلافة وقد ظلموه وأقصوه، لازم هذا أنهم كانوا لا يترضونه أي يكرهونه وهم يبغضونه، وهذا لا يصح.

الجواب، لو تدبر هؤلاء في ما يروونه لعرفوا أنه يصح، نعم مشكلة علي " عليه السلام " أنه كان المحقود عليه من قبل أصحاب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " إلا من عصم الله منهم من الأبرار والصلحاء، مشكلة علي " عليه السلام " أنهم كانوا يكرهونه ويبغضونه، مشكلة علي " عليه السلام " أنه كانت في صدورهم ضغائن عليه، هذه هي مشكلة الإمام علي " عليه السلام " وهذا المعنى أثبته رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " في رواياتهم هم! ولكنهم لا يتدبرون، هنالك روايةٌ يرويها أهل الخلاف وممن أخرجها (أبو يعلى) في مسنده برقم (٥٥٩) بسندٍ حسن وأخرجها أيضاً (الطبراني) في (المعجم الكبير) ورقم الحديث هناك (١٠٩٣٠) أما أبو يعلى فيروي بسنده عن أبي عثمان النهدي وهو ثقٌ ثبت عن أمير المؤمنين هذا الذي سنذكره، وأما الطبراني فيروي نحو ذلك ولكن بسنده عن ابن عباس.

نأخذ نحن رواية أبي يعلى،(عن أبي عثمان عن علي بن أبي طالب قال: بينما رسول الله صل الله عليه وآله وسلم آخذ

بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديثة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال: لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال: لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها ويقول صل الله عليه وآله وسلم لك في الجنة أحسن منها فلما خلى له الطريق). هنا نحن شاهدنا، ما تقدم معروف طبعاً لأمير المؤمنين " عليه السلام " أحسن من تلك الحدائق وأحسن من الدنيا وما فيها، شاهدنا نحن في ذيل الحديث هنا التفت، ويمضي: (فلما خلى له الطريق اعتنقني ثم أجهش باكيا –رسول الله-، قال قلت يا رسول الله ما يبيكيك قال: ضغائن في صدور أقوامٍ لا يبدونها لك إلا من بعدي). وفي لفظ الطبراني لا يبدونها لك إلا حين يفقدوني، للعلم اعتنقني في الحديث يعني (حضنني)، وهذا ما أبكى رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم "؛ لانه عرفهم وعرف أبا بكر وعمر وأشباههما " لعنهم الله " أن في قلوبهم وصدورهم ضغائن على الإمام علي " عليه السلام " وأنهم يتحينون الفرصة فقط لأن يذهب هذا النبي ويستشهد هذا النبي " صل الله عليه وآله وسلم " حتى ينقضون على الإمام علي " عليه السلام " ويخرجون ضغائنهم، ضغائن في صدور أقوامٍ لا يبدونها لك إلا من بعدي؛ لأنه في حياتي لا يتنفسون، أنا واقف سدٌ أمامهم ولكن من بعدي يبدونها لك، ويكمل: (قال أمير المؤمنين قلت يا رسول الله في سلامةٍ من ديني حين يبدون تلك الضغائن قال: في سلامة من دينك). أنت على الحق ودينك سليم، أولئك الذي دينهم، لا دين لهم أصلاً، لا سلامة لدينهم.

جحود وإنكار وغل الصحابة للإمام علي " عليه السلام " ونفي عدالتهم

إذاً هذه هي الحقيقة، لماذا نكذب، لماذا ننكر، لماذا نجحد؟! هذه هي الحقيقة، أن أولئك القوم كانوا يبغضون علياً " عليه السلام " ومع هذا البغض والضغائن أنتصور أنهم يسمحون له بتبوأ الخلافة تلقائياً، لا يسمحون، إن كان المخالف يزعم أن هذا لا يتصور في حق أصحاب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم "، ما كان في قلبهم غِلْ للذين آمنوا، هذا مستحيل، لأن المخالف وللأسف بسبب التلقين الذي يلقن به عبر القرون والعقود يجعل أصحاب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " كالملائكة، ليس في قلوبهم غِل، ليس في صدورهم ضغائن لا يتصور هذا في شأنهم أبداً، فيقول لا، هؤلاء كانوا دائماً متراحمين ومتوادين رحماء بينهم، فلا نتصور هذا في حقهم، هذه إساءة للصحابة على تعبيرهم، نقول لا، هذا أيضاً ثابت، هم يشهدون بأنهم كانوا لا يستطيعون ولا يطيقون أن يخرجوا الضغائن والغِل من قلوبهم وصدورهم، هم يشهدون ويقولون أن نحن فينا هذه الصفة والخصلة السيئة، وشاهدنا على ذلك حديث صحيح يرويه (النسائي) في سننه، برقم (١٠٢٢٧): (بسنده عن الزهري عن أنس بن مالك قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صل الله عليه وآله وسلم قال: يطلع عليكم الآن رجلٌ من أهل الجنة، يقول فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته ماءً من وضوءه معلقٌ نعليه في يده الشمال). شخص من الأنصار – حسب روايتهم – كان من أهل الجنة وهكذا خرج عليهم، ويكمل: (ولما كان من الغد – اليوم الآخر – قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم يطلع عليكم الآن رجلٌ من أهل الجنة فطلع ذلك الرجل على مثلِ مرتبته الأولى فلما كان من الغد قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم يطلع عليكم الآن رجلٌ من أهل الجنة فطلع ذلك الرجل على مثل مرتبته الأولى). ثلاثة أيام النبي " صل الله عليه وآله وسلم " قبل ما هذا يأتي، يقول أن هذا ترى راح يأتيكم وهو من أهل الجنة، أولئك تعجبوا، ويمضي: (فلما قام رسول الله صل الله عليه وآله وسلم اتبعه عبدالله بن عمر بن العاص). بالتأكيد تعرفون عمر بن العاص، هذا ابنه، وابنه في مقاييس المخالفين (عبدالله بن عمر) أجل من أبيه، يعتبرون ابنه أحد العبادلة الأبرار الأتقياء، أكثر تقوى من أبيه يعتبرونه، وللعلم هذا عبدالله بن عمر أحد الخبثاء المتصنعين للتقوى والورع والعبادة والعلم وكانت تلميذاً لكعب الأحبار اليهودي وكان قناةً من قنوات بث الإسرائيليات في التراث الإسلامي، كثير من الإسرائيليات مروية عن هذا، حدثه بها كعب الأحبار، وهذا لما يحدثه ينسبه إلى رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " ويصير حديث شريف!

هذا عبدالله بن عمر بن العاص قال أنا يجب علي أنا أرى من هذا الذي من أهل الجنة هذا الرجل الأنصاري، وما هي صفاته وبماذا استحق ثلاثة شهادات متواليات من رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " أنه من أهل الجنة، قال لازم أشوف شلون وضع هذا الشخص؟! يقول ذهبت وتبعته فقال – قال للرجال الأنصاري -: (إني لاحيت أبي). يعني تشاجرت أو رفعت صوتي على أبي وصارت بيني وبين والدي مشاكل، ويكمل: (فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاث ليالٍ فإن رأيت أن تأويني إليك حتى تحل يميني فعلت). عبدالله بن عمر أراد أن يشاهد هذا الرجل الذي من أهل الجنة ما صفته؟! يريده أن يستضيفه فاختلق له سبباً، وقال إن بيني مشكلة مع والدي وأقسمت على أنه لا أكلمه ولا أدخل عليه

ثلاث ليالٍ، أنت استضفني عندك ثلاث ليالٍ، طبعاً هذا كذب وليس صحيح وهو سيعترف الآن! وهذا من عدالة الصحابة طبعاً أنهم يكذبون هكذا يعني، طبيعي ومغفور لهم رضي الله عنهم وأرضاهم! يقول: (إني لاحيت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاث ليالٍ فإن رأيت أن تأويني إليك حتى تحل يميني فعلت فقال: نعم. فكان عبدالله بن عمر بن العاص يحدث أنه بات معه ليلةً أو ثلاث ليالٍ فلم يره يقوم من الليل بشيئ). يقول أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يقول عنه ٣ مرات أنه من أهل الجنة، تصورت أنه يحيي الليل مثلاً ويقومه ويصلي صلاة الليل ويقرأ القرآن ويتهجد ويتضرع، لم أره هكذا، لم أره إلا طوال الليل نائما، اللهم فقط يقوم قبل صلاة الفجر يصلي! ويكمل: (فلم يره يقوم من الليل بشيئ غير أنه إذا انقلب على فراشه ذكر الله وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر فيسبغ الوضوء). هذا فقط، إذا ماذا استحق هذا الرجل هذه المزية، ويكمل: (قال عبدالله غير أني لا أسمعه يقول إلا خيرا). يعني أنه رأى لسانه نظيف، لا يسب، لا يشتم، لا يغتاب، فقط يقول خيراً، ويقول: (فلما مضت الثلاث ليال كدت أحتقر عمله). يعني أن هذا ليس عملاً يستحق الشهادة بالجنة، ويقول: (يا عبدالله إنه لم يكن بيني وبين والدي غضبٌ ولا هجرة). يعني أنه يقول –للرجل الأنصاري- أنه لم يكن بيني وبين والدي شيئاً، أنا كذبت عليك، هذا الحديث سنده صحيح، والعدالة تجتمع مع الكذب؟! لا تجتمع مع الكذب، هذا اعتراف من عبدالله بن عمر بن العاص وليس من والده بل منه نفسه، هذا يقول بصريح العبارة أنا كذبت عليك، فقد قلت له أنه بيني وبين والدي مشكلة وأقسمت على أنه لن أدخل على والدي ثلاثة ليالي وتضعني لديك، والآن يعترف أمامه أنه لا توجد مشكلة بينه وبين أبوه! أنا فقط كذبت كذبة حتى أنت تستضيفني ببيتك! ويكمل: (يا عبدالله إنه لم يكن بيني وبين والدي غضبٌ ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صل الله عليه وآله وسلم يقول لك ثلاث مرات في ثلاث مجالس يطلع عليكم الآن رجلٌ من أهل الجنة، فطلعت أنت تلك الثلاث مرات، فأردت آوي إليك فأنظر عملك). يعني أنه أراد أن يأتي بجانبه ليرى ماذا يعمل حتى يستحق هذه الجنة! ويكمل: (فلم أرك تعمل كبير عمل فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم). يعني ما الذي وصلك لهذه المرتبة والشرف أنه النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يشهد لك بالجنة؟! ويكمل: (قال: ما هو إلا ما رأيت). يعني هذه هي حياتي كما رأيت، إذا أؤدي اللهم فقط الفريضة، كأعمال عبادية ليس لدي، يقول: (فانصرفت عنه، فلما وليت دعاني فقال ما هو إلا ما رأيت). يعني ليس لدي أعمال عبادية إلا الفرائض التي أعمل بها، ويقول: (غير أني لا أجدُ في نفسي غلاً لأحد من المسلمين ولا أحسده على خيرٍ أعطاهُ الله إياه). يقول ليس لدي حسد، وليس لدي غِل، ويكمل: (فقال عبدالله بن عمر هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق). يقول أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " شهد لك بالجنة؛ لأنه أنت لست مثلنا، نحن في قلوبنا غِل وفي صدورنا ضغائن، نحن نحسد ونحقد، لا نطيق أما أنت ما لديك، (هذه التي بلغت بك)، يعني هذه الخصلة والصفة التي بلغت بك إلى أن يشد لك رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " بالجنة ثلاث مرات، (وهي التي لا نطيق) يعني يعترف اعتراف صريح من عبدالله بن عمر بن العاص أن أصحاب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " كان في قلوبهم غِل، فلماذا تستبعد أنه يبغضون علياً " عليه السلام "، يكون بهم غِلاً تجاه علياً " عليه السلام "، لماذا تستبعد؟! هذا اعتراف منهم، هكذا هم يعترفون ويقولون هذه التي لا نطيق، يعني لا نتحمل أن نزيل الغِل من قلوبنا، نعم أصحاب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " كثير منهم بل أكثرهم كانوا يبغضون علياً " عليه السلام " وكانوا يسبون علياً " عليه السلام " وهذا ليس كلامي إنما كلام واعتراف كبار أعلامهم، وهذا مسلم ترى، الآن أولئك الذي طالعين لنا ومصورين لنا صورة وردية حالمة ملائكية عن ذلك المجتمع، هؤلاء هم الواهمون، أجيب لك تصريح لابن تيمية وذكرته لك من ذي قبل في كتابه (منهاج السنة) المجلد (السابع) الصفحة (١٣٧) حينما يقارن بين أبي بكر وعمر وعثمان " لعنهم الله " والإمام علي " عليه السلام "، وأين الثرى من الثريا،لكن العقل المعوج هكذا يُكَوِن مقارنات، فمن جملة مقارناته يريد أن يقول أن أبي بكر وعمر وعثمان " لعنهم الله " أفضل من الإمام علي " عليه السلام " أنه يقول أن أبي بكر وعمر وعثمان " لعنهم الله " كانوا يحبونهم الصحابة، أما الإمام علي " عليه السلام " فلا، فيقول: (ولم يكن كذلك عليٌ فإن كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبونه ويقاتلونه). هذا اعتراف من ابن تيمية، أين عدالة الصحابة، عدالة تجتمع مع الكذب، أي عدالة هذه؟! لا تجدها حتى في المريخ!

عدالةٌ تجتمع مع السب وسب من!؟ أخو رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " بل نفس رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم "، أية عدالة هذه؟! عمَ تتحدثون؟! إلى متى تبقون في مثل هذا الجهل؟! إلى متى؟! إلى متى تساوون بين الخير والشرير؟! بين الصالح والطالح؟! إلى متى؟! هذا الإمام، هذا الأمير، هذا الخليفة الشرعي علي بن أبي طالب " عليه السلام "، نعم كان مبغوضاً عندهم، كان مسبوباً عندهم، كان محارباً عندهم، كان في صدورهم ضغائن عليه، كان في قلوبهم غِلٌ له، هذا هو الواقع، وابن تيمية يشهد بذلك، رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " أنبأ بهذا من قبل ابن تيمية

" لعنه الله " بقرون، وهذا عبدالله بن عمر بن العاص يُقِر بأنهم لا يطيقون إخراج الغِلِ من قلوبهم، فلماذا تستبعد إذاً أن يجحدوا الغدير؟! لماذا تقول لو كانت الغدير حقيقة واقعة وأنهم بايعوا علياً " عليه السلام " لما أقصوه من بعد، وولوا ابن أبي قحافة " لعنه الله ".

عمر بن صهاك " لعنه الله " يبدل ويحكم بحكم جديد في دين الله!

لا هذا أمر طبيعي جداً، أن يجحدوا الغدير ولما جاؤوا كما حدثنا التاريخ ونقلته لكم مراراً من ذي قبل، لما جاؤوا إلى عمر بن الخطاب " لعنه الله " بعد سقيفة بني ساعدة وما جرى فيها واكتشف بعض الصلحاء أن مؤامرة قد وقعت وأن غير الرجل الذي نص عليه رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " قد أضحى هو الحاكم وهو الخليفة! قالوا لعمر بن الخطاب " لعنه الله " أليس قد عهد إلينا رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " في عليٍ يوم غدير خم وبايعناه على ذلك، فماذا أجاب عمر " لعنه الله " واقرؤوا التاريخ! قال عمر " لعنه الله " نعم ولكن الأمر يحدث بعده الأمر، يعني صار تجديد، ونسخ للحكم السابق، وصار حكم جديد، وناسخ الحكم هو عمر بن الخطاب " لعنه الله "، مو رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم نسخ، مو الله " عز وجل " نسخ، عمر بن الخطاب " لعنه الله " نسخ، وعلى أي أساس أنت تنسخ؟! نقلت لكم أكثر من مرة أنه عمر " لعنه الله " كان يعتبر نفسه شريكاً في النبوة، تتذكرون الشاهد التاريخي الذي أحضرته لكم أن شخص جاء أعطى كتاب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " بختمه في توليته، فعمر " لعنه الله " قام ومزق هذا الكتاب وداسه برجليه، وقال ما هو إلا ملكٌ قد انصرف!

يأتون يعترضون عليه ويقولون له لمَ أنت حرمت المتعتين؟! متعة الحج ومتعة النساء، يقول لا مشكلة فأنا زميل محمد " صل الله عليه وآله وسلم " أنا كنت معه في المدرسة، في الكلية! يعني أنا أستطيع أن أنسخ وأغير في الشريعة وأبدل فيها وألعب كما أشاء يعني، هكذا كان يتعامل مع دين الله " عز وجل " ومع رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم "، ومع ذلك صدق أئمتنا " عليهم الصلاة والسلام " عندما قالا قاصدين أبي بكر وعمر " لعنهما الله ": (هما هودا ونصر ومجسا). يعني أنهم أقحموا التعاليم اليهودية والنصرانية والمجوسية في الإسلام! وها أنتم ترونهم اليوم يصلون صلاة المجوس! بالتكفير، التكفير هذه في صلاة المجوس، هكذا كانوا يصلون أمام النار بالتكفير، هكذا كانوا يصلون أمام الأكاسرة.

لا يستبعد إذاً من الجانب العلمي نتحدث، لا يستبعد ما أحدثوه، ولا يستبعد ما جحدوه، مما جرى في يوم غدير خم، ما هو الواجب علينا نحن الآن أمة الإسلام، وهذا نداءٌ لكل مسلم، أنا حديثي ليس فقط مع الشيعة، أنا كلامي مع كل مسلم ما هو واجبك؟! أن لا تكون والعياذ بالله وريثاً لأولئك الجاحدين، يعني تمشي على خطهم في الجحود والإنكار والعداوة لأهل البيت " عليهم السلام "، لا تكونن من أولئك الذين خاطبتهم السيدة الزهراء بضعة رسول الله " عليهما الصلاة والسلام " قائلةً: (أنسيتم ما قال النبي " صل الله عليه وآله وسلم " في يوم الغدير، هذا اليوم المبارك يوم عيج الغدير الأغر، فرصةٌ لكل مسلم لأن يعود إلى الحق، ولأن يقول سمعاً وطاعةً يا رسول الله، قلت إن علياً " عليه السلام " مولانا، فأنا أقر لك وأشهد بأن علياً " عليه السلام " هو مولاي وهو الإمام، وأبايعه وأبايع الخلفاء الشرعيين الأوصياء الطاهرين المرضيين " عليهم السلام " وآخرهم حجة الله على خلقه المهدي بن الحسن العسكري " عجل الله تعالى فرجه الشريف "، لا يجرنك أيها المسلم دعاة السوء ومشايخ الضلال الذين يريدون إبعادك عن عليٍ " عليه الصلاة والسلام "، يريدون منك أن تجحد ما جاء من نصوصٍ قاطعةٍ في شأن عليٍ، بس شأنهم أن يقولوا لك أن هذا ليس ثابت، هذا ليس صحيح، هذا ليس هذا معناه! لف ودوران ولعب حتى تستمر الخديعة، تأتي إليه بالنصوص المتواترة والمستفيضة وواضحة الدلالة، يأول ويلف ويدور، لا يريد لهذه الأمة أن تعود لمشكاة النبوة، إلى أهل بيت الرسالة " عليهم السلام "، يريد أن يبقي هذه الأمة على إتباع أئمة الجور الذين انقلبوا على رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم ".

أهل الخلاف يروون حديث غدير خم بأقوى الأسانيد وأحسنها وبتعليق كبارهم!

أنا الآن في ختام كلامي أضرب مثال واحد فقط، سائلاً المولى " تبارك وتعالى " أن ينير مخالفينا وأن يبصرهم بالحق وأن يعرفوا كذب مشايخ الضلالة ودعاة السوء، نحن عادةً في مثل هذه الأيام المباركة حين نستذكر عيد الغدير، نذكر

الآيات التي نزلت في شأن الغدير، (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.المائدة.٦٧)، هذه الآية نزلت كما تعرفونه ويعرفه كثيرٌ من الناس، نزلت في شأن ولاية الإمام علي " عليه السلام "، الله أمر نبيه أن يبلغ ولاية الإمام علي " عليه السلام " ولما بلغ النبي " صل الله عليه وآله وسلم " قال الله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلاَمَ دِينًا.المائدة.٣) تأتي بهذه الآيات وتقدمها للمخالف أملاً بأن بعود معك لأهل البيت " عليهم السلام "، أن يبايع ويشايع أهل البيت " عليهم السلام " فتجد هذا المسكين يرجع إلى دعاة السوء ومشايخ الضلالة فيقولون له هذا لم يصح سنده! ما صح السند أنه هذه الآية نزلت في هذا الشأن، يلعبون لعبة الأسناد، وهذه لعبة العاجزين للعلم، لماذا يلعبون هذه اللعبة؟! لأنهم ورثة أولئك الجاحدين من يوم السقيفة، من ذلك اليوم جحدوا الإمام علي " عليه السلام " وجحدوا الغدير فهؤلاء البقايا من تبقى من أولئك الجاحدين، أنت أيها المؤمن الذي حباك الله " عز وجل " بهذه النعمة، عليك أن تكون متسلحاً بالعلم، تجاوبه وتقول له لا صح السند، أنا أحضر لك سنداً صحيحاً ومن كتبكم نحضر سند صحيح، صححه علمائكم في أن هذه الآية نزلت في عليٍ وولاية علي " عليه السلام " في يوم الغدير، تسلحوا بهذه الأمور وسجلوا هذه الأمور، دعها دائماً معاك بل واحفظها حتى تستطيع أن تنشر هذا النور وتقوم بدورك، هذا فقط نموذج نحن نذكره، ارجع إلى تفسير السيوطي الدر المنثور، إمامهم السيوطي المعروف، يقول هناك في تفسير الآية المباركة (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ.المائدة.٦٧) يقول: (أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال: (نزلت هذه الآية يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ على رسول الله صل الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم في علي بن أبي طالب).

تشك في صحة هذا الحديث؟! في صحة هذا النقل عن أبي سعيد الخدري؟! لا، لماذا؟! هنا دقق، السيوطي قال أخرج هذا الحديث أو هذا الأثر ثلاثة (ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر)، نحن نأخذ الأول فقط، الأول أخرج هذا الحديث أين، في تفسيره تفسير ابن أبي حاتم، أولاً من هو ابن أبي حاتم هذا؟! هذا واحد من أجلاء وعظماء أهل الخلاف، معروف كلهم يطبقون على وثاقته وجلالته وإمامته وفقهه وعلمه إلى ما هنالك، هذا عنده تفسير، في هذا التفسير أخرج هذا الأثر، برقم (٦٦٠٩) وقد التزم هذا الرجل في تفسيره بأن لا يخرج إلا ما صح بل أن لا يخرج إلا ما هو أصح، هكذا هو التزم، هذا ما قاله صراحةً بالنص في مقدمة تفسيره، تقرأ في أول مجلد في الصفحة (١٤) يقول: (سألني جماعة من أخواني إخراج تفسير القرآن مختصراً بأصح الأسانيد). بأصح الأسانيد، يعني لم يكن يخرج الروايات الضعيفة، والموضوعة، لا يقولون أنه ملتزم بالروايات الصحيحة، إلى أن يقول: (فأجبتهم إلى ملتمسهم وبالله التوفيق وإياه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله تحريت إخراج ذلك بأصح الأخبار إسناداً وأشبهها متناً). الرجل بصراحة يقول ما في كتابي صحيح بل هو الأصح، وهذه الرواية جائت في كتابه التفسير، حتى تتأكد أكثر نص على هذا السيوطي أيضاً في كتابه الآخر (اللآلئ المصنوعة) في المجلد الأول الصفحة (١٢) يقول عن تفسير ابن أبي حاتم: (قد التزم أن يخرج فيه أصح ما ورد ولم يخرج فيه حديثاً موضوعاً البتة). يعني بتاتاً ما أخرج حديثاً موضوعاً، وأيضاً يشهد بهذا، بان ما اخرجه ابن أبي حاتم صحيح ابن تيمية الحراني، وهذا كبيرهم الذي علمهم النصب والعداوة لأهل البيت " عليهم الصلاة والسلام " يقول ابن تيمية في منهاج السنة في المجلد السابع الصفحة (١٣) حول تفسير ابن أبي حاتم يتحدث وعن شخصية ابن أبي حاتم يقول: (من المفسرين الكبار الذين لا يروون الموضوعات). حتى لا تقول هذه رواية موضوعة ترى وضعها الرافضة، لا ليس كذلك، وأقر بهذه الحقيقة أيضاً الألباني إمام السنة في عصرنا هذا عندهم، يقول الألباني في كتابه تخريج كتاب المصطلحات الأربعة في القرآن للمودودي في الصفحة (١٨): (إن ممن أخرج الحديث بن أبي حاتم في تفسيره وهو يتحرى فيه أصح الأخطار بأصح الأسانيد.

هذه كلها شهادة علمائكم وعلماء هذا الفن في أن ابن أبي حاتم تفسيره معتمد وأخباره هي الأصح والأقوى وهذا الخبر قد جاء واضحاً جلياً، (عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ على رسول الله صل الله عليه وآله وسلم يوم غدير خُمٍ في علي بن أبي طالب). فلم الجحود والإنكار؟! يا أمة الإسلام توبي إلى الله وعودي إلى عليٍ " عليه السلام "، يكفي جحوداً، يكفي إنكار لإمامة الإمام المظلوم الذي حقد عليه، يكفي، شأن الغدير كالشمس، واضحة في رابعة النهار، لا يمكن لاحد أن ينكر الغدير، ولا ان ينكر دلالة الغدير، ولا أن ينكر من توج في الغدير إماماً لهذه الأمة، أما إذ أعرضتم، فأنتم والعياذ بالله سائرون إلى النار، وإلى غضب الله، فتوبوا إلى الله وعودوا

إلى هذا الإمام، إلى عترة نبيكم " صل الله عليه وآله وسلم " تفوزون بخير الدنيا والآخرة، هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

المحاضرة الخامسة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد " عليهم السلام " في ما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني، الحمدلله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ولعنة الله على قتلتهم وأعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين آمين.

أهل الخلاف يقرون بولاية علي " عليه السلام "

كنا في الليالي الغديرية المباركة قد أشرنا إلى أن خطبةَ نبينا الأعظم " صل الله عليه وآله وسلم " في يوم غدير خم كانت خطبةً طويلة، لم يقتصر كلامه " صل الله عليه وآله وسلم " على هذا النزر اليسير الذي يرويه أهل الخلاف ألا وهو قوله " صل الله عليه وآله وسلم " من كنت مولاه فعلي مولاه، وإنما كانت خطبةً طويلةً بدأها بحمدالله " عز وجل " والثناء عليه، واشتملت على كثيرٍ من الوصايا والتحذيرات على السواء، بل إن في رواياتِ أهل الخلاف الصحيحة والقوية أن هذه الخطبة العظيمة الجليلة اشتملت على كل شيئٍ يقع إلى يوم الساعة، كل ما هو كائن إلى يوم الساعة وهذا تعبيرٌ يستخدمُ عادةً في لسان الأحاديث والروايات للإشارة إلى ما يمكن بيانه من ما يعصم من الضلال إلى يوم الساعة، لاحظوا أيها الأخوة هذه الرواية التي يدرجها صاحب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (الهيثمي) في كتاب المناقب في باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، باب قوله " صل الله عليه وآله وسلم " من كنت مولاه فعلي مولاه، رقم الحديث ١٤٦١٦، (عن زيد بن أرقم قال: أمر رسول الله صل الله عليه وآله وسلم بالشجرات فقم ما تحتها ورُش تحتها). قم أي كنس ولذلك تسمى القمامة قمامة، ورش يعني رش بالماء ما تحت الدوحات والشجرات في الغدير، يقول: (ثم خطبنا ووالله ما من شيئ يكون إلى يوم الساعة إلا قد أخبرنا به يومئذٍ ثم قال: يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم قلنا الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا، قال: فمن كنت مولاه فهذا مولاه، يعني علياً، ثم أخذ يده فبسطها ثم قال اللهم والي من والاه وعادي من عاداه). يعلق الهيثمي في مجمع الزوائد على هذا الحديث بقوله: (رواه الطبراني وفيه حبيب بن خلاد الأنصاري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات).

إذاً هو يقر أولاً بأن السند كلهم ثقات إلا واحدٌ هو لم يعرفه وهو (حبيب بن خلاد الأنصاري) فلو استطعنا أن نثبت أن هذا الذي لم يعرفه ثقةٌ أيضاً صار الحديث صحيحاً لأن رجاله جميعاً ثقات، ونحن قد فتشنا فوجدنا أن هذا الذي لم يعرفه معروفاً عند الآخرين كابن حجر العسقلاني، فإنه نص على توثيقه في كتابه تقريب التهذيب، والإشكال الذي جعل الهيثمي لا يعرف هذا الرجل أنه نسب إلى جده، حبيب بن خلاد الأنصاري، نسب إلى جده، خلاد هو جده، أما اسمه الحقيقي فهو حبيب بن زيد بن خلاد الأنصاري، يقول ابن حجر في تقريب التهذيب في المجلد الأول الصفحة ١٨٤ برقم ١٠٩٤ يقول: (حبيب بن زيد بن خلاد الأنصاري المدني وقد ينسب إلى جده). يعني قد يختصر اسمه ويقال حبيب بن خلاد وليس حبيب بن زيد بن خلاد، ويكمل: (وقد ينسب إلى جده ثقةٌ من السابعة). يعني هو ثقةٌ من الدرجة السابعة، وقد نص النسائي والذهبي على أنه ثقة، وكذلك يحيى بن معين، أجمعوا على وثاقته وتوثيقه جميعاً، فإذاً هذا الذي لم يعرفه الهيثمي هو ثقةٌ وبقية رجاله ثقات، إذاً السند كل من فيه ثقةٌ فالسند صحيح والحديث صحيحٌ، إذا كان الأمر هكذا أين هي تلك الخطبة الطويلة؟ نحن نعلم أن زيد بن أرقم كما مر معنا في الليالي الماضية أنه من مشاهير رواة حديث الغدير وهو ممن أكدوا لأبي الطفيل صحة حديث الغدير، زيد بن أرقم وهو من أصحاب رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " يقسم ويقول والله ما من شيئ يقوم إلى يوم الساعة إلا قد أخبرنا به يومئذ ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه، إذا كانت خطبة طويلة وعريضة، لم تكن كلمتين قالهما النبي " صل الله عليه وآله وسلم "، خطبة طويلة عريضة لا شك أن فيها فوائد عظيمة وجليلة خاصة بمثل هذا التعبير ما من شيئ إلى يوم الساعة، ونحن قلنا هذا التعبير عادةً يحمل أن ما من شيئٍ يعصم الأمة من الضلال إلى يوم الساعة إلا ويبينه النبي " صل الله عليه وآله وسلم "، قضايا الفتن والحروب وما شاكل، سؤال؟ أنتم يا من تدعون أنكم أهل السنة لم لم تهتموا بهذه الخطبة وهي من السنة قطعاً بل هي من أهم أحاديث السنة؟! أين رواتكم؟! ماذا فعلتم بهذه الخطبة إذ لم تروا منها إلا كلمتين! أين باقي الخطبة؟ لماذا اقتطعتم تلك

النصوص وتلك الأجزاء من تلك الخطبة العظيمة؟ أين اهتمامكم بها؟! أين روايتكم لها؟! هل اقتصر قوله " صل الله عليه وآله وسلم " على من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه إلى آخره؟ كلا.

هكذا يكشف لك عن أنهم لم يحتملوا كل ما جاء في هذه الخطبة لأنهم لو رووها كاملة لما التبس شيئاً على أحد من الناس؛ لأن الكلام يكون متصلاً في سياق واحد من أول الخطبة إلى آخرها فيفهم الإنسان ماذا أراد النبي " صل الله عليه وآله وسلم " في خطبته هذه التي لعلها أطول خطبة خطب بها النبي " صل الله عليه وآله وسلم "، لأننا نفهم عادةً أن أحاديث وخطبه مختصرة، فأن يتكلم بكلام طويل عريض كهذا في ذلك الموقف معنى ذلك أنه كان في هذا الكلام ما كان فيه من ضرورات كان لا بد أن يبينها النبي " صل الله عليه وآله وسلم " خاصةً أنه قد صرح أنه يوشك أن يدعى فيجيب، أنت لاحظ الروايات التي مرت معنا في شأن حديث الغدير وكلها من طرف الخصم، لم نعرض روايات من طرفنا، كل واحد أخذ أجزاء معينة وروى شيئاً، واحد روى الجزء المتعلق بأنه أنه يوشك أن أدعى فأجيب، واحد روى الثقلين (تركت فيكم) هذا جزء من حديث الغدير طبعاً، واحد روى من كنت مولاه فعلي مولاه، واحد روى زيادة قليلاً، اللهم والي من والاه وعادي من عاداه، واحد أيضاً روى أكثر وانصر من نصره واخذل من خذله، وواحد روى أكثر أيضاً وأدر الحق معه حيثما دار وهكذا كل واحد أخذ أجزاء ولكن المجموع كله ما يكون أربع إلى خمسة أسطر، أما نحن من طرفنا فلا، الحمدلله الله " عز وجل " أكرمنا بإتباع الأئمة الشرعيين من عترة المصطفى المختار " صل الله عليه وعليهم أجمعين "، فروي لنا نستطيع أن نقول هكذا الخطبة كاملة أو معظم أجزاء الخطبة لأننا نحتمل أن الرواة مثلاً لم يدونوا الخطبة على ما ينبغي، سقط منهم ما سقط سهواً، نسياناً،اشتباهاً، لكن على العموم إجمال تلك الخطبة الجليلة وحيثياتها وتفاصيلها موجود عندنا، وهذه الخطبة نحن بحاجة إلى أن نتلوها عليكم حتى يتدبر فيها كل مسلم، ويسمع حديث النبي " صل الله عليه وآله وسلم " وخطبته وكلامه كاملاً مع التدبر والتأمل، لأن الناس لا تعرف ماذا قال النبي " صل الله عليه وآله وسلم " في ذلك الموقف الشهير العظيم، ماذا قال من كل ما قال، ما تعرف.

خطبة غدير خم للنبي الأعظم " صل الله عليه وآله وسلم "

هذه الخطبة الشريفة خطبة النبي " صل الله عليه وآله وسلم " في يوم الغدير رويت عندنا ممن رواها صاحب الإحتجاج العلامة الطبرسي في كتابه الإحتجاج وغيره كذلك بسندٍ عن الإمام الهمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر " عليه السلام " وأنا سأبدأ الآن إن شاء الله تعالى بقراءة الخطبة كاملة وليس عليكم إلا أن تستشعروا بأنفسكم وكأنكم في ذلك الموقف، كل واحد منكم خل يفكر كأنه واقف الآن في غدير خم يستمع للنبي " صل الله عليه وآله وسلم "، ارجع بخيالك للوراء، إلى قديم الزمان حتى تقع هذه المعاني الجليلة التي يقولها النبي " صل الله عليه وآله وسلم " في قلبك مباشرةً.

(عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: نادى مناد رسول الله صل الله عليه وآله وسلم في الناس، ألا إن رسول الله يريد الحج، وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذاك على ما أوقفكم عليه من غيره، فخرج صل الله عليه وآله وسلم وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله، فحج بهم، وبلغ من حج مع رسول الله صل الله عليه وآله وسلم من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفاً الذين أخذ عليهم بيعةَ هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري، وكذلك أخذ رسول الله صل الله عليه وآله وسلم البيعة لعلي بالخلافة على عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنةً بسنة ومثلاً بمثل، واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة). يعني من كثرة الناس الذين توجهوا مع النبي " صل الله عليه وآله وسلم " إلى حجة الوداع، من كثرتهم أكثر من ٧٠ ألف اتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة كأنه حينما انطلقوا من مكة إلى المدينة طوال الطريق كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك، من نهاية المدينة إلى نهايات مكة لأن الأعداد غفيرة، يقول: (فلما وقف بالموقف). وقفة عرفات، (أتاه جبرائيل عليه السلام عن الله عز وجل فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرأك السلام ويقول لك إنه قد دنى أجلك ومدتك وأنا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص). أي أنك بالنتيجة سأتوفاك إلي هكذا إني متوفيك هذا هو المعنى وهذا لا محيص عنه، ويكمل: (فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد على ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلام والتابوت). شاهد كل هذه مواريث الأنبياء " عليهم الصلاة والسلام " تابوت بني إسرائيل مثلاً هذا كله حاضر عند النبي الأعظم " صل الله عليه وآله وسلم " ثم يورث لأوصيائه الشرعيين " عليه السلام " من بعده، ويكمل: (وجميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمه إلى وصيك وخليفتك من بعدك حجة البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما أخذت عليهم من

بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به، وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب، فإني لم أقبل نبياً من الأنبياء إلا من بعد إكمال ديني وحجتي وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي وذلك كمال توحيدي وديني وإتمام نعمتي على خلقي بإتباع وليي وطاعته).

هذا حديث قدسي، خطاب من الله " عز وجل " للنبي الأكرم " صل الله عليه وآله وسلم "، ويكمل :(وذلك أني لا أترك أرضي بغير ولي ولا قيم ليكون حجة لي على خلقي، فاليوم أكملت عليكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليٍ عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجة البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني، جعلته على من بيني وبين خلقي، من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن أشرك بيعته كان مشركاً). معنى من أشرك بيعته يعني من يقول أنا أتولى علياً " عليه السلام " وأتولى غيره كأبي بكر وعمر " لعنهما الله " وهذا إشراك في البيعة والله " عز وجل " يقول في الحديث القدسي الشريف الذي يرويه الإمام الباقر " عليه السلام " (ومن أشرك ببيعته كان مشركاً).

ويكمل: (ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار، فأقم يا محمداً علياً علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فإني قابضك إلي ومستقدمك علي). هذا هو الوحي الذي نزل على رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " هذا هو الأمر من رب العزة والجلال لك يا رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " أن بلغ ولاية علي " عليه السلام " وخذ ميثاقهم بهذا، ويمضي: (فخشي رسول الله صل الله عليه وآله وسلم من قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرقوا ويرجعوا إلى جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه أنفسهم لعلي من العداوة والبغضاء). البارحة ما كان كلامنا في الإحتفال؟ إثبات أن هؤلاء الذي يسميهم القوم صحابة كانوا يكنون لعلي " عليه السلام " عداوة وبغضاء، أثبتنا ذلك بأحاديثهم وبتصريحات أعلامهم كابن تيمية ومن شاكل " لعنهم الله "، الإمام الباقر " عليه السلام " كان يقول أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " كان عارفاً يقول: (ولما ينطوي عليه أنفسهم لعليٍ من العداوة والبغضاء، وسأل جبرائيل أن يسأل ربه العصمة من الناس). إلهي أنا مستعد أبلغ ولكن أعلم أن هؤلاء القوم مبغضون لعلي " عليه السلام " فاعصمني يا رب حتى أبلغ هذا البلاغ الخطير، ويكمل: (وانتظر أن يأتيه جبرائيل بالعصمة من الناس عن الله جل اسمه فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف فأتاه جبرائيل عليه السلام في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده ويقيم علياً علماً للناس ويهتدون به ولم يأته بالعصمة من الله جل جلاله بالذي أراد). إلى الآن العصمة ما نزلت، ويكمل: (حتى بلغ كراع الغنيم بين مكة والمدينة فأتاه جبرائيل وأمره بالذي أتاه فيه من قبل الله ولم يأته بالعصمة فقال يا جبرائيل إني أخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في عليٍ عليه السلام فسأل جبرائيل كما سأل بنزول آية العصمة فأخره ذلك فرحل، فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة). غدير خم بجانب الجحفة وهذه منطقة يقال أنه جحف بها السيل فلذلك سميت بالجحفة ويكمل: (فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرائيل عليه السلام على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والإنتهار والعصمة من الناس فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرأك السلام ويقول لك (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.المائدة.٦٧) وجائت العصمة فالنبي " صل الله عليه وآله وسلم " انطلق ويكمل: (وكان أوائلهم). أوائل المسلمين الذين رجعوا من الحج ويكمل: (وكان أوائلهم قريب من الجحفة فأمره بان يرد من تقدم منهم). يعني النبي " صل الله عليه وآله وسلم " بالوسط في غدير خم، هؤلاء جماعة كانوا سبقوا النبي " صل الله عليه وآله وسلم " وصلوا إلى الجحفة التي هي أقرب من المدينة فأمر بأن هؤلاء يرجعون لغدير خم، والي تأخروا بجانب مكة والمناطق تلك يستعجلون حتى يأتون ليتجمع الجميع في مكان واحد ونخطب هذه الخطبة المهمة ويمضي: (فأمره بأن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان في غدير خم ليقيم علياً علماً للناس ويبلغهم ما أنزل الله تعالى في عليٍ وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس، فأمر رسول الله صل الله عليه وآله وسلم عندما جائته العصمة منادياً ينادي في الناس بالصلاة جامعة). هذا النداء المعروف لجمع الناس، (ويرد من تقدم منهم وحبس من تأخر وتنحى عن يمين الطريق إلى جمب مسجد الغدير). هذا مسجد موجود في تلك المنطقة أقامه النبي " صل الله عليه وآله وسلم " لأنه صلى في تلك المنطقة بعد هذه الحادثة فصار مسجد الغدير ويكمل: (إلى جمب مسجد الغدير أمره بذلك جبرائيل عن الله عز وجل وكان في الموضع سلماةٌ). يعني أشجار ومفردها سلمة وسلمة يعني شجرة ويكمل: (فأمر رسول الله صل الله عليه وآله وسلم أن يُقَم ما تحتهن). يكنس ما تحت هذه الأشجار ويكمل: (وينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس

أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله صل الله عليه وآله وسلم فوق تلك الأحجار ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه وقال). من هنا تبدأ خطبة النبي " صل الله عليه وآله وسلم "، ويمضي: (الحمدلله الذي على في توحده ودنى في تفرده وجل في سلطانه وعظم في أركانه وأحاط بكل شيئٍ علمه وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيداً لم يزل محموداً لا يزال، بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار الأرضين والسماوات قدوس سبوح رب الملائكة والروح متفضلٌ على جميع من برأه، متطولٌ على جميع من أنشأه، يلحظ كل عين والعيون لا تراه، كريم حليم ذو أناه، قد وسع كل شيئ رحمته ومن عليهم برحمته، لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخفى عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات، له الإحاطة بكل شيئ والغلبة على كل شيئ والقوة في كل شيئ والقدرة على كل شيئ وليس كمثله شيئ وهو منشئ الشيئ حين لا شيئ، دائمٌ قائمٌ بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جل على أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، لا يلحق أحدٌ وصفه من معاينة ولا يجد أحدٌ كيف هو من سر وعلانية إلا بما دل عز وجل على نفسه وأشهد أنه الله الذي ملئ الدهر قدسه والذي يغشى الأبد نوره والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير، صور ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال، أنشأها فكانت وبرأها فبانت، فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنع الحسن الصنيعة الذي لا يجور والأكرم الذي ترجع إليه الأمور وأشهد أنه الذي تواضع كل شيئٍ لقدرته وخضع كل شيئٍ لهيبته، ملك الأملاك ومفلك الأفلاك ومسخر الشمس والقمر كلٌ يجري لأجل مسمى، يكور الليل على النهار، ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا، قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضدٌ ولا ند، أحدٌ صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، إله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريدُ فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيئٍ قدير، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا إله إلا هو العزيز الغفار مجيب الدعاء ومجزل العطاء، محصي الأنفاس ورب الجنةِ والناس، لا يشكل عليه شيئ ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه إلحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين، ومولى العالمين الذي استحق من كل من خلقه أن يشكره ويحمده أحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء، وأؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله أسمع أمره وأطيع وأبادر إلى كل ما يرضاه وأستسلم لقضاءه رغبةٍ في طاعته وخوفٍ من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره، وأقر له على نفسي بالعبودية وأشهد له بالربوبية وأؤدي ما أوحي إلي حذراً من أن لا أفعل فتحل بي منه قارعة، لا يدفعها عني أحدٌ وإن عظمت حيلته، لا إله إلا هو لأنه قد أعلمني أني إن لم أبلغ ما أنزل إلي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى إلي بسم الله الرحمن الرحيم (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.المائدة.٦٧). معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزل الله تعالى إلي وأنا مبينٌ لكم سبب نزول هذه الآية، إن جبرائيل هبط إلي مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيضٍ وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والإمام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وهو وليكم من بعد الله ورسوله وقد أنزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ.المائدة.٥٥). وعلي بن أبي طالب أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكه يريد الله عز وجل في كل حال وسألت جبرائيل أن يستعفي لي في تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وإدغال الآثمين). يعني خيانة الآثمين ويكمل: (وختل المستهزئين). يعني خديعة المستهزئين ويكمل: (وختل المستهزئين بالإسلام الذي وصفه الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم، وكثرة أذاهم لي). كانوا يؤذونه " صل الله عليه وآله وسلم " كثيراً هؤلاء المنافقين والمرجفين والساخرين والذين في قلوبهم مرض والذين قالوا هو أُذُن ومن الكثيرين مما تعرفون ويكمل: (وكثرة أذاهم لي في غير مرة حتى سموني أُذُنا وزعموا أني كذلك لكثرة ملازمتي إياه وإقبالي عليه - علي بن أبي طالب عليه السلام -حتى أنزل الله عز وجل في ذلك قرآنا ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أُذُن، قل أُذُن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين ولو شئت أن أسمي بأسمائهم لسميت). يعني أنه " صل الله عليه وآله وسلم " أستطيع أن أبين أساميهم هالمنافقين الكبار واحداً تلو الآخر ويكمل: (ولو شئت أن أسمي بأسمائهم لسميت وأن أومئ إلى أعيانهم لأومئت وأن أدل عليهم لدللت ولكني والله في أمورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل إلي ثم تلى صل الله عليه وآله وسلم (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.المائدة.٦٧) فاعلموا معاشر الناس أن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين لهم بإحسان، وعلى البادي والحاضر). يعني على البدوي والحضري ويكمل: (وعلى الأعجمي والعربي والحري والمملوك والصغير

والكبير وعلى الأبيض والأسود وعلى كل موحد ماضٍ حكمه جائز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه مؤمن من صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له، معاشر الناس، إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم فإن الله عز وجل هو مولاكم وإلهكم ثم من دونه محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي عليٌ وليكم وإمامكم بأمر ربكم، ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله ورسوله لا حلال إلا ما أحله الله، ولا حرام إلا ما حرمه الله، عرفني الحلال والحرام وأنا أفضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه - أي إلى عليٍ عليه السلام - معاشر الناس، ما من علم إلا وقد أحصاه الله في، وكل علمٍ علمت فقد أحصيته في إمام المتقين وما من علمٍ إلا علمته علياً وهو الإمام المبين، معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه، ولا تستكبروا، ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله وهو الذي فدى رسوله بنفسه وهو الذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره، معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله، معاشر الناس إنه إمامٌ من الله ولن يتوب الله على أحدٍ أنكر ولايته ولن يغفر الله له، حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، وأن يعذبه عذاباً شديداً نُكراً أبد الآباد ودهر الدهور فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا ناراً وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين، أيها الناس بي والله بشر الأولون من النبيين والمرسلين وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين فمن شك في ذلك فهو كافرٌ كفر الجاهلية الأولى ومن شك في شيئٍ من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار، معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة مناً منه علي). هذه الفضيلة أني خاتم الأنبياء والمرسلين وأن الأنبياء والمرسلين " عليهم الصلاة والسلام " بشروا بي ويكمل :(معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة مناً منه علي وإحساناً منه إلي ولا إله إلا هو له الحمد مني أبد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال، معاشر الناس فضلوا علياً فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى بنا أنزل الله الرزق). نحن نرزق بهم، برسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " وبأهل بيته الطاهرين " عليهم الصلاة والسلام " ويكمل: (بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق). بقاء الخلق بوجودهم " صلوات الله وسلامه عليهم "، لولا الحجة " عجل الله تعالى فرجه الشريف " تاخت الأرض بأهلها ويكمل: (ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد علي قولي هذا ولم يوافقه، ألا إن جبرائيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى علياً ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي). يقول أن جبرائيل بلغني عن الله " عز وجل " بهذا، من عادى علياً عليه السلام ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي ويكمل: (فلتنظر نفس ما قدمت لغدٍ واتقوا الله أن تخالفوه فتزل قدمٌ بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون، معاشر الناس إنه جنب الله الذي ذكر في كتابه فقال تعالى (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ.الرمز.٥٦). معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إلي، معاشر الناس ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا بلى، قال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر معه الحق حيثما دار إنه علي بن أبي طالب أخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل أنزلها علي، معاشر الناس إن علياً والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر والقرآن الثقل الأكبر فكل واحدٍ منبئ عن صاحبه وموافق له، لن يفترقا حتى يردا علي الحوضن هم أمناء الله في خلقه وحكماؤه في أرضه ألا وقد أديت، ألا وقد بلغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، ألا وإن الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله، ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل إمرةُ المؤمنين لأحد غيره). لا تحل، لا يجوز لأحدٍ أن يدعوا أنه أمير المؤمنين، هذا منصب خاص لأمير المؤمنين علي " عليه السلام "، حتى الحسن والحسين والأئمة الأطهار " عليهم السلام " لا يجوز لهم أن يدعوا أنهم أمراء للمؤمنين، هذا منصب خاص، لا يحل لأحد غير علي، ويكمل: (ألا أنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحِلُ إمرةُ المؤمنين بعدي لأحد غيره، ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه وكان منذ أول ما صعد رسول الله صل الله عليه وآله وسلم شال علياً حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صل الله عليه وآله وسلم ثم قال معاشر الناس هذا عليٌ أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على أمتي، وعلى تفسير كتاب الله عز وجل الداعي إليه، والعامل بما يرضاه، والمحارب لأعدائه، والموالي على طاعته والناهي عن معصيته، خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله، أقول ما يبدل القول لدي بأمر ربي، أقول اللهم والي من والاه وعادي من عاداه والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه اللهم إنك أنزلت علي أن الإمامة بعدي لعلي وليك عند تبيان ذلك ونصبي إياه بما أكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الإسلام دينا فقلت ومن يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين، اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا أني قد بلغت، معاشر الناس إنما أكمل الله عز وجل دينكم بإمامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة). هنا التفت وشاهد هذه العبارة وقارنها

بعبارة زيد بن أرقم كما في مجمع الزوائد للطبراني انه فوالله ما من شيئٍ يكون إلى يوم الساعة إلا قد أخبرنا به يومئذٍ.

قارن هذا بهذه العبارة ويمضي: (وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة). وقلنا تفسير العبارة ما يعصم من الضلال إلى يوم القيامة فهذا العاصم من الضلال الإئتمام بالأئمة من صلب عليٍ " عليه الصلاة والسلام " إلى يوم القيامة ويكمل: (فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل فأولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم فيها خالدون لا يخفف عن العذاب ولا هم ينظرون). نعوذ بالله.

ويكمل: (معاشر الناس، هذا عليٌ أنصركم لي وأحقكم بي وأقربكم إلي وأعزكم علي والله عز وجل وأنا عنه راضيان وما نزلت آيةٌ رضاً إلا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه، ولا شهد بالجنة في هالأتى على الإنسان إلا له، ولا أنزلها في سواه، ولا مدح بها غيره (سورة الإنسان)، معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله هو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الأوصياء، معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه، وذريتي من صلب علي، معاشر الناس). هنا التفتوا نقطة مهمة، ويكمل: (معاشر الناس إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه). مشكلة أمير المؤمنين " عليه السلام " محسود ويكمل: (فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم). النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يخاطب من تتوقع؟! هو يخاطب أصحابه من يعني؟! أبي بكر وعمر أبو عبيدة بن الجراح هؤلاء حسدوا علياً عليهم لعائن الله وبعدين يفضحهم أكثر ويكشف قضية الصحيفة التي تعاقدوا عليها ودفنوها في الكعبة أنه إذا مات محمداً زوينا هذا الأمر عن أهل بيته لأنه لا حق لأحد أن يستفرد بالسلطة، شنو السلطة في بيت واحد في قبيلة واحدة؟ لا السلطة لازم تتوزع بيننا نحن قبائل قريش بطون قريش، هذه كانت نظريتهم! ويكمل: (معاشر الناس إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقداكم فإن أهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله). النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يخاطب أصحابه ويقول ومنكم أعداء الله، ويكمل: (ألا أنه لا يبغض علياً إلا شقي ولا يتولى علياً إلا تقي، ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص وفي عليٍ والله نزلت سورة والعصر بسم الله الرحمن الرحيم
(وَالْعَصْرِ(١)إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ(٢) إلى آخره صدق الله العلي العظيم). معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول إلا البلاغ المبين، معاشر الناس إتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها، معاشر الناس النور من الله عز وجل فيَ مسلوكٌ ثم في عليٍ ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا). هكذا يصفه الرسول الأعظم " صل الله عليه وآله وسلم " هذا الآخذ بالحق " عجل الله تعالى فرجه الشريف " ، ويكمل: (لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين، معاشر الناس أنذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أفإن مِتُ أو قتلتُ إنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين، ألا وأن علياً هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه، معاشر الناس لا تمنوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد، معاشر الناس إنه سيكون من بعدي أئمةٌ يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون). بصريح العبارة يقول " صل الله عليه وآله وسلم " أنه سيكون بعدي أئمة يدعون إلى النار! أنت تتصور هذه بين قوسين نذكرها، تتصور أن مالذي شجع أبا بكر وعمر ومن لف لفهما ومال إليها " لعنهم الله " على إجراء ترتيبات الإنقلاب، سمعوا كراراً من رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " أن هذا سيحصل فاطمئنوا! أساساً في حديث إذا تتذكر في الليالي المحمدية حديث سم النبي " صل الله عليه وآله وسلم " عن الإمام الصادق " عليه السلام " أنه حفصة " لعنها الله " سمعت من رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " أنه يقول أنه من بعدي سيحكم أبي بكر " لعنه الله " ومن بعده أبوكِ عمر " لعنه الله " قالت: من أنبئك بهذا؟ قال نبأني العليم الخبير، فذهبت وأفشت بهذا لعائشة " لعنها الله " وعائشة أفشت بهذا لأبي بكر " لعنه الله " وأبي بكر " لعنه الله " أبلغ عمر " لعنه الله " وقال له تأكد فعمر ذهب لحفصة " لعنها الله " أنكرت في البداية ارتعبت لأن عمر " لعنه الله " طبيعته خشنة فهدأها وقال لها إن كان هذا حقاً فأعلمينا حتى نتقدم فيه، يعني نعجل بالأمر، فاطمئنت فقالت نعم صحيح أنا سمعت النبي " صل الله عليه وآله وسلم " هكذا قال، فاجتمعوا أربعةً " لعنهم الله " على أن يسموا رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " فمن هنا تشجع، وهذا للعلم جاري في الكثير من الأحقاب السالفة، يعني بعض الكفرة أو المنافقين من أصحاب الأنبياء السابقين " عليهم السلام " كان يسمع إخبارات من أولئك الأنبياء " عليهم السلام " على أنه من بعدنا أنت راح تستلم الأمور ظلماً وعدواناً يقيمون عليه الحجة فذاك يطمئن ويتقدم بالقضية، أساساً هو الشيطان نفسه، الشيطان الذي

شجعه ما سمعه من الله " عز وجل " جعله من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وأعطاه القدرات الخارقة، حياة أبدية ويجري من ابن آدم مجرى الدم ولا يولد لابن آدم واحد إلا يولد له إثنان، فالشيطان " لعنه الله " هو إنما يعتمد على هذا الأمر، وكما هنالك شيطان هنالك شياطين الإنس والجن، شياطين الإنس هم هكذا، هؤلاء الذين اجتمعوا في السقيفة هم من الشياطين، شياطين الإنس، سمعوا النبي " صل الله عليه وآله وسلم " صراحة في يوم الغدير يقول معاشر الناس إنه يكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون، يعني عندنا فرصة نتولى يعني، يعني لن يكون حتماً قضاءً محتوماً أن يتولى الخليفة الشرعي الإمام علي " عليه السلام " نحن عندنا مجال.

ويكمل: (معاشر الناس إنه سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون، معاشر الناس إن الله وأنا بريئان منهم، معاشر الناس إنهم وأنصارهم وأتباعهم وأشياعهم في الدرك الأسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين ألا إنهم أصحاب الصحيفة). يشير إلى السر الذي تعاقدوا في ما بينهم، قضية الصحيفة، الصحيفة الثانية، ويكمل: (ألا إنهم أصحاب الصحيفة،فلينظر أحدكم في صحيفته). يقول الإمام الباقر " عليه السلام " (فذهب على الناس إلا شرذمة منهم أمرُ الصحيفة). يقول الناس ما عرفوا وما فهموا أمر الصحيفة إلا شرذمة منهم، هؤلاء الذين تعاقدوا في ما بينهم فهموا قضية الصحيفة، نقلتها لكم أكثر من مرة في المحاضرات فهنا النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يدين هؤلاء ولكن مأمور من الله " عز وجل " من أجل مضي الفتنة الإختبار أن لا يسميهم بأسمائهم، يخلي القضية عامة حتى يجري الإختبار، ويكمل: (معاشر الناس إني أدعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة). الإمامة في عقب النبي " صل الله عليه وآله وسلم " وفي ذريته ولا أحد له الحق أن يكون إمام غيرهم، سبحان الله المخالفين يقولون أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " نص على أن الأئمة من قريش، هذا نص متفق على صحته الكل يقر بصحته موجود في البخاري ومسلم الأئمة من قريشٍ، لماذا إذاً يستنكرون أن تكون الإمامة في بني هاشم في ذرية النبي " صل الله عليه وآله وسلم " هؤلاء أولى قريش، أليسوا أولى قريش؟ أنا كنت أسمع قبل سنوات في بعض وسائل الإعلام المعادية أنه دين الشيعة دين يأصل للفكر الوراثي الدكتاتوري لأنه يحصر الإمامة فقط في أهل البيت " عليهم السلام " ونحن دين الإسلام أوسع من ذلك فالإسلام لم يأتي لآل محمد " عليهم السلام " فقط، فالإسلام جاء للجميع فهكذا يفلسف القضية ويستعمل عبارات مطاطة حتى يصور أنه كأنه نحن الملكيين وهؤلاء الجمهوريون يعني يريدون جمهورية ويريدونها حرية وتعددية، هالشكل لعب في الألفاظ، طيب إذا كان الأمر هكذا، فالإسلام أوسع من قريش، الإسلام فقط جاء لقريش؟! لماذا قال النبي " صل الله عليه وآله وسلم " أن الأئمة من قريش حسب ما انتم تروون؟ الفرق بيننا وبينكم أن نحن نقول أن الأئمة من أهل البيت " عليهم السلام " وأنتم تقولون الأئمة من قريش، أنتم وسعتم الدائرة ووضعتموها لقريش لأن هذا يعجبكم، قريش تريدون أن تتداولوا السلطة بين بطون قريش، السيادة القرشية الجاهلية ندمتم عليها التي جاء الإسلام وجاء النبي " صل الله عليه وآله وسلم "، كانت السيادة لمن عند العرب؟ لقريش، النبي " صل الله عليه وآله وسلم " جاء وأبطل هذه السيادة وقال الإمامة في أهل بيتي! هؤلاء ما تحملوا يريدون إعادة حكم الجاهلية وقريش، فزعموا أن النبي " صل الله عليه وآله وسلم " قال الأئمة من قريش! بعدين قل لي، محمد مرسي من قريش؟ إذاً لا يجوز له أن يتولى الإمام، ليش مخلي إمام؟! هؤلاء مشايخ الخليج وحكام العرب والعجم من قريش؟ أصلاً حاكم العجم من قريش خامنئي وخميني من قريش من بني هاشم من قريش هذا الوحيد التي تنطبق عليه يمكن! اللهم إلا الأردن والمغرب، البقية مو من قريش شجابهم على قريش؟! جميعهم يجب أن يسقطوا إذاً! أحضروا لكم أشخاص قريشيين لما لا تعملوا بمبادئكم وبأحاديثكم الصحيحة، وكيف تقرون بإمامة هؤلاء، وأنت ارجع بالزمن للوراء، المماليك من قريش؟ المماليك الذين جمع من علماء العامة أقروا لهم بالطاعة وأوجبوا طاعتهم على أساس ولاة الأمر دولة المماليك صحيح؟ هؤلاء من قريش؟ صلاح الدين الأيوبي " لعنه الله " من قريش؟ صلاح الدين أصله كردي من تكريت حتى أنه ليس عربي، كيف أقررتم له بالإمامة، ملا عمر هذا من طالبان هذا من قريش؟ العثمانيون الذين جاؤوا وحكموا البلاد الإسلامية وكنتم تسمون كل واحد منهم أمير المؤمنين السلطان فلان! هؤلاء كانوا من قريش؟ ما كانوا من قريش!ّ لماذا إذاً لم تتمردوا عليهم وقلتم هؤلاء مخالفون لحكم رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " ولماذا لم تصفوا دينكم ومذهبكم بأنه مذهب ديكتاتوري ملكي ما أدري إلى آخره من العبارات واللعب بالألفاظ، لا عاجبكم مال قريش، ما لي ولقريش أمير المؤمنين " عليه السلام " يقول، ما لي ولقريش أما والله لقد، مضمون الحديث أو الخطبة أما والله لقد قتلتهم كافرين ولأن أقتلنهم مفتونين وما لنا إلى عائشة من ذنب إلا أنا أدخلناها في حيزنا فقل لقريشٍ فلتضج ضجيجها.

تذهب إلى جهنم، خل تضج وخل تفعل ما تشاء، هو أصلاً للعلم ترى الإسلام صراعٌ بين رسالة السماء وقريش! هو

الأصل الصراع كان هذا لأن كل العرب كانوا يحتمون بقريش، السادة كانوا قريش العاصمة مكة تحت حكم قريش صحيح؟ الأعراف الدين القوانين تسنها قريشٌ، هذه قريش بطون قريش الذي يجتمعون في ما بينهم، الإسلام صراع خط الإله مع خط قريش، الي صار ماذا من سقيفة بني ساعدة، عادت قريش ولكن بإسم الإسلام هذا الذي حصل، هذا الذي وقع، عادت الجاهلية من جديد اللهم شالت ثوب الجاهلية ولبست ثوب الإسلام، وإلا هو نفس القوانين ونفس الأعراف أعراف قريش.

ويكمل: (معاشر الناس إني أدعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة). تعال آل سعود هم من قريش؟! مو من قريش أعتقد! أحد يعرف؟! حتى أشكالهم ما تبين أنهم من قريش ويقولون أصلاً أن أصولهم يهودية أصلاً! مردخاي ما أدري شنو فلماذا إذاً ما يسقطونهم ويحضرون أحد من قريش ويضعونه! ويكمل: (معاشر الناس إني أدعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة، وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل أحدٍ ممن شهد أو لم يشهد، ولد أو لم يولد). الحجة هذا مقامي في يوم الغدير حجة على من ولد ولم يولد هذا حجة كلامي ترى، لحد يقول صار نسخ مثل عمر، الأمر يحدث بعده الأمر فيتغير القانون والقرار لا! ويكمل: (فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة). الأب مسؤوليته الشرعية ان يبلغ ابنه قرار النبي " صل الله عليه وآله وسلم " وحكمه في يوم الغدير، يعني يقول ابني ترى نبينا " صل الله عليه وآله وسلم " قام يوم الغدير وأوجب علينا إمامة علي " ع فأنت عليك أن تلتزم بإمامة علي " عليه السلام " ويكمل: (والوالد الولد إلى يوم القيامة وسيجعلونها ملكاً واغتصابا ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران، معاشر الناس إن الله عز وجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعكم على الغيب، معاشر الناس). هنا يبين سيبين فلسفة ما سيجري، لماذا سيتغلبون المغتصبين، لأن الله يريد أن يمحص يمتحن ويختبر ويميز الخبيث من الطيب شي واضح طبعاً، ويكمل: (معاشر الناس إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا علي إمامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده). يشير إلى أنه إن كذبتموه يقع عليكم عذاب كما وقع على القرى التي كذبت وظلمت وهذا نحن في عذاب، نحن أمتنا الآن في عذاب من ١٤٠٠ سنة أصلاً نحن في عذاب، اللهم إنه يزيد احياناً وينقص، هذا أحد أسباب أن الصهاينة ومن أشبه تولوا على رقابنا، هذا نوع من أنواع العذاب، لأننا أعرضنا عن ولاية أهل البيت " عليهم السلام " فمن الطبيعي أن يتغلب علينا الآخرون (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا.طه.١٢٤)، ويكمل : (معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الاولين والله لقد أهلك الأولين وهو مهلك الآخرين قال الله تعالى (أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ(١٦) ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ(١٧) كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ(١٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ(١٩).المرسلات). معاشر الناس إن الله قد أمرني ونهاني وقد امرت علياً ونهيته فعلم الأمر والنهي من ربه عز وجل، فاسمعوا لأمره تسلموا وأطيعوهُ تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا إلى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله، معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم بإتباعه). أنت إذا تقول اهدنا الصراط المستقيم يعني صراط محمد " صل الله عليه وآله وسلم " ومن بعد النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يأتي علياً وأهل بيته الطيبين الطاهرين " عليهم الصلاة والسلام "، هذا معنى اهدنا الصراط المستقيم، ولما تقول صراط الذين أنعمت عليهم، هؤلاء الذي أنعم الله عليهم، من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا، هؤلاء أنت تختار هذا الطريق، تقول أيضاً في نفس الوقت غير المغضوب عليهم، يعني لا تريد الصراط الآخر المزيف صراط المغضوب عليهم وصراط الضالين، والمغضوب عليهم شاهد من غضبت عليهم الزهراء هؤلاء المغضوب عليهم لأنه غضب السيدة الزهراء " عليها السلام " غضب الله " عز وجل " فأنت كأنك في كل صلاة تقول اللهم جنبني صراط المغضوب عليهم أبي بكر وعمر وعثمان ومن شاكل ممن غضبت عليه الزهراء " عليها السلام " ترى هذه هي الحكمة بين الصراع بين الزهراء " عليها السلام " وبين هؤلاء الملاعين، أن يميز للناس المرضي عنهم والمغضوب عليهم، بين من أنعم الله عليهم وبين من غضب الله عليهم، هذه هي الحكمة، الزهراء " عليها السلام " هي من تفرز بين الإثنين، هي المقياس تخليها، عارف كيف؟! المخالفين لا يتدبرون في هذه الأمور مع الأسف.

ويكمل: (معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم بإتباعه ثم عليٌ من بعدي ثم ولدي من صلبه أئمةٌ يهدون إلى الحق وبه يعدلون، ثم قرأ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(٣).الفاتحة) صدق الله العلي العظيم إلى آخره، وقال في نزلت وفيهم نزلت- الأئمة – ولهم عمت وإياهم خصت، أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ألا إن حزب الله هم المفلحون، ألا إن أعداء عليٍ هم أهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادون

وأخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا، ألا أن أولياؤهم – أتباعهم – الذي ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل (لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.المجادلة.٢٢)). معنى حاد الله ورسوله بإجماع المفسرين يعني من خالف الله ورسوله، تعمد خلاف الله ورسوله صل الله عليه وآله وسلم من المحادة والمخالفة، المعاكسة، إذا تطبق هذه الآية تعرف أول من حاد الله ورسوله عمر بن الخطاب " لعنه الله "، الرسول صل الله عليه وآله وسلم بأمر من الله قال أأتوني أكتب كتاب لكم ما تضلوا بعده أبدا، روايات أهل الخلاف اقرأ في صحاحهم مسانيدهم، يقولون بصراحة فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها، إن الرجل ليهجر!! هذا مخالف يعني حاد الله ورسوله حاد رسول الله، طيب الآية تقول لك (لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.المجادلة.٢٢). تصير لك مودة لمن حاد الله ورسوله! عمر حاد الله ورسوله، فكيف توده " لعنه الله "، إذا وددته وتوليته فلست ممن يؤمن بالله واليوم الآخر، انتقض إيمانك من أساسه.

ويكمل: (ألا أن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال (الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُون.الأنعام.٨٢). هذا نحن بحمد الله تعالى ما ألبسنا إيماننا بظلم، ما تولينا الظلمة، فإيماننا إيمان خالص نقي ليس فيه إلباس ما غطيناه بظلم، ما اشتمل إيماننا على ظلم، تولي الظالم ظلمٌ، أصلاً أنت شريك له إذا توليه في ظلمه، ويكمل: (ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال: الذين يدخلون الجنة آمنين تتلقاهم الملائكة بالتسليم إن طبتم فادخلوها خالدين، ألا إن أولياؤهم – كل من تولى أهل البيت عليهم السلام هذه آيات نزلت في الشيعة الأبرار - الذي قال لهم الله عز وجل: يدخلون الجنة بغير حساب، ألا إن أعداءهم يصلون سعيرا، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير،ألا إن أعداءهم الذين قال الله فيهم: " كلما دخلت أمةٌ لعنت أختها). كل فرقة من فرق أهل الخلاف تشوفونهم يوم القيامة إذا ما تابوا تدخل جهنم وتلعن أختها، المعتزلة يلعنون الأشاعرة، والأشاعرة يلعنون الخوارج، والخوارج يلعنون الظاهرية، والظاهرية يلعنون مثلاً الزيدية، وهكذا إلى أن تصل للبترية داخلين والصوفية كذلك والعرفانية الباطلة داخلين، هذولا مسالك الفلسفة، الوهابية أول ناس طبعاً، حاجزين من البداية بغير حساب أيضاً، مرة واحدة على جهنم، وهكذا كل أمة وفرقة تدخل تلعن أختها، شقد نعمة هذه التمسك بولاية أهل البيت " عليهم السلام " صدقوني غبي من يعتقد أن هناك نجاة يوم القيامة بغير أهل البيت " عليهم السلام "، غبي، غبي، ألا إن أعدائهم الذين قال الله فيهم: كلما دخلت أمة لعنت أختها، ألا إن أعدائهم الذين قال الله عز وجل: كلما ألقي فيها فوجٌ سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جائنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيئٍ إن أنتم إلا في ضلال كبير، ألا إن أولياؤهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرةٌ وأجر كبير، معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة، عدونا من ذمه الله ولعنه، ووالينا من مدحه الله وأحبه، معاشر الناس ألا وإني منذر وعليٌ هاد، إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) روى أهل الخلاف كما ذكره السيوطي في تفسيره، تفسير هذه الآية وأحمد بن حنبل وصاحب المستدرك الحاكم النيسابوري بسند صحيح أيضاً لما نزلت آية إنما *إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَاد.(الرعد.٧) وضع رسول الله صل الله عليه وآله وسلم يده على صدره فقال أنا المنذر وأومئ بيده إلى منكب عليٍ رضي الله تعالى عنه فقال: أنت الهادِ يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي.*

نص في تفسير هذه الآية بأن المراد بالهاد، المنذر النبي " صل الله عليه وآله وسلم " وعلي " عليه السلام " الهاد، ويكمل التفسير: (وبك يهتدي المهتدون من بعدي). والحديث صحيح صححه الحاكم وغيره، لماذا تاركين علي " عليه السلام " إذاً، طيب هذا الذي به تهتدون ومتمسكين بعمر " لعنه الله "! ويكمل الخطبة: (معاشر الناس ألا أني منذر وعلي هاد، معاشر الناس إني نبي وعليٌ وصي، ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدي، ألا إنه الظاهر على الدين، ألا إنه المنتقم على الظالمين). هذا صاحبنا ذكر في الغدير إمامنا الحاضر " عجل الله تعالى فرجه الشريف "، البيعة له كان يوم الغدير ترى، ذاك اليوم، بويع ووصفه النبي " صل الله عليه وآله وسلم " ومدحه وبشر به، ويكمل: (ألا إنه فاتح الحصون وهادمها، ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك، ألا أنه مدرك بكل ثأر لأولياء الله، ألا إنه الناصر لدين الله، ألا إنه الغراف في بحرٍ عميق – غراف يعني يغرف بيده – ألا إنه يسمُ كل ذي فضلٍ بفضله وكل ذي جهلٍ بجهله، ألا إنه خيرة الله ومختاره، ألا أنه وارث كل علم والمحيط به، ألا إنه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بأمر إيمانه، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المفوض إليه، ألا إنه قد بشر من سلف بين يديه، ألا إنه الباقي حجةً ولا حجةً بعده). حتى لا يطلعوا لي بعض الفرق الجاهلة على الغباء متبعين واحد يقول ابن الإمام وأنا الحجة بعد الإمام، لا حجة بعد الإمام، لا يضحكون عليكم ببعض أحاديث المهديين وغيرها مما هو محمول على عصور الرجعة وما شاكل، قال أنا اليماني ثم ترقى وقال أنا ابن الإمام ثم يقول أنا الإمام أصلاً! وراح ومشى ويسوي في عقبه إلى جهنم وبئس المصير هو من يتبعه،

ناس جهل ما يعرفون شيئ، النبي " صل الله عليه وآله وسلم " يقول ألا أنه الباقي حجة ولا حجة بعده، يعني أنه آخر الحجج ويكمل: (ولا حق إلا معه، ولا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له). لن يغلب أحداً صاحب الأمر " عجل الله فرجه " إذا أذن الله له بالظهور قريباً إن شاء الله ويكمل: (ولا منصور عليه). لن ينتصر عليه أحد ويكمل: (ألا وأنه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلانيته). شاهد كل هذه الفقرة والعبارات في أوصاف صاحب الأمر " عجل الله فرجه " من يوم الغدير النبي " صل الله عليه وآله وسلم " وصفه وبشر به، روحي فداه.

ويكمل: (معاشر الناس قد بينت لكم وأفهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي، ألا وأني بعد انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته والإقرار به ثم مصافقته بعدي). مراسم البيعة تبدأ بعد انتهاء الخطبة، ويكمل: (ألا أني قد بايعت الله وعليٌ قد بايعني). شاهد هي سلسلة بيعات، أنت الآن تبايع مثلاً إمامك الحجة " عجل الله فرجه "، إمامك الآن يبايع الإمام الذي قبله الحسن العسكري " عليه السلام "، وهكذا الإمام يبايع الإمام الذي سبقه حتى تصل لعلي " عليه السلام "، بيعة علي لرسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " وبيعة رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " لله عز وجل.

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِم، هذه بيعة إلهية في أعناقنا جميعاً، ويكمل: (ألا وإني قد بايعت الله وعليٌ فد بايعني وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل فمن نكث فإنما ينكث على نفسه). عمر " لعنه الله " نكث، مع العلم أنه بايع وقال أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، أبي بكر وعثمان " لعنهما الله " أيضاً، فقط هذا الحارث الفهري الذي لم يقبل وقال هذا حق من السماء أمطرنا بحجارة، فجاء الحجر وسقط على رأسه وخرج أجلكم الله من دبره ومات من لحظته، غير هذا ما ذكر المؤرخين أن أحداً أبى، كلهم بايعوا بمن فيهم المنافقين ولكن نكثوا فيما بعد، ويكمل: (معاشر الناس إن الحج والصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما، معاشر الناس حجوا البيت فما ورده أهل بيتٍ إلا استغنوا ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا، معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك، فإذا انقضت حجته استئنف عمله، معاشر الناس الحجاج معانون – يعني الله يعينهم – ونفقاتهم مخلفة – يعني الله يعوض نفقاتهم – والله لا يضيع أجر المحسنين، معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبةٍ وإقلاع – يعني تقلعون عن الذنوب-، معاشر الناس أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عز وجل، فإن طال لكم الأمل فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم). يبين لكم اذا نسيتم بعض الشرائع والأحكام، قصرتم في التفقه، علي بن أبي طالب " عليه السلام " موجود يعلمكم، وهذا المعنى فهمه ترى حتى أبي بكر وعمر " لعنهما الله " ولذلك في المعضلات يتجهون للإمام " عليه السلام " فيحل لهم القضية ويقولون لولا علي لهلك عمر " لعنه الله " ويكمل: (الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني وأنا منه، يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون، ألا إن الحلال والحرام أكثر من أن أحصيهما وأعرفهما، فآمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد، فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم مني ومنه، أئمةٌ قائمةٌ منهم المهدي إلى يوم القيامة يقضي بالحق، معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه أو حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك ولم أبدل). لا يكون أحد غداً يسوي الحلال حرام والحرام حلال كما فعل عمر " لعنه الله "، حلال كان متعة الحج والنساء فعلها حرام! حرام كانت صلاح التراويح فعلها حلال! النبي " صل الله عليه وآله وسلم " هنا يشر إلى هذا التحريق الذي سيقع، يقول: (وكل حلال دللتكم عليه أو حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك ولم أبدل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه، ألا وإني أجدد القول). شاهد كم مرة يجدده عليهم، ويكمل: (ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ألا وإن رأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تنتهوا إلى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فإنه أمر من الله عز وجل ومني ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلا مع إمام معصوم). حتى يتبين ما هو المعروف حتى تأمر به، وما هو المنكر حتى تنهى عنه، ويكمل: (معاشر الناس القرآن يعرفكم أن الأئمة من بعدي ولده وعرفتكم أنه مني وأنا منه، حيث يقول الله في كتابه: وجعلها كلمة باقية في عقبه، وقلت لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، معاشر الناس التقوى التقوى، احذروا الساعة كما قال الله عز وجل إن زلزلة الساعة شيئ عظيم، اذكروا الممات والحساب، والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب، معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة). كثير عددهم، عشرات الألوف، ويكمل: (وقد أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرةِ المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه فقولوا بأجمعكم إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت

عن ربنا وربك في أمر عليٍ وأمر ولده من صلبه من الأئمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا على ذلك نحيا ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشكُ ولا نرتابُ ولا نرجعُ عن عهدٍ ولا ننقض الميثاق، نطيع الله ونطيعك وعلياً أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين – صلوات الله عليهم أجمعين -).

هكذا جعلهم يقرون هكذا كانت البيعة، الإقرار، شوف شقد واحد يقر، هذا يسمونه قسم الولاء، شقد هنا تقدم على جنسيته يروحون يقسموك قسم الولاء، نص معين تقرأه، هذا قسم الولاء للإسلام وأئمة الإسلام، هذا كله تقوله حتى يقبل إسلامك ويصبح صحيحاً، ويكمل: (بعد الحسن والحسين اللذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل، فقد اديت ذلك إليكم وإنهما سيدا شباب أهل الجنة وإنهما الإمامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله). الله أكبر، يقول ترى أنا أبو الحسن والحسين عليهما السلام قبل الإمام علي " عليه السلام "، وهذا معروف تقرأون أنتم في التواريخ أن الإمامين " عليهما السلام " يخاطبان النبي " صل الله عليه وآله وسلم بـ (يا أبَ) ما يخاطبون أمير المؤمنين " عليه السلام " فقط رسول الله، يقولون هذا والدنا وأبونا، أما الإمام كانوا يقولون له أبو الحسن، مع أنه هو أبنائه، لأن قبل كل شيئ رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " ويكمل: (وإنهما الإمامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله وقولوا أطعنا الله بذلك وإياك وعلياً والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت عهداً وميثاقاً مأخوذاً لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا، من أدركهما بيده وأقر بهما بلسانه ولا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا عنه حولاً أبدا، أشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وأنت علينا به شهيد وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شيئ). يعني الله هو أعظم شهيد عليكم، أكبر شهيد عليكم، ويكمل: (معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت). الظاهر البعض بدأوا يثرثرون هنا وهناك فالنبي يجاوبهم لأنهم يتناجون هنا وهناك! لماذا هكذا ما كفاه هو سيد علينا! الآن يضع علي وأهل بيته " عليهم السلام "! حكم الأكاسرة والقياصرة، سبحان الله!

سنة الله عز وجل هذه أن يجعلها في بيت النبوة، صارت في بيت ابراهيم " عليه السلام " تقدر تعترض، بعد ذلك في بني يعقوب " عليه السلام "، إلى أن رجعت إلى شخص من ذرية إسماعيل وهو نبينا، ما تقدر تعترض الله هكذا مقدر، النبي نوح " عليه السلام " من بعده سام، جعل في ذرية سام، ما تقدر تعترض مو بكيفك، البقية يروحون يتفلسفون ما يريدون الإمتثال لله عز وجل، فيستعملون هالألفاظ المطاطية شنو هذا حكم الأكاسرة والقياصرة، إستبدادية!، لأن هؤلاء أغبياء ينظرون إلى منصب الإمامة الربانية التي هي خلافة النبوة كأنه هذا مجرد حاكم سياسي عادي، يعني حاكم مال حكم شؤون دنيوية، مو هكذا، الحكم الدنيوي شأن من شؤونه، فرع من ولايته على الأمة، هذا خليفة الله عز وجل، الله مقدر هذا، الله معين هذا لكي يقودنا، ما يقودونه البشر يخسرون، يخلون واحد مقابله يخسرون! ويكمل: (معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ومن بايع فإنما يبايع الله، يد الله فوق أيديهم، معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا علياً أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة كلمة طيبة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى). الذي يفي بهذه البيعة ويكمل: (ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على عليٍ بإمرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير وقولوا الحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، معاشر الناس إن فضائل علي بن أبي طالب عند الله عز وجل وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيها في مقامٍ واحد، فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه، معاشر الناس من يطلع الله ورسوله وعلياً والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيما، معاشر الناس السابقون السابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك هم الفائزون في جنات النعيم، معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً، اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمدلله رب العالمين). هذا تمام خطبة النبي " صل الله عليه وآله وسلم " في يوم الغدير وقد رأيتم كم أخذت منا من وقت، تقريبا ساعتان على رواية إمامنا الباقر " عليه السلام " وانظروا كل فقرة وكل كلمة من هذه الخطبة تحتاج إلى تدبر وتأمل حتى يقوى إيماننا وتتوثق هذه البيعة التي في أعناقنا للشرعية الإسلامية التي حددها رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " الأئمة الأطهار علي وذريته " صلوات الله وسلامه عليهم ".

الـــفـــهـــرس

المحاضرة الأولى

المقدمة ٢
شبهة أنه لا تثبت الإمامة بالحديث إنما بآية قرآنية محكمة وصريحة ٣
دليل ثبوت أصل من أصول الدين بالحديث المتواتر ومن أقوال كبائرهم وأعاظمهم ٥
المزيد من الأدلة على ثبوت أحد الأصول من كتبهم ٨
أدلة من كتب البكرية على إثبات أصل من أصول الدين بالأحاديث ١٠
حديث الغدير متواتر لدرجة ينقضي العمر كله لجمعه ١١
تضارب علماء البكرية ببعضهم البعض ١٢
شاهدين إضافيين يدلّان على تواتر حديث الغدير ١٢

المحاضرة الثانية

البكريون يصرفون الحديث عن معناه ويحتجون على إمامة أبو بكر بأحاديث دلالاتها ضعيفة! ١٤
إثبات بطلان دعوى المخالفين بأن حادثة غدير خم بدعوى المحبة فقط! ١٥
إثبات ولاية الإمام علي (عليه السلام) من كتب المخالفين ١٧
إنكارهم حديث الغدير وإثباتهم حديث إمامة أبي بكر غير الواضح! ١٩
أدلة من كتب المخالفين على حديث الغدير ٢٠
وجوب طاعة الإمام علي (عليه السلام) ومن كتب البكرية ٢١
إبطال دعوى البكرية بأن غدير خم بدعوى المحبة! وإبطال إيمان عمر من كتبهم ٢٤

المحاضرة الثالثة

تذكير بحديث الليلة السابقة ٢٦
الناصبي ابن تيمية يكذّب النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث الغدير! ٢٦
تفنيد دعوى ابن تيمية بوجود لفظ آخر لحديث الغدير ٢٨
حديث الغدير ومن كبيرهم الطبراني ٢٩
جحد الطائفة البكرية للإمام علي (عليه السلام) ومخالفته ٣٠
علماء أهل الخلاف يقولون بإمامة الإمام " عليه السلام " وقبول طاعته ٣٢
تفنيد دعوى رأس الناصبة في أن الحق ليس مع الإمام علي " عليه السلام ٣٤
أكابر أهل الخلاف يعترفون بصحة أن الحق (دائماً) مع الإمام علي " عليه السلام " ٣٥
إثبات جهل ابن تيمية في تفسير القرآن وتبريره لإخفاء فضائل آل محمد عليهم السلام ٣٦
معاني وكيفية النصرة والخذلان للأنبياء والأوصياء وإبطال دعوى الجاهل ابن تيمية ٣٧

المحاضرة الرابعة

رواية عجيبة، ست فواطم عن الأخرى! ٣٩
المخالفون يروون أن النبي الأعظم يقول ببغض الصحابة لأمير المؤمنين! ٤٠
جحود وإنكار وغل الصحابة للإمام علي " عليه السلام " ونفي عدالتهم ٤١
عمر بن صهاك " لعنه الله " يبدل ويحكم بحكم جديد في دين الله! ٤٣

أهل الخلاف يروون حديث غدير خم بأقوى الأسانيد وأحسنها وبتعليق كبارهم! ٤٣

المحاضرة الخامسة

أهل الخلاف يقرون بولاية علي " عليه السلام " ٤٦
خطبة غدير خم للنبي (صلى الله عليه وآله) ٤٧
الفهرس ٥٧